

روايات  
مصرية للجيب

سلسلة  
الأعداد  
الخاصة

رجل المستحيل

# المعركة الكبرى

د. نبيل فاروق

منى توفيق

[www.lilas.com/vb3](http://www.lilas.com/vb3)



## رجل المستحيل .

( أدهم صبرى ) .. ضابط مخبرات مصرى ، يرمز إليه بالرمز ( ٥ - ٩ ) .. حرف ( التوت ) ، يعنى أنه نادرة ، أما الرقم ( واحد ) ، فيعنى أنه الأول من نوعه ، هذا لأن ( أدهم صبرى ) رجل من نوع خاص ، فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ، من المسدس إلى فاذقة الدباب .. وكل فنون القتال ، من المصارعة وحتى ( التايكوندو ) .. هذا بالإضافة إلى إجادته الثامنة لعدة لغات حية ، وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات التكر و ( المكياج ) .. ولهاذة السيارات والطائرات ، وحتى الفرواصد ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة ..

لقد أجمع الكل أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد ، فى صغر ( أدهم صبرى ) ، كل هذه المهارات مجتمعة ..

ولكن ( أدهم صبرى ) حقق هذا المستحيل ، واستعمل عن جدارة ذلك اللقب ، الذى أطلقته عليه إدارة المخبرات العامة ..

لقب ( رجل المستحيل )

د . نيل فاروق

## ١ - ذكريات ..

انطلق صغير متصل عافيت ، فى حجرة ( قدرى ) ، خبز الزبيب والقليل ، فى إدارة المخبرات العامة المصرية ، وراح مصباح آخر صغير يتألق على نحو متقطع ، فذهب ( قدرى ) من مقعده ، بجسده الباسع البدانة ، ووضع الشطيرة التى كان يخبزها ، على مقعد قريب ، وهو يندفع نحو جهاز صغير ، أشبه بتلفاز متقل ، وضغط ذلك المصباح الأحمر ، وهو يغمغم :

— انتمم أن تكون هذه التجربة قد نجحت .

توقف المصباح الصغير عن التألق ، إثر ضغطه ( قدرى ) ، وتلاشى مع توقفه ذلك الصغير اخافت ، فأمسك ( قدرى ) باب الجهاز الصغير فى حرجى ، وفتحته فى حذر ، ثم مده بيّنه وإيمانه ، والنظرة بهما بطاقة صغيرة من قلب الجهاز ، قلباً أمام عينيه فى اهتمام ، قبل أن يقول :

— الشكل الخارجى يوحى بالنجاح .

والنقط عدسة كبيرة ، وضعها أمام عينه ، وعاد بها فحصى الطاقة فى نهاية البالدة ، ثم هبط فى ارتجاف :

— رائع .

اتبع من خلفه صوت أنثوى هادئ ، يقول :

— ماهذا الذى نصفه بالروحة ؟

قفز من مكانه فى دعر ، واستدار فى سرعة ، لم يستجب لما جسده الضخم ، فاحتل توازنه ، وكاد يسقط على وجهه ، فوق صاحبة

الصوت ، تولا أن تثبت عضده كبيرة ، وألقى جسده فوق مقعد  
قريب ، وهو يهبط :

— يا إلهي ! لقد أفرغني كثيرًا يا ( منى ) . كيف تسكنت إلى  
هنا ؟

اجتمعت ( منى لوفيق ) ، وهي تقول :

إنني لم أتسلل .. لقد طرقت الباب ، وفتحته ، ودخلت إلى هنا ، دون  
أن تشعر بي .. يبدو أن بدانتك قد تسكنت إلى أدنيك ، فحجبت شحومها  
عنك ما يدور حولك .

قهقهة ضاحكة ، وهو يقول :

— يا إلهي !! .. لقد أصبحت صمدتين بأستوب ( أدهم ) تمامًا .  
هزأت ككفيها قاتلة :

— لا تشن أنسى تلميذته ، ورفيقة مفارقاته الدائمة .

غمز بعينه ، وهو يقول :

— لقد نسيت صلة أكلر أكلية .

تصرخ وجهها بحمرة الجمل ، عندما أدركت ما يقصده ، وقالت  
بسرعة ، محاولًا جذب انتباهه إلى نقطة أخرى :

— إنك لم تخبرني ، ما هذا الذي تصفه بالروحة ؟

أدرك محاولتها لتغيير مجرى الحديث ، ولكنه لم يعترضها ، وإنما تجاهل  
استمراره الخوار بدوره ، وقال :

— إنها تجربة جديدة ، كنت أبحث عن نتيجة مرضية فيها .

ثم ناوها البطاقة ، قائلًا :

— أظن من ما هذا ؟

أسكت البطاقة ، وفحصتها في سرعة ، وهي تقول :

— إنها بطاقة هوية ، تحمل شعار ( الموساد ) ، واسم أحد رجاله .  
ثم رفعت عينها إليه ، تسأله في دهشة :

— كيف حصلت عليها ؟

تجاهل سؤالها ، وهو يقول في اهتمام :

— الفحصية جيدًا ، وأخبرني : أهي حقيقة أم زائفة ؟

عادت تفحص البطاقة باهتمام شديد ، قبل أن تهر رأسها ، قائلة :

— إنها حقيقة بالتأكيد ، وسأدعوك إلى وجبة دسمة . لو قلت أنها من  
صعدت .

بهلت أساريره ، وهو يقول :

— ابتدأ في إعداد الوجبة إذن .

لوقف حاجبها ، وهي تبتسم مبهورة :

— مستحيل ! .. لقد بلغت مهارتك شأنا عظيمًا إذن ، فجهاز

( الموساد ) يتباهى ويظهر ببطاقته الأمنية الجديدة هذه ، ويؤكد مستولوه  
أن تزويرها أمر مستحيل . بذلك الحلم البارز ، والرغم المطبوع بالليزر ،  
والغلاف الشمعي الممتزج بالورق والصورة ، و...

قاطعها في سعادة :

ما من شيء يستحيل تزويره يا عزيزي .. الأمر يحتاج فقط إلى النظرة  
القائلة ، واللمحض المثالي ، وشيء من المهارة والخبرة .

قالت ضاحكة :

— شيء من المهارة والخبرة ؟ — بالك من متواضع !

تابع في حماس ، وكأنه لم يسمع عبارتها :

— صبح البطاقة والحلم البارز لم يكن أمراً عسيراً ، أما الرقم المطبوع بالليزر ، فقد استخدمت نوعاً من الطلاء ، ابتكرته معامنا ، لأصحه شكل طباعة الليزر ، ثم استخدمت قرون الأشعة فوق البنفسجية ، لوضع التلخيف الشمسي ، و مزجه بالورق والصورة ، و ...

جر عبارته بطلا ، وهو يتلفت حوله ، قائلاً :

— ولكن أين شطير لي ؟ .. إنني أذكر أنها كانت هنا .. لقد وضعنا فوق أحد المقاعد ، عندما ارتفع الصفيح ، وأسرعت له ...

مرة أخرى جر عبارته ، وازداد وجهه المكثف احطائاً ، وهو يتم في طلع — يا إلهي !

نهض من مقعده في بطلا ، وألقى نظرة على الشطورة ، التي سحقها جسده الضخم ، ثم أزالها عن المقعد في حركة سريعة ، وهو يتم في عجل !

— يبدو أنني لم أنتبه ، عند جلوسى على هذا المقعد .

انفجرت ( منى ) ضاحكة للشهد ، وقالت :

— يا إلهي ! ... كم يزهد جلوسى معك معاصير يرمى كله يا ( قدرى ) .

ابتسم في مزج ، وهو يقول :

— إننى اعتبر نفسى محظوظاً ، لأنك توليت هذا الاهتمام يا أمير في

حلفت شفتهاها اجسامه حائلة ، وهي تشره بعصرها ، قائلة :

— لن يبلغ حقتك نصف حقتى أبداً يا ( قدرى ) . فأنا أصغر نفسى

أكثر أفراد المخبرات العامة حظاً . فأنا أول قاعة تنضم إلى المخبرات رسمياً .

وأول قاعة تصل مع ( أدهم صبرى ) .

قال ( قدرى ) في سرعة :

— ثانياً قاعة .

انطد حاجبها في شدة ، وثلاثت الالتصام الحائلة عن شفتها . وهي

تبتف مبتكرة :

— ثانياً قاعة ؟ .. أى قول الحق هذا يا ( قدرى ) ؟ .. الجميع يعلمون

أن ( أدهم صبرى ) لم يعمل مع قاعة قبل .

رفع سبائه أمام وجهه ، وهو يقول :

— ليس بصفة رسمية .

سألكه في توتر :

— ماذا تعنى ؟

أجابها في بساطة :

— لم تكن ( قدرى ) تنسى رسمياً للمخبرات المصرية . ولكنك شاركته

تلك المهمة القديمة . و ...

فأطعته ( منى ) في انفعال :

— من ( قدرى ) هذه ؟ .. إن ( أدهم ) لم يذكر اسمها أمامى أبداً .

ضحك وهو يقول :

— ( أدهم ) كنوم بأكثر مما يمكنك تصوّره يا ( منى ) .. أتظن أن نصف أفراد الإدارة يجهلون قصة حياته الحقيقية .. أنا نفسي أعبرني بثلاث قصص مختلفة عن حقيقة منشته ، ولم أعرف القصة الحقيقية منها ، إلا عندما رجعت ملفه السرى ذات مرة ، عندما اقتضت الضرورة ذلك . غمضت ، ولعنيتها منشغل بتلك المرأة الأخرى :

— إلى هذا الحد ؟

أنجاسيا ببساطته المصهودة :

— من المؤكّد أن لديه أسبابا لذلك .. وبما يحاول إخفاء شخصية والده الحقيقية ، أو يحيط نفسه بشيء من الغموض ، أو ...

قاطعه في اهتمام :

— وكيف شاركته ( فدوى ) هذه مهمة قديمة ، دون أن تنصني رسميا للمخابرات المصرية ؟

ابسم مشفقا ، عندما رأى الانفصال الشرطي في ملامحها ، واثبه إلى رنة الغيرة في صوته ، وأجاب :

— إنها قصة طويلة .

قالت بشيء من العصبية :

— لست مرتبطة بأية أعمال اليوم ، ويمكنني سماعها منك .

تهدّ قاتلا :

— لا بأس .. لقد قرأت ملف تلك العملية — للمرة الخامسة — منذ

أبهم قليلة ، وما زلت أذكر كل حرف فيه ، ويمكنني أن أقصه على سامحك .

صمت لحظة ، بدت لها أشفه بدهر كامل ، وهو يرب أفكاره ، قيل أن يقول :

— كان هذا في بدايات عمل ( أدهم صبرى ) بجهاز المخابرات العامة ، بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ م بثلاثة أعوام تقريبا ، وكان هو دائما ، في أواخر العشرينيات من عمره ، ولم يكن أثر هزيمة الاسرائيليين ، في حرب أكتوبر ، قد تلاشى من نفوسهم بعد ، وكانوا يبحثون عن وسيلة خفية للتأر ، واسترجاع ما استعدناه نحن من أرضنا ، عندما بدأت هذه المغامرة .

سأله ( منى ) في لحظة :

— إنها إذن قضية صراع مع ( القوساد ) .

ابسم ( فدوى ) ، وقال :

— ليس بشكل مباشر ، وإن كان ذلك يُؤدى بحياة ( أدهم ) .

صمت :

— فمن على الأمر إذن .

ضحك وهو يقول :

— سأفعل .. لا داعي للقلق من أجل ذلك .

ثم اعتدل ، واستطرد في جمده :

— ها .. أعبرني سمحك .

وبدأ يروي القصة ..

\*\*\*

لم يكن مدير المخابرات العامة الجديد قد أمضى أسبوعاً واحداً في عمله ، عندما استدعى النقيب - آنذاك - ( أدهم صبرى ) إلى مكتبه ، ولم يكده هذا الأخير يقف أمام مدير المخابرات الجديد ، حتى تفتحه مدير المخابرات بنظرة في صمت واهتمام ، قبل أن يخصص بصره إلى الملف الموضوع أمامه ، قائلاً :

- مملكت مشر للاهتمام بالفعل أيها النقيب ، فلقد أدبت للمخابرات المصرية خدمات جليلة ، قبل حتى أن تنضم إليها .<sup>(١)</sup>

توقف مدير المخابرات ، في انتظار أن يعلق ( أدهم ) على هذا القول ، إلا أن ( أدهم ) بقى صامداً ، يطلع إليه في اهتمام وانباه ، فتابع مدير المخابرات :

- وهذا الملف هو الذى دفعنى لاستدعائك اليوم أيها النقيب .

ثم بهض من خلف مكتبه ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو يتحرك عشوائياً داخل الحجرة ، مستطرداً :

- لا ريب أنك ، ومن خلال عملك بجهاز المخابرات ، قد أدركت أن صورة العالم ، التى يراها العامة ، تختلف كثيراً عن صورته ، التى تراها نحن ، فلقد واجهنا بأنفسنا عدداً لا يحصر له من المصادمات العنيفة الوحشية ، التى تؤكد استعداد بعض البشر ، لارتكاب كل ما يمكن

(١) راجع فصول ( الخطوة الأولى ) ، و ( حيط الذهب ) .. المخابراتين رقم

( ٣٩ ) ، ( ٣٩ )

الارتكابه ، من مجازر ومذابح ، دون أن يظفر لهم رمش واحد ، في سبل بلوغ هدف ما ، ورأينا كيف أن هذا الهدف قد يختلف ، من شخص إلى آخر ، ومن مجموعة إلى أخرى ، تبعاً لمقتضيات الظروف ، فقد يستب شخص واحد في الدلاع حرب شعواء ، من أجل تعطيم دولة ، أو حتى من أجل صفقة أسلحة رابحة .

تولف لحظات عن الحديث ، وهو يتطلع في شروء ، عبر نافذة حجرته ، قبل أن يلتفت إلى ( أدهم ) ، ويسأله :

- هل قرأت شيئاً من حادث الباغرة المصرية ، التى غرقت فجر اليوم ، أمام الساحل اليونانى ؟

أجابته ( أدهم ) في هدوء ، لا يخلو من نبرة اهتمام :

- بالطبع يا سيدي .. لقد التفت قسم الاستماع غير غرق الباغرة المصرية ، فور إزاحته من المطة القومية اليونانية ، وأنا أتابع تقارير قسم الاستماع أولاً فثانياً .

أوما المدير برأسه مزيداً ، وشرد بصره لحظات ، عبر النافذة ، قبل أن يقول في حزم :

- إنه لم يكن حادثاً قدرانياً أيها النقيب .

عقد ( أدهم ) حاجبيه ، وهو يسأله في غجة جامدة ، لم تفل ما شرج به نفسه من المفاعلات :

- ماذا لحنى يا سيدي ؟

استطاع المدير بواجبه ، وهو يقول :

- هذه الباغرة لم تكن مجرد باغرة ركاب عادية أيها النقيب ، بل كانت

نحوى — في قسم كبير منها — نقطة مراقبة بحرية ، تتبع تحاييرنا العسكرية مباشرة ، ولقد نجح أحد عملائنا ، داغل ( إسرائيل ) ، في نقل بعض الصور والوثائق ، الخاصة بعملية كبرى من عمليات ( الموساد ) ، إلى الأخيرة ، في اليوم السابق لمرورها ، وأبلغنا أن هذه الوثائق تخص بعملية خاصة ، نجح ( الموساد ) خلالها في التسلل إلى قلب جهاز المخابرات السوفيتي ( كى - جى - ب ) ، وجهاز المخابرات البريطاني ، المعروف باسم ( المكتب الخامس ) ، وجهاز تحاييرنا ، عن طريق عملاء من نوع خاص ، يستخدم ( الموساد ) برعايته ، منذ عشر سنوات ، ويقتسمهم من القيام بأي عمل خاص ، منذ تم تجديدهم ، مما جعل ملفاتهم نظيفة نية ، يستحيل أن يتطرق إليها الشك .

عظيم ( أدوم ) :

— يا لها من خطة !

أوما المدير برأسه موافقا ، وتابع :

— ولما كان من المستحيل أن نجهد كل رجالنا بالشك ، ولما أصبحت كل عملياتنا بالشك ، فقد أصبح من أهم أن نحصل على الصور والوثائق ، التي تحدّد الخطورة على الفور ، وتسي العملية كلها .

قال ( أدوم ) :

— أو نسأل عميلنا في ( غل أيب ) عنهم .

تنهّد المدير ، وقال :

— للأسف أيها القريب — لقد كشف أمر عميلنا ، بعد إرساله الصور والوثائق مباشرة ، وألقى الإسرائيليون القبض عليه ، ومن الواضح أنه لم يحصل المصليب الشديد ، الذي تعرض له ، فأخبرهم بأمر الصور والوثائق ، ودفعهم هذا إلى ملاحقة باخترنا ، ونسف جزء من قنصتها ،

وساطة حصادهم البشرية ، لإغرائها ، وتدمير الوثائق والصور ، قبل وصولها إلينا .

مدير ( أدوم ) طعنه في أسف ، وهو يقول :

— يا للخسارة !

أشار إليه المدير ، قائلا :

— إننا لم نخسر كل شيء ، بعد أيها القريب ، فالذي لا يعلمه ( الموساد ) ، هو أن الأخيرة كانت تضم عزيمة من نوع خاص ، تعرف باسم ( الصندوق الأسود ) ، تصنع فيها — عادة — الأوراق الشديدة السرية والخطورة ، وهي مصنوعة من مادة مضادة للانفجارات ، وهذا يعني أن الانفجار لم ينجح في تدميرها ، وأن الوثائق والصور ما زالت سليمة داخلها ، في قرار البحر ، في مكان سري ، لا يعلمه موانا .

قال ( أدوم ) في هدوء :

— هل المظروب متى أن أغوص لإحصارها يا سيدي ؟

كانت المهمة تبدو له تقليدية عادية ، مما أورد له شيئا من حيرة الأمل ، ولكن المدير أجاب :

— إن يكون ذلك سهلا أو هينا يا ( أدوم ) ، فربما يدع الأمر إلى ( كى - جى - ب ) ، و ( المكتب الخامس ) ، وسيحاول كل منهما التماسل الخزانة ، والوصول إليها ، قبل أن نفعل نحن ، كما سيكون ( الموساد ) على رأس هؤلاء ، عندما يعلم أن الوثائق والصور سليمة .

وانطق حاجباه ، وهو يقول في صرامة :

باعتصار — ستكون معركة أيها القريب .. معركة كبرى .

ثم أشار إلى ( أدوم ) ، مستطرقا في حزم :

— معركة تحتاج إلى رجل واحد .

كان هذا يطلع صبر (أدهم) بالطبع ، ولكنه سأل في اهتمام :  
— ولماذا رجل واحد يا سيدي ؟  
أجابته المدير :

— لأننا لا نرغب في نشر أمر يختص عن (الصيدوق الأسود) ، في الصحف العالمية أيها النقيب .. إننا من إرسال رجلاً واحداً ، يملك من المهارات والقدرات ما يجعله أكثر فائدة وفاعلية من فرقة كاملة ، ويمكنه أن يخفي ويتخفى ، دون أن يشعر أحد بوجوده ، في الوقت ذاته .  
وحسب برأيه على مكتب (أدهم) ، الموضوع على مكبته ، مستطرداً :

— ولهذا وقع اختيارى عليك أيها النقيب .

قال (أدهم) في حزم :

— ولن أخذلك أبداً يا سيدي .

انضم المدير ، أمام هذا الحماس ، ووضع يده على كتف (أدهم) ، قائلاً :

— ينبغي أن تدرك طبيعة مهمتك جيداً يا ولدي ، فلماذا أن نتجسس في الحصول على الصور والوثائق ، بأية وسيلة كانت ، أو نضع أي غثول أخمر من الحصول عليها .. هل تفهم ؟

أوماً (أدهم) برأسه إيجابياً ، وقال :

— أفهم يا سيدي ، وأعدك أنني سأفقد مهمتي على أكمل وجه .. أو ألقى حظي في سبيل هذا .

وكان قوله بمثابة تعاهد غير مكتوب ..

مع الموت .

\*\*\*

## ٣ — شقراء ..

أسدل الليل ستاره في نعومة ، على العاصمة اليونانية (أثينا) ، في انحاء نومه ، وبدا الطقس حاراً ، شديد الحرارة ، مما جعل تلك الشقراء الحاتئة ، التي تجلس في شرفة أحد الفنادق اليونانية الشهيرة ، تطلق زهرة عبق ، وهي تلوح بكفها في اتجاه البحر ، قائلة في عصبية :

— لم أعد أحمل ذلك الطقس السخيف .. إننا لم نعد مثله قط في (موسكو) .

التفت إليها شاب مقول العضلات ، فاره الطول ، عريض الصدر ، يطل عليه السوداء الكثنة ، لتحيط بوجهه البضاوي ، وتأمل جسدها الجميل ، في ثوب الاستحمام الصغير ، قبل أن يتعم قائلاً :

— حاولي اعتياده أيها الرفيق (نوغا) ، فسيبقى هنا حتى نحسم أمر تلك الباخرة الغارقة .

مطت شفها الجميلتين في امتصاص ، وهي تقول :

— ألم نخرج لك الباخرة اللينة طقساً أفضل من هذا ، لنحرص إلى

أصناف البحر ، أحمل الشاب سيجارة ، وهو يقول :

— ربما كانت تبحث عن بعض الترطيب لجسدها .

قالت في برود :

— دعابة سخيفة يا (شيلكو) .

ثم مدت يدها إليها ، فحارها السجارة المشتعلة ، وأحعل نفسه

أخرى ، في حين نعت هي دخان سيجارتها ، وهي تقول :

— لا تنس أننا لم نحسم بعد أمر تلك الباعرة ، والقادة لا يعلمون ما إذا كانت الصور والوثائق ، التي مرلفها العميل المصري ، قد دُفرت مع انفجار الباعرة ، أم أنها لا تزال سليمة .. والفارق الخطر بما تصور يا رجل ، فهذه الوثائق تحوى أسماء عملاء ( الموساد ) في جهازنا ، وحصولنا عليها يعنى إحباط خطة ( الموساد ) ، وتلفية جهازنا من الطونة والجواسيس .

مطّ شغفيه ، وفال :

— ولكننا نشكنا الباعرة في الإصاف يا ( توفان ) ، ولم نجد أى أثر لهذه الصور والوثائق .

قالت في حرم :

— إنها في مكان سرى حقا ، لا يعلمه سوى المصريين .

قال في مخبرية :

— وكيف لنفهم بإخبارنا عن مخبئهم السرى ؟ .. هل تقدم لهم طلبا مبرورا ؟ وعلقه بنظرة نارية ، وهي تقول :

— يبدو أنك تنسى أحيانا من منا صاحب الرتبة الأعلى ، أيها الرقيق ( شينكو ) .

ارتبك أمام نظرتها ، وعينهم :

— لا أيها الرقيق ( توفان ) .. إننى لا أنسى هذا .

بدت علامات الرضا على وجهها ، من خوفه السراحيق منها . واسترعت في مقعدها ، ونفذت دعاء سيجارتها ، وهي تطلّع إلى البحر براخ

— كل ما علينا فعله هو أن ننتظر يا ( شينكو ) ، فموقف المصريين هو الذى سيؤشدها إلى ما ينهى فعله .. لو تجاهلوا الأمر سيجنى هذا أن الانفجار دثر الوثائق . أما لو أرسلوا رجالهم إلى هنا ، فسيجنى هذا أن الوثائق سليمة في القرائر ، وأنهم يسمعون خلفها .

قال في حماس :

— وعدك تسبقهم نحن و ...

فأطعته في غضب وأزجاء :

— غنى .

تطلّع إليها في دهشة ، فتابعت في صرامة :

— كيف تسبقهم إلى شيء مجهول مكانه ؟ .. إننا سنفسح لهم الطريق .

حتى يمكنهم العبور على الوثائق ، وبمطعها ..

فرفعت سباتها وأبامها ، في معنى واضح ، فألقت عينا ( شينكو ) ، وهو يثقف في لحظة :

— لنفهم .

أومأت برأسها في بقاء ، وهي تبسم اجساما عذبة ، تتأخر ثانيا مع حالها القاتن ، وهي تقول :

— بالقطر .

لم تكذب تم عبارتها ، حتى اندفع شاب أشقر نحيل إلى الحجرة ، وعطف :

— لقد فعلوا يا ( توفان ) .. فعلوا ما توعدته .

أعادت في الحال ، وسأله في لحظة :

— حقاً ؟

كان يلهث من شدة الانفعال ، وهو يجيب :

— نعم أيها الرفيق ( توفاً ) .. لقد تطلبت الآن رسالة لاسلكية ، من

عسكنا في ( مصر ) ، يقول فيها أن المصريين قد أرسلوا أحد رجالهم إلى  
هنا ، من أجل الباعرة الفارقة .

صفت مستكرة :

— رجل واحد ؟ .. هل أرسلوا رجلاً واحداً ؟

قال ( شينكو ) ساعراً :

— ربما يحاولون إبعاد الأنظار عنهم .

فلبت شفتها السفلى في أصابع وأزدهاء ، قائلة :

— يا للسخافة !

ثم انضمت إلى الشاب الأخضر ، تسأله :

— ومتى يصل رجل التحريات المصري هذا يا ( زاج ) .

تطلع إلى ساعته ، وقال :

— الآن أيها الرفيق ( توفاً ) .. المفروض أن تكون طائرته قد هبطت

الآن .

\*\*\*

نقل ضابط الجوازات اليوناني بصره ، من جواز السفر المصري ،

الذي يحمل به ، إلى وجه الشاب الهادي ، ذي الشارب الكث ، والتمتار

الصغير ، الذي يقف أمامه ساكناً ، وقال :

— اسمك ( أحمد مصري ) .. أليس كذلك ؟

٢٠

أوما ( أحمد ) برأسه إيجاباً ، وقال :

في هذا اسمي أيها الضابط .

رأته الضابط في اهتمام :

— ماذا تروى ( ألياً ) يا سيد ( أحمد ) ؟ .. تعرف عمل ، أم سياحة ؟

أحمد ( أحمد ) في هدوء ، وهو يجيب :

— مخرج من هذا وذاك أيها الضابط .

أوما الضابط برأسه مطمئناً ، وقال :

— أليس لك إقامة طيبة هنا يا سيد ( أحمد ) .

وهم جواز السفر بخاتم الدخول ، وأعادته إلى ( أحمد ) ، ثم بدأ

بمخصص حوار المسافر التالي ، ويوجه إليه الأسئلة نفسها ، في حين حل

( أحمد ) حفيته الصخيرة ، وغادر المطار في هدوء ، وتوقف لحظة بدير

بصره بين سيارات الأشجرة المكددة ، التي يزدحم بها المكان . ثم اتجه إلى

مناها مباشرة ، وقال لسانتها :

— هل تحمل رخصة قيادة قديمة ؟

أجابه السائق في تراج :

— إنها ليست أقدم من أهرام القراغة .

قال ( أحمد ) :

— ولكنها صفراء مظهرهم .

وما بهز السائق في بساطة ، وفتح باب السيارة ، وهو يقول :

— لفعل يا سيدي .

جلس ( أحمد ) على المقعد الخلفي للسائق ، الذي انطلق بالسيارة على

المرور . وهو يقول لـ ( أحمد ) ، دون أن يلتفت إليه :

٢١

— مرحباً بك في ( قلنا ) أيا القريب

قال ( أدهم ) في هدوء

— أشكرك أيا الزميل . أخيراً . هل أعددت كل شيء ؟

أوماً السائق برأسه يبخانا ، وقال

— نعم . لقد استأجرنا كاذبة صغيرة على الشاطئ ، مستعداً دائماً

ثوب القمص . ومصباحاً يدوياً صغيراً ، وأدوات السكر التي طلبها

وبأوله مفتاح الكابينة ، مع خريطة فـ . وهو يسطرد

— ولكن أخيراً . ألا تحتاج إلى أسلحة ؟

فأرد ( أدهم ) في هدوء

— ليس بالضرورة

هز السائق كتفيه ، وقال

— أنت وشأنك . ولكن تذكر أنك قد تواجه شيئاً كاملاً . يسمى

خلف صندوق الأسود . ومن الصبر في عالمنا أن نحارب دون سلاح

قال ( أدهم ) في تراجيح عجيب

— سأحمل كل السلاح عند الضرورة

نظف إلى السائق لحظة بتفكير جاسية . ثم هز رأسه ، قبل أن يقول ، في

هجة لمحض شيئاً من السخط

— أنتظر نفسك في نزهة يا هي

اتسم ( أدهم ) ابتسامة ساخرة ، وهو يقول

— شيء من هذا القليل

نظف إليه السائق في تعسة . وهم يقول شيء ما ، ولكنه لم يلبث أن

في سفينته . وهو يوقف السيارة أمام الفندق ، فنادوها ( أدهم ) في

هدوء . حاملاً حقيته الصغيرة . ونقد السائق آخر أسبوعاً . وهو يقول في

رو . مريم . سمعه الجميع

شكرك يا صديقي . بلغ غيائي إلى أسرتك الكبيرة

عط السائق شفته . وانطلق بالسيارة مبتعداً . دون أن ينس بيت

هـ . في حين حل ( أدهم ) حقيته ، واتجه إلى حوطف الاستقبال

لدوي . وقال باللغة الإنجليزية

اسمى ( أدهم ) صبري . والصحفي بخرودة أخبار اليوم .

هناك حمرة محجورة باسمي .

بأصم صوت حاسم . يقول بالعربية

— ما كاذب

سعد في هدوء إلى مصدر الصوت . ووقع بصره عليها لأول مرة

في . فدوي .

\*\*\*

بد الصديق على وجهه ( مني ) عندما يدع ( فدوي ) هذا الآخر من

ر . به . وأطلب البقية من عينها واضحه . فانتسم ( فدوي ) في حيث .

بعض عن رواية الأحداث . يتحدث خطاب من الصعب والتعكير قبل

ذلك . محاولة التظاهر باللاب لالة

— أهي جميلة ؟

— ما غاي مكر

— من ؟

ذهب إلى عصبه

فدوى ألسنا متحدث عنها ؟

راجع في مقعده ، رشح من مبادئه وإيمانه حلقة ماء وجهه وهو  
بما يصابه الثلاثة الأخرى ، فأنلا

— بل فانة

صاعف الضيق والغيرة في ملاحظها ، وهي تقول

— إن هذا أحد

بسم فأنلا

— لقد اتخذنا الدقة في هذه المخابرات أليس كذلك ؟ فقد كانت

فدوى ، حبه خلاج كستائه الشعر تجمع عينها بين وردة البحر ،  
صدا ، سماء الصيف ، عا انف دقيق حيل ، وعيم أشبه بها كهده ماضجة  
عن طويل كافر مر و

فأخذه في عصبه

— هو متعالي الوقت في الطريق في جنات وقتها ؟

صحت فأنلا

— لم يفعل هذا بالطبع

فان في حدة

— حسن ، أخبرني ماذا يجب ( اذهب ) بالكذب ؟

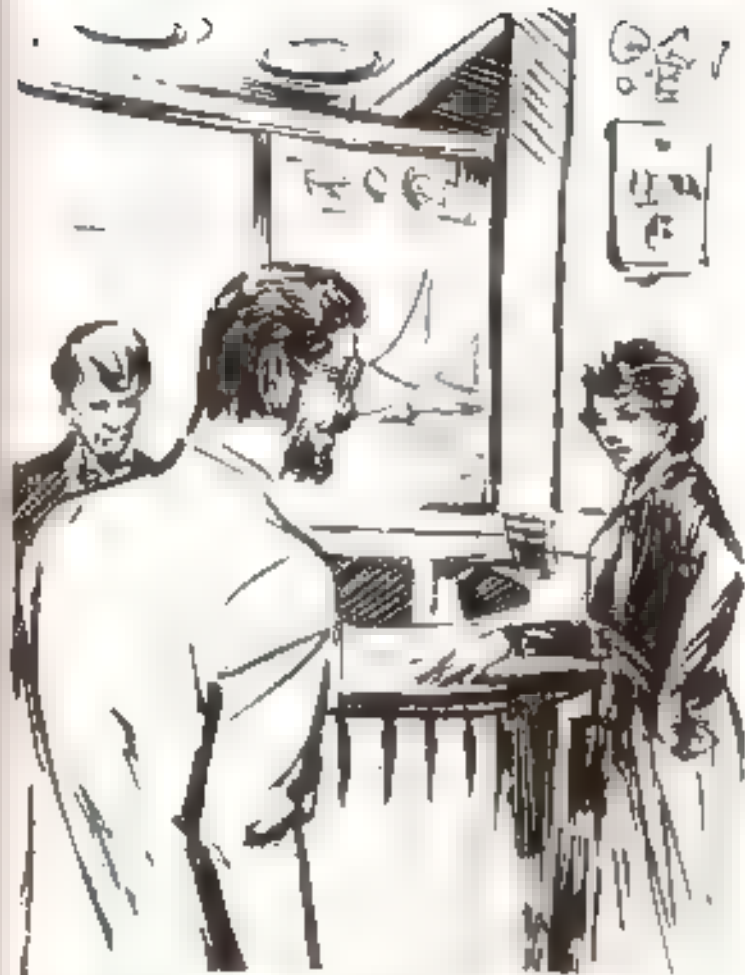
قال في اهتمام

— كان لدينا سبب فوى

لحسها بصوغها ، وهي تسأله

— ما هو ؟

احتدب وراح يواصل القصة



الرجل في الصورة ، في مصدر الصور ورفق بصره عليها لأن مرة على ، فدوى

تطلع (أدهم) في هدوء إلى وجه (عدوى) ، قبل أن يسأها دون  
الفعال

— لماذا تنهيتي بالكذب يا سيدي ؟  
أجابته في عذبة مذهلة

— إنني أفضّل لقب أئمة ؛ لأننا لم نترجّح بعد ، أما عن جواب  
سؤالك ، فهو أنني أعلم غائبا أنك لسبب صحفياً بحريّة ( أخبار اليوم )

ثم مالت نحوه ، مستطردة في مرج

— لأنني أله صحفية في هذه الجريدة

فأثابت وترجمت مستمعة في وهو ، شأن من كشف أمر شخص ما ، في  
حين حافظ (أدهم) على هدوئه ، وهو يضح على شعبيه ابتسامة باردة

— صحفياً ؟ كيف لم يلق هناك إذن ؟

أدهشتها جرأته ، فهتت

— لا تواصل كذبتك ولا

حلّ صوته بخفة صرامة مذهلة ، وهو يقول بلهجة امرأة

— اصمتي

وعلى الرغم من روح العناد والتحدي ، التي اشتهرت بها (عدوى) ،

في أروقة الجريدة ، التي تعمل بها

وعلى الرغم من اعتدادها الشديد بشخصيتها وكرامتها ، إلا أن حباً

ما في شجاعة (أدهم) ، وفي نظرة عينيه الصارمة ، جعل الكلمات تتجمد

على شفتيها ، والدماء تتولّف في عروقها ، وهو يستطرد بغضب اللهجة

من حسن حظك أن موظف الاستقبال هذا لا يجيد العربية ، وإلا  
لانسراخ لسانك من حلفك لا تنطلي بحرف واحد حتى  
من عديسي معه الفهت ؟

دب أن مستكر وتعرض عن أسلوبه في مخاطبتها ، لا أنها فوجئت  
بأنه يرمي ، أحياناً ، ولسانها يكتمش مرعباً في حلقها ، في حين وأصل

من مع موظف الاستقبال في هدوء عجب ، حتى حصل على مفتاح  
فألقب إليه ، وقال في صرامة

بحسبي

— إن تعرض هذه امرأة أحياناً ولكن لحسنه بدب فما أشبه

بحسب أنهما تمثلك سوى طاعته فتحة في استسلام إلى استراحة

في

في عند سديد ناهما موظف الاستقبال بصيرة وهما يتعدان

في لحظة ساعه غاتف ، وأدار القرص في سرعه ، ولم يكده يجمع صوت

في حتى قال في خضوت

في ، الخو يا سيّد حولدمانه (مهلا) (بورخو) أظني

في من راجل فخر " " المصري ، الذي أرسلوه بشان الباحرة

في أنه يقيم هنا في القدي

في لم يطرده "حزى على (أدهم) الذي اتعد مقفله بجوار مقعد

في ، في ركن بعيد من ركن استراحة القدي واستطرد

في بعد (حولدمان) لقد وقع الصيد في الفخ وحانت

في منه وده

في صالت الخلفة أكثر

## ٤ - الحصار ..

اشعل سير ( مايكل اويفر ) نائب رئيس القنصلية البريطانية  
غليوبه وبعث دجانه في بطنه وبرود ، وهو ينفذ في سرقة قبلا صغيرة  
تطاي على ساحل ، نحر في اليونان ، وقال للنائب بهاتف في جواره  
ثوب ان يذهب اليه

— لقد وصل حل اخبارات المصري يا ، اثر ،

قال النائب لي عتاه

— وصل " — حقا يا سيدي اين يقيم " وى اسمه يحمي "

اضط سير ( مايكل ) بعد عفيف من غليوبه ، وبعث في بطنه ، قبل ر  
يكيب

— به بعه في قبلي كوت ، عتب سم ، ذهب مصري وهذا

ليس اسمه الحقيقي بالقطع

قال رثر ،

— بالقطع ماس رجل اخبارات يستخدمه اسمه الحقيقي ، في عتب  
كليه

م قطع في ربه في اعصاب وهو يستورد

— ويكر كيف بلحك هذه خطوط يا سيدي "

اتسم سير ( مايكل ) في وهو وهو يذهب دخان غليوبه فارلا

— انها دائرة جديدة تعقيد يا " رر " يستطع ساندت ا  
مدرسه اخبارات ملكية شرحها ث لا الهوى ادراكهم حقا ولكن

م في الطويلة في عالم الاخبارات ، منذ الحرب العالمية الثانية  
ألم فهم حقا في هذا الشأن

قال ( اولر ) مهورا

— بالطبع يا سيدي بالطبع

او ما سير ( مايكل ) برأه فعورا ، وتامع

— لقد عرس لاسرائيليون حذر رجائهم ، في جهاز القنصلية

المصري وهذا الرجل المفهم ان المصريين قد أرسلوا احد رجائهم في

ها ليلقط شيئا ما ، من قلب الباغرة الفارقة ، وعندما تلقى

الاسرائيليون هذا الخبر أسرع أحد العملاء السويج ، في قلب

( غوسا ) ، يلقه في ( موسكر ) التي ألمفته بدورها في عمليها هنا

بوا ، و ( شينكو ) ، الذي انما رجائهما بالطبع ولأن لنا عملا

فصل ، وسط صفوف السويج فقد نقل اليها عمليا الخبر بدوره

وبعدها وصل رجل اخبارات المصري في ( أثينا ) وتعرفه احد رجائ

( الموساد ) ، فأبلغ قائده ( هولدمان ) ، الذي ادخ رجاله بالطبع

فعل في أحدتهم الخبر

ارفع حاجبا ( أولر ) ، وهو عتب مهورا مشدوها

— بالها من دائرة شديدة التعقيد بالفعل "

اتسم سير ( مايكل ) ، وهو يفر في حياء

— ألم أقل لك "

سأله ( رثر ) في ضفة

— وما الذي ينبغي عتب فعله مع ذلك العميل المصري يا سيدي "

أجاب سير ( مايكل ) وهو يفت دجانه سيجارته في حذر ،

— لاشيء —

عقد ( آرثر ) صاحبه ، وهو يسأله في ذهنة

— ماذا تصي يا سيدي ؟

أجابته سير ( مايكل ) ، بالجماعة عجيبة

— أهي ما سمعته بالخط يا عزيزي ( آرثر ) إنما لن نفعل شيئا

بل سنترك رجل القهقرياء المصري يسأل أقصى طاقته حتى يستعيد

الصور والوثائق ، ويحدها بأق دورنا

نهلت أساور ( آرثر ) ، وقال

— فهمت يا سيدي

كان شديد الزهو وإعجاب برئيسه ، الذي بدا له أخيه يصعب

ماكر ، مشاربه الأحمر الكث ، المفعول على الطريقة القديمة ، وأسمائه

الكثيرة البيضاء ، وذلك يمشي الكثيف ، الذي يحيط بأنفه ، ثم لم يهت أن

يذكر أمرا آخر ، لسأل رئيسه في احتياجه

— ومتى في رأيت يد المصري عمله يا سيدي ؟

عطف سير ( مايكل ) شفتيه في برود ، وظلت دهان عجونه في عمق ،

قبل أن يقول في جسم

— الميلة

وكان على حق .

\*\*\*

أطاع ( فدوى ) ( أدوم ) ، وحلست على المقعد المجاور له ، في  
المرحلة القنطرة ، ونظمت في حسب إلى ملائحة الوسيمة ، وبدأ لها شاربه

الأكثر مما ينبغي ، وحل إلى أنه سيبدو أكثر وضاعة ، دون هذا

المرتب ثم لم تلبث طاقة العناد في أعماقها ان تفجرت ، فغالب في حدة

— ههنا قد بحثت إلى هنا والآن ماذا لديك ، تتردد موقفك ؟

قال ( أدوم ) في هدوء

— ولماذا أحاول تزيير موقفى ؟ إننى بالفعل صعبى في ( أخبار

اليوم )

مال نحوه في حركة حادة ، وقالت

— كاذب — سأكرر هذا القول القمرة لو أقصى الأمر ، فاما

أعرف كل محرر في أخبار اليوم ، من الأستاذ ( مصطفى أمين ) نفسه ،

صرا أصغر محرر تحب الخريس ، في قسم الإعلانات المؤثرة

كان من الواضح أنه يواجه هزة ذكية وعجيبة ، لذا فقد بدا له أن محاولة

صداعها مضحكة للوقت ، فعان نحوه بدورة . وقال في حسم

— حسنا إننى أكذب — لست محررا في ( أخبار اليوم )

فراحت هائلة في ظفر

— أرايت ؟ لقد كنت على حق ، عندما

فاطمها في حرامه

— ولكن أحدا غيرنا في يعرف هذه الحليفة

مرة أخرى بدت لها ضحكة حارمة حارمة امرأة ، سأكرر لما يمكنها

معارضة ، حتى أنها ، عندما أرادت أن تعطف به

— ولماذا أجعل هذا ؟

( حدث نفسها القول في جنوح لم تمر له في نفسها قط

— ماذا ؟

أجابها في صرامة

— لأن عملهم يحرم التمتع بهذه الصفة

وإذا كنت في حيرة ؟

— عملك ؟

ثم تطمعت إليه لحظات في صمت وتساؤل ، وعقدتها بعمل في سرعة  
كفادتها ، يحكا عن جواب شاف هذا اللغز الجاس أحدها ، قبل أن تقول  
في بطنها ، وكأنها قررت أن تبتعد عن مشاركتها لتفكيرها

— حسنا دعنا ندور في الأمر في هدوء وروية ، وسنوصل حتما إلى  
الحقيقة لقد كان المفروض أن أعود إلى ( القفصة ) اليوم ، ولكن  
الجرمينة اتصلت بي هاتفيا ، وطلبت مني البقاء ليوم إضافي ، لتغطية حادث  
غرفي الباصرة العصرية ، وهذا هو الحادث الوحيد ، الذي أثار الانتباه هنا  
في هذه الأيام هل أتيت أب أيعنا بشانه ؟

لم يجب ، وهو يتطلع إليها في تكاسل عجيب ، ولكن لراحته هذا ،  
يبتعد عنها ، بل رادعا حساسا ، وسبها تستطرد

— نعم من المؤكد أنك هنا لهذا السب ، فلقد أجريت حديثا مع  
أحد خبراء النفس واليواسر هذا الصباح ، وأخبرني أنه ليس من المنطقي أن  
تتغير عكر كانت باخرة ، بالقرب من الشاطئ ، لأنها في كل الأحوال  
سواء أكانت مبحرة ، أو في طريقها للرسو ، لا تستخدم محركاتها بكامل  
طاقاتها ، في هذه المرحلة ، وهذا يعني أن حادث الباصرة لمفعل أنيس  
كذلك ؟

صرف في قرارة نفسه بدكائها ، ولكنه لم يمنحها جوابا ، وإن راح  
يحدق إليها في اهتمام واضح ، وهي تصابح

استطاع أن أحرم بها هذا هو سب وحودك هذا بالفعل ولكن  
« يدعني هذا الأمر ، عالم يمكن أحد وحال الأمر ، و »

صمت لحظة ، وهي تتأمله في اهتمام ، قبل أن تقول بحرف : « تهمني في »

« انشغارات »

« لا يجب إيجابها بدكائها ، وعقلها المنظم المنسق ، إلا أن هذا لم  
يصل » صافه ، وظل وجهه جامدا ، وهو يقول

باللهي الجراح ؟

صمت في حاس ظاهر

« أراحتك أنه ليس كمنك »

« لمس في أذنه بلهفة »

« من تعدي بالحصون على القصة الكاملة ، بعد أن انتهى مهمتك ؟ »

« لم كعبه في استهزاء ، قائلا »

« هذا لو كانت هناك مهمة بالفعل »

صحك في حذل كالأطفال ، وقال

« هل تراهي ؟ »

« لم في حسم ، وهو يقول »

« لا أتيت الصحبة النشطة لن راعي »

استعد عنها في خطوط سريعة حاسمة فتأخرت بعصرها في أسرار

وهفت في عمارتها

هيكرايا الوسيم من حفت الأناهي ولكن من حقي أهدال  
أحصل على قصة جيدة

و ربيع صوتها قليلا ، وهي نصف في جسد  
— وفريدة

\*\*\*

أبو موظف الاستقبال اليه داني ( بورغو ) عنه ، في عام لشاره  
مساء ، فاندل ليه ، و عنه ، في سارة الخاصة ، وهو يتنى معه سوء  
هاديه عمن ، بعد كل ما واجهه من متاعب هذا الصباح ، ولم يكن يلقى  
جسده عن مقعد القيادة ، حتى تنبع في ارتجاج

— لا يوجد العمل من أليت

تحدثت الدماء في عروقه بحة ، عندما انقلب عروجه مستمسك بأراده  
بؤحرة عنقه ، وسمع صوتا انزوا صارخا يفر من المقعد الخلفي  
— هذا لو ذهبت إليه

ارغب ( بورغو ) من قمة رأسه حتى الخصر قدميه ، وهو يرفع يديه  
عن عجلة القيادة ، ويقول في ذهنه

— لس أجيل مالا ميني الممكث

احامه الهولب لأشوي في سحره

— مال ١٢ أنظني اسمي خلف مالك يا حفي

قال وهو يقرب الانبيار

— ما الذي تعني لي به إذن يا سيدى ناهه غيبث ١

د . بجمع من جود ، فوجيء به رجل بالغ بوسمه شيب  
د . بجمع باب سيارته لأخذ في صهوة ، فجلس على مقعد الخاور  
من يدها ، فهدوء شديد

د . فوجيء من صلبه عن مدحرة عظمه قليلا ، فخره رقي  
لأبني انه يوحف من لغة رأسه ، حتى أحسن قدميه ٢

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن  
د . مري ، وهو ، وهي تقول في شجة القوب إلى السخوية  
د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن  
د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

د . مري ، حتى ينور ، فربما يمشي بمرقة مدله عن

— مادا برید می یا سیر ( وینکو کس ) ، ۲ مادا برید می ساء  
عینت ۲

اسهل سیر ( وینکو کس ) سيجار کیرا لی سطا وهدوء ووص  
دخانه لی عین قبل ان بدنه

— اریدان ع ش کل مانبهت عن نبت الناحره مصریه التي عرفت  
بالقرب من موانع اليونان یا حدیقی

قال ( یوزغو ) بصوت مرخلف

— لبب عجمه شینا عجا یا سیر ( وینکو کس ) ، ۳ بجرد

قبل ان بدنه عمارنه ، رفع سیر ( وینکو کس ) سادته یا شاره خاصه بر  
( ماری ) وجمع ( یوزغو ) من حلقه صوب رصاعه مکومه ، سطا

من سندس مرید نکانه لثوب وشرع بالاه زهیة فی ادمه انیری  
ورائی بقعه ده کیره برظم برحاج سبارة لامدی ۳ یوسطه نف

سندیر ، ووسطی ، رطب ذال ، نرج لی بدو فصرح

— اذلی ، لقد قطعت تلك الغمزة اذلی

أوقفه سیر ( وینکو کس ) لی صرامة

— ووسطع ادبت لاحری برصاعه نابیه لو واصلت الصرخ عن  
حد النحو وسمعت یا عینت ۳ عینت الی ۳

عصب ( یوزغو ) لی اوتباغ

— لا ، لا یا سیر ( وینکو کس ) الرحمة !! لی یکنی احسان

حد

نص ( وینکو کس ) دخان سيجاره وهو یقول

— ع بدلاء مالدیک علی سامعی ادب ، هویروا ( ماری ) تنسم  
۱ ، ، ولد ، ویدر آنها تنمنی الا تعاون معا ، حتی یکنها کارسه  
در یا سطا

حد ، ( یوزغو ) لی هلع

لا لا ساحیرک نکل ما برید یا سیر ( وینکو کس ) کل  
بد

— ب حبه الامل علی وجه ( ماری ) ، لی حبی ارسیم علی شعنی  
( بدو کس ) لصاعمة طافرة ، وهو یقول

حبا یا قتی هبا قص علینا مانبهت

( بدفع یوزغو ) بروی له کل مالدیه

۱ ، حد اجیوش انتصاره

\*\*\*

٥ - الأعماق ..

كانت تضرب الساعة شير في الثانية وعشر دقائق ، بعد منتصف الليل ، عندما زحف (أحمد) تلك سيارة لصغيره التي استأجرها من مكتب تابع للنفدي ، أمام كايه الشاطيء ، وعطش من السيارة في هدوء وتلفف حوله في حذر ، قبل أن يتجه إلى الكابينة ويخس مفتاحها في ثقب الباب ، ويدبره ، ثم يدفع الباب ، ويدلف إلى الداخل في حفاة

كتاب لكاتبه ببطء الآلات تتكون من حجرة واحدة وردده  
صغيرة ، وحمام صغير ، وكانت حلة القمص موضوعة في غايه فوق  
الفرش ، وفوقها الصباح البهوى الصغير ، وإن جوارها حقيقه ادراج  
التكر

وفي عدوه ، اراح دأهم سيطرة القادة ، وألقى نظيره على الشاخي ،  
الغريب ، ولحق موضع لحرق الباحرة ، ثم التحد إلى القرائ ، ومرع ليايه  
روح يرتدى حله العوي في مهارة واصحه ، تشب عن حرة صوبه ل  
هف الجمال ، وبعدها حتى يلتفت أسطوان الزاكوسين .

وہجاء اسفرت پده لى مكانا

لقد التفت أدبه الحساس المدربة صوت خطوات تقترب إلى حيدر  
 في حركة حادة ، (أدغم) ، وأرسل إليه حيلًا

كان من الواضح أن صاحب الخطوط يصر على اطراف صحابه ويصر  
أقصى جهده لإخفاء عيوب قلمه ، ولكن عند انقضاء صوب  
الرمال التي تلتصق بمدى القلم ، ثم تتساقط عنها في يرقع حجاب عظمي

PA

بعضهم يمانع من الخروج ليلا في الكاين وجميع رفع  
اليد ، ويتحجب ، فيحرق بمصاحبه لفتاى عاجل خاصه  
من بعض الاباء يتحرك ، موحيا بان احدهم يحاول فتحه من

، الفقه ياتى

۱-۲-۳-۴-۵-۶-۷-۸-۹-۱۰-۱۱-۱۲-۱۳-۱۴-۱۵-۱۶-۱۷-۱۸-۱۹-۲۰-۲۱-۲۲-۲۳-۲۴-۲۵-۲۶-۲۷-۲۸-۲۹-۳۰-۳۱-۳۲-۳۳-۳۴-۳۵-۳۶-۳۷-۳۸-۳۹-۴۰-۴۱-۴۲-۴۳-۴۴-۴۵-۴۶-۴۷-۴۸-۴۹-۵۰-۵۱-۵۲-۵۳-۵۴-۵۵-۵۶-۵۷-۵۸-۵۹-۶۰-۶۱-۶۲-۶۳-۶۴-۶۵-۶۶-۶۷-۶۸-۶۹-۷۰-۷۱-۷۲-۷۳-۷۴-۷۵-۷۶-۷۷-۷۸-۷۹-۸۰-۸۱-۸۲-۸۳-۸۴-۸۵-۸۶-۸۷-۸۸-۸۹-۹۰-۹۱-۹۲-۹۳-۹۴-۹۵-۹۶-۹۷-۹۸-۹۹-۱۰۰

ج . ب . لا تحدث دسرخه منكه بعدہ

جاءه يمسح بطن اليد حتى حدود إصبع في حركة

و انصاف فہمہ علی مضامین

١. من صور الكفاية في حركته خاطئة : امتزجت بشهفه الثوبة ، قبل أن  
٢. حر في مزيج من الغضب والذهشة الاستكار

► **Small Business**

مذہب (ہندو) کی وجہ سے، وری الموعود ہندی پروردہ قبل آنہ  
ا. علم

امان تیرللی ری غوصی

وهو يطلقه في عتبي وهو يقول في صرامة

• الذي أوه بك • طاعة يحيى بن هاشم

لا إله إلا الله

الم ٩ من المصحف

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

۱۱۔ پھر کسی نہ کسی پر یہ ہوتے ہیں جنہیں حیات کے اضطراب دور ہو گیا ہو۔

هو سأل في القول

هو اسمك الحقيقي ؟

فأجابته : وهو يقول في حرامه

و نحنى سواي بعد ما ( قدوى )

— حب وهي تقول في كلمات صريفة

سر صهيدي ( أخبار اليوم ) ، كما سبق أن أخبرتك ومن المؤكد

أنا لم أجد أحد موصوفاً ، واسمى بالكامل هو ( قدوى سيمان )

هو : اسم ؟

عالم في البرود

لا

و بعد عليها الاهتمام جواره ، وهي تأمل حده الفوس قاتلة

هل ستفهم خلف الأجرة الآن ؟ اصدقني الفوس هل تشك

مطالب المصرية في أن الحادث متعمد ؟ هل

الغفها في حرامه

هي يا أستاذ ( قدوى ) لسببهما سيئاتها ، لتناصربي يكن

الأسئلة

مطب خفياً ، وقالت

( من قال إنني أهتم بحوم السيد ؟

— سمعت موصفاً مرة أخرى ، خركه متاحله وهو يقول في حرامه

اسمى يا أستاذ ( قدوى ) لو ألت مصر به تحتبه ل تحت ، فلتعلمي

بد حلت هذا تفهيم مهمة مائة الخطورة ، يتوقن غيباً من وفكك كله

فألت في لغة .

— كنت أعلم أنك ستحاول بلوغ الأجرة الليلة ، فطلت مستيقظ

عند نافذة حجري ، حتى رجت تستقل سيارة صغيرة ، بعد أن هذا الليل

ولم تطلق بها نحو الشاطئ ، فحطت إلى هنا

فألت في حرامه

— أنت كاذبة ، لو تبحتي إلى هنا لكشمت أذنك على العود

أومأت برأسها إيجاباً ، وقالت ،

— أعلم هذا لقد أذكر أنك محرف ، وستكشف أمرى

تحدثت بصوت مباشرة ، لقد فقد بقيت في حجري ، وتابعت صوت معاصي

سيارتك ، ولم يكن ذلك عسيراً ، فالصندوق مقام على رهوة عالية كما تعلم

ويمكنك من نافذة حجري رؤية الشاطئ كله ، وخاصة عندما تكون

سيارتك هي الوحيدة التي تتحرك في الطريق المؤدي له ولقد انتظرت

حتى توقفت سيارتك ، وراجعت خريطةي ، ثم استغلبت سيارتي وتحدث

إلى هنا ، ولقد أوقف سيارتي بعيداً بالطبع ، حتى لا يلح صوت محركي

صعك

أدعته ذلك الأسلوب المنعقد لدى اتبعه ، رائدى بقارب أساليب

المخترين ، وصافها في اهتمام

— ما حقيقة عملك يا أستاذ ؟

فألت في سرعة

— ( القدوى ) اسمي ( قدوى ) وأنت ( أدهم ) أليس

كذلك ؟ لقد حصلت على اسمك من سجل الولاء ما فتدق

جذاب في وجهه عظام في صميم ، ثم تحسنت

— ایست رحل مخمورات کعب انعم جدا

ترتیب معصیاتها و نحو پیشتر بی اقرب مقصد است ، فانلا بی حرم

— مستجلسین ہذا صدامتہ دول العربیہ ای شے، حتیٰ منہی میہ مہمنی

و عود الى الكايبه ، و بعدها متناهي امر السلوك السحيق هـ

والنقط استقراتى الإنكسوجين ، عضفاً الى صرامة

وہ

تتمتع في انجاح كما لو كانت عطلة صيفية شاهد فيها سحر

ميرزا وأسرع بحبس على طرف الفرائش قائمه

- کا نام -

أنه يتجدد في الباب ، لأصاغت ،

— تصفية است أكثر وساعة ، من دون المطار .

ماہای فوہ تمامہ وهو یعنی باب ، ونکھہ سمیت لی غصہ

- استاد ( ادھم ) .. حفظہ من فضلت

كتبه في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥

## ٢- أهلنا الشارب عصار

بُذِيَ فِي وَجْهِهَا حَقَّةٌ فِي ذَهَبَةٍ بِمِثْقَالِ رَمَدٍ مَبْنِيَّةٌ فِي سَحَابٍ

512

سابق الہاب علفہ فی علف

★ ★ ★

11

اسطر الخروب ، نجر لمويه نقيه عن عبه و النضر

• ۱۰۰۰ صغیراں میں حیدر صغیر اور نقیب بہادر بقول

جد عطس أسد، طریق بوقا،

صوبہ مولانا الشفراء - عمر جہار الاسکی وہی قبول لے

حب 'نوفع حد'

۱۰ - حضرت ابی بن حزم

الحمد حبیب یا (واج) ، و اُعتبرنی فور عودتہ "ہل تفہم"

۱. لایحه نشانی عن عمیق عروانه منیا ، واحترامه ها .

ما فعل ما تأمر به ، أيها الوطني القائد

الانصاف بضمطه در آخری ، ولیکن ، یکد فعل ، حتی جمع می

جاء من له أنتموها مساحرا ، يقول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ - هذه هي سرعة إلى مدينة ، وهو ينصت إلى مصادر الصوت ،

بصره علی شهر انحر ناری بتالی کاٹھب . باعمره الہ

المنعكة على صاحبه انش ترفع يقطبا مندي كبيراً .

دعائم الصوت ، وهي تنقسم الدعائم القريبة إلى جلد

٤ ر ج ب يطلق النيران ويكمد قوت الانتباهه ، على انبعاث

د. مری احمدی ناز و لا

ب. في ولاية واشنطن

سارب الدماء على وجهها جميل . مع اختراق الرياضه جميعه

الدى هو على الارض كالجر ، لانقطب منه بها ل حركة

أبفة ، وصححت به الدماء عن وجهها ، ثم لفه التماس على رأس  
( راج ) ، وهي تبس في صحرة ، في حين ظهر سحر ( ويلكو كس ) من  
علمها ، وهو يحط شعثه ، فاننا

— يا للشيطان ! انت تمشق روية الدماء بالفعل بما عربري  
( ماري )

فان دون أدنى افعال ، ثم نعي يخط المنظار ، ويجمع الدماء المتأثرة  
عليه في أنفة ، قبل ان يسم قاتلاً

— ألا يبدو لك انشهد مكرراً بما عربري ( ماري ) ، ها نحن دواء  
نعمل ما نقصه في كل مرة

ورفع انتظار في عينه ، فاستردا في هدوء عجيب  
— الانتظار

\*\*\*

كان الماء بارداً مظلماً وعميقاً ، ولكن كل هذا لم يرهف  
( أدهم ) ، الذي اعتاد الفوح إلى الأعماق ، منذ معرفة أظفاره ، ولقد  
خاص إلى عمق ربه امتار في ظلام ، هل أد يشعل مصباحه اليدوي  
حتى لا يتمكس ضوء الصباح على سطح ماء ، فيكشف عمله  
وبعد ثلاثة امتار أخرى ، كشف ضوء الصباح مدعجة الباعرة  
الضخمة

وفي حركة سبب دعة ، واصل ( أدهم ) غوصه ، ودلف إلى فرا  
الباعرة ، عبر أحد الوافد المستديرة ، وراح يثقب طريقه وسط الممرات  
المعمورة بالماء ، دون توقف أو تردد ، وأنه يعلم هدفه جيداً

وأخيراً بلغ ( أدهم ) حجرة الطعام الباعرة ، وأرشد مصباحه إلى  
باب صغير في ركنها ، اتجه إليه مباشرة ، ثم استقر في حواره ، وراح يفتح

فمسي في انبساط خاص ، حتى عثرت أصابعه على دائره حيه  
( أدهم ) فاضرب كجاء من الفوح الأبهة التي تزين حافته بار  
والد بالذات استجاب لحركة أصابعه ، وهو يدبرها في حذر

( أدهم ) ثم يجدها إلى الخارج في رفق  
بذلك يفعل ، حتى انزاح ركن من الباب الخشبي ، كاسف فجوة

في الجدار ، اسطر داخلها الصدوق  
في داف الأسود

( أدهم ) انقطع ( أدهم ) الصدوق ، ووجهه من متعنه الصدوق  
في ربح مفاد ، الباحة الفارقة نفس الوسيلة في دحيها

في عاتق نفسها في بعمرة ، ثم ارتفع بجو كوة مسيرة دافه  
بأخرة

في داف وقع ضوء المنبع على شيء لم يتوقع ( أدهم ) رؤيته ، في هذا  
في ذلك المكان

في ( أدهم )  
في مري الرحل يربدي ثياب الفوح

( أدهم ) انعطفت نفسها ، أحاطت ذراع قوية بمق ( أدهم ) من خلف ،  
في ضوء مصباحه بمركة حادة ، فامكن في يداه صيد ثابته

في حاد صوب تحتها الرحل يربدي بوجهه  
في شعوط ضوء على البداهة حابه صعد إلى سر

نفس الريح القاتل  
في بحر صدر ( أدهم )

في ( أدهم )

\*\*\*

## من كل صوب ..

لما في عبيها في أرحاء الكاينة الصغيرة في اهتمام ، حتى  
 من مد حنية بصيرة مجاورة "قراش" ، قطعت بها في  
 من صوب  
 من هذه الحبة الصغيرة تحوى مدعى حرياً كاملاً  
 من مدعى به لصوتها  
 من صوب حاون  
 من راحة على العور ، ورفعت فوق القراش ، وهي تابع  
 من إنها أخف وزناً مما كانت الوقع بكثير  
 من فاعلها حركة واحدة سريعة ، ولم تكده لصوتها حتى انقطع  
 من دقة ، وهي لقول  
 من هذا  
 من مدعى لأنوار والبهاناب داخل الحبة في حذر ، ورفعت  
 من مدعى وودى نعت إلى أعلى ، وراحت تطلع إلى محتوياتها  
 من قبل أن تقول لنفسها في حيرة  
 من فعل صابغ مخاربات مظه ، بهذه مساحيق المعية  
 من من حنقها صوب خشن ، بقول نهجه تجمع ما بين السحرة  
 من  
 من  
 من حنقها في قوة وسقطت الرخامة من يدها فوق القراش ،



منى توفيق

ول حرمي الخط ، انهم ، الصديق ، وحده من قصصه مدعى في حكمة  
 مصادرها القادرة المارة

وهي تلعب في سرعة إلى مصدر الصوت ، ثم لم تلبث أن انقلب سهو  
 هربة ، عندما وقع بصرها على رجل قصير القامة ، أصلع برأس ، له  
 قصيرة وشارب كث ، ويرتدي حلة ابيقة ، ورباط عبق غالي الثمن  
 والأهم أنه كان يهتف إليها صندسًا صندسًا ، يد شديد التآكل ،  
 قامته القصيرة ، وهو يتابع

— هل أفزعحت ؟

قال في تولد

— نعم

فرحبت به يتسم في جدر ، قالوا

— هذا يسعدني

ثم تلاشب ابتسامته بهجة ، وانقلبت سمته إلى الصرامة ، وهو  
 يستطرد

— وبؤسنى أنك مستطيرس لاحتياض صياحي ، حتى يعود ( أوبر  
 بانوثانق

غلب صوغها الصغرى وهي تقول

— من ( أوبر ) هذا ؟

عادت الابتسامة إلى شفتيه ، وهو يجيب ،

— انه مساعدى يا سيدي معدرة سيب تقديم نصي إليت

انا الكولوبيل ( جولدمان ) أحد كبار ضباط ( الموساد )

شملت في هزج

— ( الموساد ) " أتقصد جهاز المخابرات الإسرائيلي

٤٨

عندما بدأ يركب نفس جهاز المخابرات ، لدى يحمل إلى جهاز

صغير ، الذي تنصت إليه ، هزيمة جديدة

٤٩

حتى إلى جهاز المخابرات المصري إنني مساعدة بحريّة

انظروا في صرامة هذه المرة

١٠ داعي لإحداة الوقت في هذه الطعاهات يا عزيزي ، نفس هنا

١١ طرد ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٢ هذا هو الغميمة نفسي

١٣ ذهب في رعب

١٤ به عمله ؟

١٥ لعب ابتسامته الخفية ، وهو يقول

١٦ هناك يا عزيزي

١٧ هو دلفيا من صلوغها

\*\*\*

١٨ وفي انهم صبرى قد تجاوز السادسة من عمره بعد ، عندما بدأ

١٩ — رحمه الله — تدريبه على القوس في الأعداق ، وتقد استوعب

٢٠ ب تلك الرياضة في سرعة ، وإن أصابه ليل — ابدالك — من إصرا

٢١ — هل ندرج ونسبه ، هل احتياض بغاء تحب سطح الماء ، لا طول هجرة

٢٢ — دون فاع الأكسجين ، وسنعب — في الوقت ذاته — بذلك

التدريب الخاص بسرعة الحركة والفن في الإصقان

وعندما بلغ (أدهم) العاشرة من عمره . كان قد اعتاد هذا  
الشد ساف . ودمع في أدائها مهارة مذهبة . بالنسبة لخصي في عمره

ثالث هذه واحدة من المراتب المقيمة . التي أتيحت فيها الفرصة  
(أدهم) . لأختيار مهاراته في هذا الشأن

لقد رأى الرمح القاتل مصوبا إلى صدره . وحاجبه يحفظ الرماح في  
الوقت الذي تحيط فيه ذراع قوية بعنقه

ورأى الرمح يطلق

راه في نفس اللحظة . التي بدأ فيها قتاله

لقد انحنى إلى الأمام . ومد يده خلف ظهره . وأمسك بها منعه  
أسطوانة الأكسوجين . التي يردتها خصمه خلف ظهره . وجذبها في  
قوة . وهو يدور حول نفسه دورة رأسية أمامية

وفي اللحظة التي بلغ فيها الرمح هدفه . كان الهدف قد انعكس تماما  
وأصبح ظهر الخصم الآخر . هو الذي يواجه رمح ربه

وأصاب الرمح واحدة من أسطوانات الأكسوجين . التي يوقد فيها  
الخصم الآخر . وأطلق منها لأكسوجين في قوة وعنف . حيث أصبح  
أشبه بمحرك محترق . دفع جسد الرجل الذي ظل مثبتا بعضه  
(أدهم) . نحو جسم الباحرة . وهو يخر (أدهم) خلفه

وأوتعلم الجسدان بحسب الباحرة في عطف

كانت الصدمة من القوة . بحيث أدرب رأس (أدهم) . وأحاجب  
خصمه عشرة امتار بعيدا عنه . قبل أن يعرف انقلاب الأكسوجين لشخصه

• • • حصة بلا هدف

في راحم جنود . ونهض به على ظهره . وهو يمسر  
• • • من حبه القوي

من دور يقبض الذي يشعر به (أدهم) . تحركه  
من حسب معصية خصمه . ويندبه في قوة . تسقط خنجره

من حوله قبضه على خنجره في سباته . ودفع (أدهم) إلى  
من

من حصته . كان الرجل الآخر قد استعاد يديه . وانقلب في  
من يداه

منه . يثاقل بكل ما يتحدث من قوة . وهو يحيط بقبض  
من يد بعضه يسرى في قوة

من راحم . حصته يسفل بدميه . ثم صررت وجه الثاني  
من حدى . وتراجع لوجهه ضربة أخرى إليهما

منه . صلت شيء ما أسطوانة الأكسوجين . المشته خلف  
من (أدهم)

منه . حلال . وقد ابتعد من وضع (أدهم) في أيديهما بعد أن  
منه في قائم معدى . من قوائم الباحرة الفارقة

منه عليه . أصاب حدهما يد (أدهم) . يسرى خنجره . في حبي  
منه يصندوق الأسود من يده بكل قواه

من راحته . أفلت (أدهم) . الصندوق . وراح يده . التي  
منه فيها لدماء غزيرة .

وتراجع الرجلان في ظفر ، ثم اندفعا مرة أخرى نحو ( أدوم ) ، اندفعا  
بفائق فمحيي أسطوانة الإكسوجين من القوائم المعدني ، ولكنه لم يتكسر .  
مدافعهما نحوه ، حتى استعد للدود عن حياته ، ولكن الرجلان لم يهتما ،  
ساما ، وتعاونتا على تثبيت جسم معدني صغير ، بجوار اباخرة المطورة .  
التفت أحدهما إليه

وعلى ضوء المصباح الخافت ، رأى ( أدوم ) عيني الرجل ، وعمر  
تطعمه إليه في سفينة وشحانة

لم رأى يد الرجل ترفلح بالخبر  
وهوى .

لم هو على حذقه ، كما توقع ، وإنما هوت على الخرطوم المطاطي ، الذي  
يقطع الأكسوجين من الأسطوانة إلى عم ( أدوم )  
ومرق الخنجر خرطوم الأكسوجين

وتصاعدت النظرة الشاحنة الساخرة في عيني الرجل ، وهو يشير إلى  
رجله ، قبل أن يصعد اللسان في سرعة ، ويتجهما الظلام

وعلى الرغم من ذلك الظلام الدامس ، التصطب عباد ( أدوم ) ارتفع  
الساعة ذهبته . النصفه بذلك الجسم المعدني الصغير ، لدى ثمة حصاة  
على جدار اباخرة الفارقة

وأدرك وهو يفقد آخر فقايق الإكسوجين طيعة ذلك الجسم  
المعدني

لقد كان ضيلة

قبلة وعنه . تشير أرقامها إلى أن كل الوقت المضي امامه لا يريد عن

أدوم ، بعد ما يحدث الاتصال  
بما قال

\*\*\*

في ( أدوم ) في حجره بضربة واحدة ، وهي تفتت دحان  
المدح بكفها ، قائلة : ( شينكو )

في أصاب ذلك المني راح ، إنه لم يرسل رسالة  
المدح نصف الساعة هل استسم للنوم ؟

المدح على وجه ( شينكو ) ، وهو يتطلع في ساعة ، قائلة  
مدح له على قبة الحياة

مدح : ( أدوم ) بحركة ساعة ، وهي تقول في حذره  
أدوم ؟

هو يلتفت جهاز الاتصال اللاسلكي

في ( أدوم ) وحدها ، في لعبة سيد الاسماك اللعيبه هذه ، أيب  
لا ، ولن يدهشني أن يكون هناك فريق آخر . قد سلفنا في

ج : راح عن طريقه إلى الأبد

مدح : حاسف الخصيب في حرامه وهي تقرب  
حدث هذا

مدح : راح لأب لم يجد ما تنمها به . فلادب بالصمت في ثور  
أدوم من ( شينكو ) ، الذي يضطرر الاتصال . وهو يظن

ما نظائر الإحمر . يتحدث إلى العين النارية حسب أوج العين

هل سمعني ؟ هل سمعني ؟ رجل ؟

١. ينطق الجهار سوى صمد مطبق ، فكزرد ( شينكو ) البند ،  
عصية ، ثم ألفى سهار الإحصاء اللاسلكي في عصف و صاج  
— يحدو إلى على حل .

نفسه غضب هائل في وجه ( نونا ) وعينها واستدرب سنده  
مسندها في حدة ، وحديث مشطه في قوة ، وتر كنه بر — بعد ب معد ،  
وتكأن ، ثم قصته في حزامها ، هائلة  
— وماذا تفعل هنا ؟

اندفع ( شينكو ) خلفها ، وهو يتلف

— نعم ، ماذا تفعل هنا ؟

وكان من الواضح انهما سيتعلقان على الفور في ساحة المعركة  
ومستند القتال .

\*\*\*

جلست فدوى ( متولدة ، نفاوه قيودها في عصبه ، وهي تتطلع إلى  
قوة مسدس ( حولدمان ) ، المنصوبة إليها في حين يداعده الأخير فلن  
يتطلع إلى ساعته كل لحظة ، بما جعل ( فدوى ) تردد لعابها في محاولة  
للتعليق على تولدها ، قبل أن تقول  
— هل تأخر رجائك ؟

اجابها في عشوة :

— لم يكن هناك وقت محدود للعملية ، فنرى يداعده ، قبل أن يحصل  
ومثلت على الوثائق .  
فالت في لفتي .

٢. ربح مصر هل أنه رحيل \* قلت لك ألف مرة أني لا عيب  
٣. انصوبة

٤. الخطوة

٥. لفتي

٦. مسند في وجهها مسطرد

٧. بعد واحدة في كل لاحتوا

٨. هو غلظ ل رعب ، وقال

٩. لا شأن لي بكل هذا إنني مجرد

١٠. انهم يجازونها قوى الانفجار

١١. هذا مشوه ، أشبه بفرع طينة صلبة ، من أحماق بئر سحبه

١٢. هذه مريحة عاليه من قلب البحر ، على صالقه للامثلة متو من

١٣. مر ، مر انصب مرة أخرى على البحر ، ونالو رينها إلى مسافة

١٤. مر ، بدفع امامها ، وهي تشق طريقها إلى الشاطئ ، ثم ترتطم

١٥. تدرب فوقها في هدوء ، وتنهض صامتة

١٦. من الطفر والحماس ، عصف ( حولدمان )

١٧. لقد تحوّل بجح الرجال في مهمته

١٨. حدة ، في ( فدوى ) ، مستطرد في اتصال

١٩. من عطين ما الذي يعنيه هذا \* لقد كان الانفجار آخر خطوة

٢٠. مس ، بلوغ الخطوة الأخيرة يعني حتماً نجاح كل الخطوات السابقة

٢١. ربح وحالت قد حصلوا على الوثائق ، وفعلو زميلك ، انه نجاح

٢٢. حاج رالع

اتمت عنها ( قصوى ) في فحول ، وأرجف قلبها بين ضلوعها في فود  
صحيح أنه لم تقص بعد ليلة واحدة ، على لقاها مع ( أدهم ) ، ولقد  
لم تحمل فكرة فقد ، على هذا النحو

رسم أعمالها تجمعت دمة كبيرة ، وجدت طريقها في سرعه إلى عبيد  
وتفجرت ساعة غزيرة .

ولي مخربة وشماعة ، دفع ( جولدمان ) منده نحو رأسها ، وقال  
— ابكي يا عزيزي أحب أن أرى دموع ضحاياي ، قبل أن تحترق  
رصاصاتي بعوسهم .

وجذب ليرة منده ، وهو يسطرد :

— ها قولي ودائما لكل طموحاتك

وانهار الأمل في أعمالها .

انهار تمامًا

\*\*\*

## ١ - كل القصوى ..

طابع ، على ظاهرات ليهطية ، آرثر ، هذا البحر ، منظاره المقرب ،  
م ( مايكل أويكر ) ، أحاسيس إلى حورية ، يدعى غلبونه ل

لقد كنت على حق يا سيدي .. حدث وورقي بخاري يصبه إلى  
م من الواضح أن رجال ( الماد ) قد عجزوا في استعادة

م ( مير مايكل ) دغان غلبونه ل عذراء وهو يسله  
أما ( آل جولدمان ) في الكايه

١ ( آرثر ) منظاره في الكايه الصغيره وأحباب  
على مارال يتحجر الفتاة هناك

م ( مير ) مايكل رأسه ، وهو يقول في آرثر ،

م ( مير ) جولدمان كعهدى به ، سحبا نالها ماد يصر على  
صبا الفتاة

٢ ( آرثر ) بإيماءة من رأسه ، وهو يقول :

— لك الذي كان المفروض أن يطلق سراحها ، مادام  
فاطمة مير ( مايكل ) بصحبة غاطية

— حقا

الفتاة إليه ( آرثر ) في حيرة وتساؤل ، طابع غاضبا  
— لم أن هذا القول من شخص غررك ، لا كصيت بتوجيه اللوم إليه .

ولكني لا أقبل مثل هذا الخطأ منك بعد أن تلقيت أسرار المهدي من شخصيًا

قال ( آرثر ) في حيرة

— ما المفروض أن يفعل إدن يا سير ( مايكل ) ؟

نفت سير ( مايكل ) دحان غليونه في وجه تلميذه ، وهو يقول :  
صراقة

— بقتلها

لراجع ( آرثر ) ، هاتفا في استنكار

— بقتلها ؟ بقتل امرأة يا سيدي ؟

أجابه سير ( مايكل ) في عسكرة :

— نعم بقتل امرأة ، وبلا راحة أو تردد . إنا لا نلعب أو نخرج من عالمنا . إله عالمنا . عالم الظهيرات ، حيث لا هدف يسمو فوق مصلحة دولتك

خلف ( آرثر ) حاجبيه ، مضطجعا :

ولكن ما الداعي لقتلها يا سيدي ؟ إن عليّ حينئذ أن أخبر صاحب مصرية ، فلقد تخربا عنها هذا الصباح . ومادام ( جولدمان ) قد حضر على ما ينبغي ، فلا فائدة تعود من قتلها .

رفقه ( مايكل ) بنظرة غامضة ، وهو يقول

— لقد رأيت ( جولدمان ) وعرفت كل ما يحدث . هو رايب ل

عمرك كله صحيحا ، يمكنه أن يحكم كل هذه الأحداث الخيرة في عمارة

وبقاوم بغراء شرها في الصفحة الأولى ؟

ير ، برأسه مضطجعا ، ولكن سمعته شفت عن عدم إرباج

، ما سمع في شعوب

ما مادام ترى ذلك يا سيدي

، ما برقع مظارة في عييه . ويتابع الزورق البحاري ، الذي

طير في نفس اللحظة ، وأصابع في أهدام شديد ، وهو يتصنع في

الأسود الصغير ، الذي يحسك به أحد الرجال الكبار داخل

لاد سعادوا الوثائق بالفعل

قد سر ( مايكل ) مسدده ، وجذب مشطه في حرم . وقد يقول

ما ما إذن

، بر ، يده يدير محرك السيارة ، ولكن فجأة بر عن الناهدة

دنه مدافع وشاش ، قال صاحبه في صراقة

مهلا يا صاح . إنها لحظة الأخيرة

، سر ( مايكل ) ، اليه يمدد في سرعه ولكن هووه مدفع

من انصقت بخواب رأسه ، مع صوت عتس ، يقول

( جاون ) يا سيدي سنكسرت عبادات مدعصى امرع

مر ( مايكل ) مسدده في ساحة

مد حبر جرة

نركه كلها

\*\*\*

استقبل جولدمان (رحاله اكلاته في حرارة ، وهنك وهو يخطه  
الصندوق الأسود ، ويضته إلى صدره

— لقد بحمد يا رجال صرة أخرى مستجوب للعالم أجمع  
(الموساد) هو أقوى جهاز مخبرات في العالم

ألقى الرجال نظرة لا مباله على (قدوى) ، التي انخرطت في بين  
حار ، ثم قال قائدهم (أوبنر)

— لم يكن الأمر سهلاً يا سيد (جولدمان) لقد التقينا مدله  
الضابط المصري ، عبد حطاب باحرة وهو يقابل في شراسته مذهب  
وانتراعنا ذلك لصندوق الأسود منه بنسبه انتراع هضعة هم من  
أنباب أسد جانيه شر من

قال (جولدمان) في حماس

— انهم ألكم قد انترعوه منه ، بعد قتله

أشار (أوبنر) إلى البحر قائلا

— لم يقتله نحن لقد قتله الانتمجار

هتف (جولدمان) في سخط

— قتله الانتمجار " ماذا تعني " هل تركوه هناك على في  
حياة "

قال (أوبنر)

— لقد اشكك اسطواناته في قائم معدن من عوالم الفاحرة بشاره

، وبعنا القصة على بعد متر واحد منه ، ولا ريب - الانتمجار قد برده

جولدمان ، في عصب

ر عمل ايضا انه لا يزال على قيد الحياة

بهر إلى نقه وهو يقول

حين قد بر كانه ملاذرة هو ، وحين وأمامه نصف دقيقه

... د ... د ... د اسطواناته مستكة في حصة - - - - - فكيف

... د ... د ... د بعد كل هذا ؟

... د ... د ... د حين كان في مخبره

... د ... د ... د مد يده إلى يسج سبعة أمتار تحت سطح ماء ، يصدر حائل

... د ... د ... د

... د ... د ... د رفع على وجه (جولدمان) ، ولكنه قال

... د ... د ... د فليس مونه أو حياته لا يعيان شيئاً لأن مد ال استعدنا

... د ... د ... د

... د ... د ... د (قدوى) وحذب ابرة مسدسه ، وهو يعزونه إليها ،

... د ... د ... د (جولدمان) وحشى عصب

... د ... د ... د ادرك موند وحياتك يا عزيزتي هي قوس وداغ هذا العالم

... د ... د ... د

... د ... د ... د ع قدوى ، في رعب

... د ... د ... د لا لا تفعل

... د ... د ... د صعد الرناد

... د ... د ... د

\*\*\*

عندما صوّب (جولدمان) مسدده إلى فدوى وصعد  
كاد شديد النّغم في أنه ماض شيء في الوجود يتكسّر من جمعة عن حدي  
ولكن من حوكد أن رايه هذا قد تغير تمام ، بعد نصف دقيقة  
هذا

بل بعد تسع عشرة ثانية ، على وجه الدقة  
إنه لم يكد يصدّق برناد حتى أهدر باب الكابينة فجاءه تحب  
كتف قوية ، واندهج إلى دحله آخر صحن ، يتصور الجميع رؤيته  
( أدهم صبرى )

وأنهض (جولدمان) إلى دهور ويرجع في حدة ، في نفس اللحظ  
التي انطلقت فيها وصاصة مسدده  
وهوى قلب (فدوى) بين صوغها عندما سمعت أزيز الرصاصه  
على قيد مستبصرات من أذني السرى ، ثم صوب ريقاها خدر الكاب  
خلفها وأرسلت في عطف شريعتهم بارص حجرة وترنق في صر  
مرعج

ولم تصدّق (فدوى) أنها نجت

بل لم تصدّق أن أدهم صبرى ، قد حاد بعد كل ما نعه  
(جولدمان) ورجانه وأصب عبأها إلى دهور ونهار عندما  
يقص على رجال (جولدمان) الثلاثة ، فيسحق فلت أدهم مدد  
كافله ، ويعرض بقدمه ممدد تدق ، ثم يحس متناديا لكلمه ار  
وينفض على أنفه بكلمة مساعده وينتفض مسنس أحدهم ، ويصوّبه  
جولدمان ، قبل أن يدبر هذا لاسير فوره انفسه إليه



حفظ برناد حتى أهدر باب الكابينة لحاة تحب ضربه كتف قوية  
واندهج إلى داخلها حزن صحن يتصور الجميع رؤيته

وفي رعب هائل ، ألقى ( جولدمان ) منقبه ، ورفع ذراعيه قائلاً :  
— لا .. لا تطلق النار .. إني أسلم .

هتفت ( فدوى ) في سعادة  
— ( أدهم ) .. هذا .. كنت محوّر .

ثم وقع بصرها على يده اليسرى ، التي ترف منها الدماء ، وصاح :  
جدع

— ولكن يديك إلك  
فأطعها صوت ( أدهم ) ، وهو يقول لـ ( جولدمان ) في سره  
حل قيودها .

أسرع ( جولدمان ) إليها ، وهو يقول في دعر  
— سأفعل . سأفعل ما تأمرى به . إننا لم نقصد قتلك .

ضابط مخابر أم مثلاً ، وتعلم طيعة العمل ، و  
قال ( أدهم ) في حزم  
— أصمت .

اتلمح ( جولدمان ) لسانه ، وراح يحمل وثاق ( فدوى ) في سره ، و  
حين تطلعت هي إلى ( أدهم ) في اهتمام .

كان شعوبه واضحا ، على الرغم من غماسكه ، ووقتته الملبية الثاني  
وكان من الواضح أنه قد فقد الكثير من الدماء ، من جرح يده

وتساءلت في حيرة عن كيفية نجائه ، بعدما صحبه من ( آربر ) ،  
وسبب طيبتها الصحفية ، انقل السؤال من عقلها إلى لسانها عن المهر  
وهي تقول

— سطرانه الأكوجين ، وسبب أفتي ، مبتلأ عس  
١٠٠ ثم دفنني الاندجار إلى الأمام عدة أمتار ، ساعدتني على  
السيطرة ، والصعود إلى السطح

١٠٠ ( جولدمان ) فيه بهوول ، وهو يقول  
١٠٠ احملك ريثك كل هذا ؟

١٠٠ ( أدهم ) في خشونة  
١٠٠ هذا من شأنك

١٠٠ اصحبك أن ( جولدمان ) قد ابتسم ، وهو يقول  
١٠٠ لا ، هذا من شأنى .

١٠٠ ( فدوى ) أدركت سر اجتمعت ، ووقع بصرها على رجلى  
١٠٠ الذى استعاد وعيه ، عطف ظهر ( أدهم ) ، وجلس في حرم من

١٠٠ له سبعة  
١٠٠ ( فدوى )

١٠٠ ( أدهم )  
١٠٠ ( أدهم ) أن يستدير في سرعة

١٠٠ ( أدهم ) صوت ، قبل أن يفعل  
١٠٠ صاحب الهدف

\*\*\*

على الرغم من الشهرة الواسعة ، التي يحوزها سير ( ماينكل أولم  
بصفته أكثر رجال المخابرات البريطانية بروفاً وحنوفاً ، إلا أنه بدا أنه  
التوتر هذه المرة . وهو يقول للرجل ، الذي يصبو إليه مدفعه الرخاد  
- هل ستقتلونا الآن ؟

هر الرجل رأسه نفياً ، واجسم في سخرية ، وهو يقول :

- لا ياسير ( ماينكل ) لن نقتل إنا لسنا خصمكم كما نتم  
ولكن السيد ( جولدمان ) رآك في الفندق . وأخبرك أنك تسعى حث  
مخلف ماسي إليه ، وأنتك ستجلبنا بالضرورة إلى هنا ، فطلب منا أن نحمي  
من يلوغ المكان ، حتى ينتهي الأمر .

هذهات أعصاب سير ( ماينكل ) ، واجسم اهتمامه باهية . وهو

يهمهم :

- هذا أفضل .

ثم حاول إشغال غليون بهداحة ، وهو يستطرد

- إنا لسنا خصمكم بالفعل يا رجل ، فلو لا ( بريطانيا ) ، لما كان لنا

وطن قومي في ( فلسطين ) أليس كذلك ؟

قال الرجل في عيشة

- لا توجد ( فلسطين ) الآن

عند سير ( ماينكل ) ، في لحظة توحى باللامبالاة

- حقا ؟

لا .

من سحفت وسيلة لإشغال غليون أعراد القاص هي

اليس كذلك يا عزيزي ( آرثر ) ؟

في هدوء

بهدوء

داخل ، قذاحته إلى حبيب صديقه ، ومذ يده إلى حبه ،

سحفت بعلبة أعراد القاص ، و

من مدته دوت الرصاص ، من كابية ( أدهم ) ، فالتفت

إلى الكابية في حركة واحدة ..

ثم بطايات

اللاسلطة ، دفع ( آرثر ) باب السيارة المجاور له ، في وجه

مخرج سير ( ماينكل ) من حبه مسدداً ، أطلق رصاصته على

مخرج ( أدهم ) الآخر ، غير قائم للصوت ..

من ( أدهم ) صريفاً ، في حين صاح الآخر ، وهو ينهض في

الأفراد أياها .

صاحبة أخرى صاحبة ، انطلقت من فوهة مسدس ( آرثر ) ،

في أمه

مخرج ( ماينكل )

كنت أعلم أنك مطعم ما القصد ،

عندما ذكرت أمر أنوار الخفاف .

عاد ( أوثر ) إلى مقعد القيادة في سرعة ، وهو يقول

— إنني لم يلدت يا سيور ( مابكل )

وأدار محرك سيارته ، وهو يهتف مستطردا

— اللهم ألا يلوغها السبال .

والتفت نحو الكابينة ..

\*\*\*

عندما دوى صوت الرصاصة داخل الكابينة ، تصور ( جولدمار )  
رجله قد نجح في قتل ( أدوم ) ، ولكنه هرجيء بالرجل يطلق شهق  
ودعشة ، وتسمع عيناه بشدة ، قبل أن تصبغر الدماء من قلب في جمجمة  
ويجوى جثة حاصدة

رائحة حديد ( فدوى ) ، عندما انطلقت رصاصة ثانية ، انظار  
بجسدي ( أدوم )

ثم وقع بهر الجميع على المرفة الفارغة القوام ، ذات الشعر الاصفر  
الناري القصير ، التي تحمل صعدا كبيرا ، من طراز ( عاجسوم  
مازلت الأدخنة تصاعد من فمها ، وهي تبسم ابتسامة واقعة ساحرا  
وانتقد حاجبا ( أدوم ) في شدة ، وهو يتطلع إلى تلك الألفي . ثم  
لمحت في التراجع مسدسه برصاصتها ، وانفتحت نظراته بنظرها السامرا  
في تحد واضح ، في حين هتف ( جولدمان ) ، وهو يتراجع في رعب  
— من أنت ؟ .. ماذا تريد من هنا ؟

لم تبس ذاب الشعر الأحمر بيت شفة ، وهي تتطلع إلى الجميع بنظر

— اللهم مستسها في حرم ، ثم ظهر من خلفها سر

أحده بالذلة الأمانة كعادته ، وهو يقول في عذو

— إن من المفاجيء أيا السادة أظنكم قد تعارفتم مع

— أليس كذلك ؟

— لا ، في دعشة

— ( أدوم ) ، وهو يقول في لهجة جافة ، مطلقا إلى

— ( جون ويلكوكس ) ، رئيس نادي ( لندن ) للجورف ،

ومر المحاربين القدماء في ( بريطانيا ) ، والزعيم السري لنظمة

— غرا

— فدوى ، فاعد في دعوى ، أمام قول ( أدوم ) ، في حين اجسم

— ( أدوم ) ، وهو يتنحنح مسجده اللامع ، وينفت دماغه ،

— من يوضح أنك تعرفني يا لبي ، وهذا ليس بالأمر أكثر

— ان الصندوق الأسود ، الملقى أرضا ، واستطرد

— هذه هي خزانة الوثائق أليس كذلك ؟

— سر يحمل الصندوق ، مطابقا

— مدرا لاضطراى إلى الانصراف مبكرا ، فلي يلبث المكان أن

— حال الشرطة اليونانية ، و

لم يستطع سوز ( ويلكوكس ) إتمام عبارته . فقد تحرك قدم ( أدهم )  
بعضه ، وركب فكة في حركة سريعة . جعلته يتلف مساعد

— اللجة ! ( ماري )

ولم يكن يتطرق اسمها حتى أدبرت ( ماري ) المموية فرحة مسددا  
نحو ( أدهم )

وأطلقت النار

ول هذه المرة أصاب الرصاص ( أدهم )

أصابته في طرف مساعدته ، وواصلت طريقته . بعد أن تركت في  
النساء جرحاً طويلاً ، تفجرت منه الدماء على الفور

وفي اللحظة نفسها هوى ( ويلكوكس ) بالصندوق الثقيل على تلك  
( أدهم ) .

وترجع ( أدهم ) من عصف الضربة ..

عوامل شتى ، اجتمعت كلها ، لتضرب رأسه في وقت واحد  
جرح يده

الرصاص التي أصابت مساعدته

الجهود العنيف ، الذي يذبه بشكل متواصل ، بيد مايلرب من  
ساعة

الدماء التي فقدتها

ثم الضربة القوية ، التي أصاب بها الصندوق وجهه  
كل هذا جعل سقوط البطل أمراً طبعياً

لسقط .

ومرعب ( فدوى ) في لوحة ، عندما شاهدت ( أدهم ) يسقط فاقده  
الوعي ، بين أصدائه ، فرفض إليها ( ماري ) مسددا في حركة حادة ،  
وكادت سبابها تنصير الزناد ، لولا أن أوقفها سوز ( ويلكوكس ) في  
صرامة ، قاتلاً

— لا . لست أحب قتل النساء .

نطلب إليه ( ماري ) في استعطاف ، لأخاف

— هذا أمر

مطت شفتيها في إرغاء ، وهي ترمق ( فدوى ) بنظرة نازية . ثم  
أدبرت فرحة مسددا نحو رأس ( أدهم ) الفاقد الوعي ، وهي تقول في  
سخرية

— وماذا هن ففدوى الوعي ؟

عقد ( ويلكوكس ) حاجبيه ، وهو يقول

— إنني أكره قتلهم في استطاد ، ولكن هذا صابط مخدرات . وهذا  
استثناء .. نعم . يمكنك قطه .

شهقت ( فدوى ) في دعر ، في حين ارتجفت على شفتي ( ماري )  
اجتماع شرسة ، وهي تقول

— أحكره

وجذبت إبرة مسددا في جمل

وفجأة توقفت سيارة سوز ( ماركس ) في صوت عريف ، وقفز منها  
( أوبر ) ، حاملاً مسدده ..

ومن المؤكد أن هذا قد أنقذ حياة ( أدهم ) ، فظفد استدارت

بالسيارة على الكور

وانطلق ( ارلر ) بعدو خلف سيارة ( ويلكوكس ) ، ويطلق محركها  
مصاصاته ، ولكن الرصاصات ارتطمت كلها بجسم السيارة المصقح ،  
ورتدت عنه في عصف ، مع ضحكات ( ماري ) العالية الساخرة ، فهتف  
( ارلر ) في سخط غاضب

— الملعنة !

وسمع من خلفه صوت سير ( مايكل ) ، يقول

— اسرع يا هني . صعدوا في اللحاق بكم

التفت لبعده سير ( مايكل ) مستقلاً السيارة الصغيرة ، التي وصل بها  
أدهم ، إلى الكابينة ، فأسرع عائداً إليه ، وفقر داخل السيارة ، فالتفت  
خامس

— متلحق بكم حتماً

وانطلق بالسيارة

ولم تكن السيارة تبعد ، حتى انفضى ( جولدمان ) ، كمن يهرب من  
سيات صمبل ، والندفع نحو رجله الباقين على قيد الحياة ، وراح يهتف بهما  
— استيقظ يا ( اريتر ) استيقظ يا ( هوش )

أما ( هدرى ) ، فقد ألقت نفسها على ( أدهم ) ، هاتفة

— ( أدهم ) ماذا أصابك ؟ يا الهى ! انقذه يا إلهى

لا تدعه يموت

كان قد فقد الكثير من دمه بالفعل ، ولمرض لأهوال يشب لها  
الولدان ، غرق في غيرة صيفة .

( ماري ) في سرعة إلى حيث سيارة ( مايكل ) ، عبر الباب المفتوح  
وانطلقت رصاصاتها في اتجاهها

وقفر ( ارلر ) خلف السيارة ، وهو يهتف

— احببى يا سير ( مايكل )

انحنى سير ( مايكل ) ، محاولاً للنادى الرصاصات ، في حين راح

( ارلر ) يتبادل إطلاق النيران مع ( ماري ) ، وحل ( ويلكوكس ) ،

الصندوق الأسود ، وهو يهتف — ( ماري )

— سأدير محرك السيارة لتخلصي من هؤلاء الأوغاد ، والحظي في كل

الثور

اندفع نحو الثالثة الخلفية للكابينة ، وقفر عبرها إلى الخارج ، وانطلق

بعدو نحو سيارته ، في حين انفضى ( جولدمان ) بالحائط في رعب

وتجمدت ( هدرى ) في مكانها ، وواصلت ( ماري ) إطلاق النار نحو

السيارة ، وهي تلمح في سكرية

— لن يتمكنكم هزيمة ( ماري ) أبداً .

وسمع خلفات ورصاصاتها التالية ، انفجرت إطارات سيارة

سير ( مايكل ) ، ولتلقى الوقود من خزائنها المظوب ، فهتف ( ارلر ) في

حق :

— أيتها الملعنة !

واسترجع صفاء بضحكة ساخرة عالية ، انطلقت من بين شخصي

( ماري ) ، وهي تترامح في رشاقة ، ثم تصر نحو الثالثة ، وتبصرها بطرفة

مرة أبلهة ، ثم تلتفت داخل سيارة سير ( ويلكوكس ) ، الذي انطلق

وفجأة المغرب صوت بوق سيارة شرطة من المكان ، فهبط  
( جريدما ، والفيا ، وثلاث مئة كيار جيس ، ثم انطلق يحدو خارج  
الكابينة ، وغاب وسط الظلام تخطيط المكان  
ووصلت سيارة الشرطة .

ولم تكن ( فدوى ) تلمح أن رجل شرطة يونان ، حتى صرخت  
— استدع سيارة إسعاف أسرع بالله عليك — أسرع  
م يفهم الضابط كلمة واحتمل عارها العربية ، ولكن المشهد أمامه  
كان أوضح من أى حديث ، لذا فقد انصب إلى زميله ، قائلاً  
— استدع سيارة إسعاف  
ثم انزع سلمه ، وجوب إلى ( فدوى ) .

\*\*\*

سرى نور محمد عفيف في جسد ( لولا ) وهى تجلس إلى جوار  
( شينكو ) ، الذى يتنقل بالسيارة في محاولة الشاطئ بأقصى سرعة ،  
وهبط به في عصابة .

— أسرع يا ( شينكو ) أسرع  
قال في حدة

— السيارة تتعطل بأقصى سرعتها ، أيا الرقيق ( لولا )  
هبطت في غضب

— لماذا ثم ذهب مع ( واج ) ؟

قال وهو يذل أقصى جهده ، للسرعة على أعصابه

— كانت فكرتك أنت .

هبطت شفتيها في غيظ وندم ، دون أن تبس ببت شفة ، ثم غمر وجهها  
صوت صاخب ، فهبطت عفرقة غضبها

— من هذا القبي ، الذى يقود سيارته في اتجاه معاكس لسير الطريق ؟  
مرقت من جانبها ، في اللحظة التالية ، سيارة أنيقة فائقة ، روقع  
بصرها على شعر ( ماري ) الأخر داخلها ، فهبطت

— اللعة ! ما الذى يدعو هذه السيارة إلى ؟

تذكرت فجأة صاحبة الشعر الأحمر ، فترت عبارتها ، لتصرخ  
— إنها ( ماري ) .. ( ماري ) الدموية .

وصرخت في ( شينكو )

— اسفرو يا رجل ، الحق بهم بسرعة

صاح بها ، وهو يدير السيارة في عطف ، وبسرعة كادت تقلب رأسا على  
عقب

— لماذا ؟

هبطت بحدة

— هذه السيارة ، اننى تنطلق عكس الطريق ، تحوى داخلها ( ماري )  
الدموية ، الذراع اليمنى لسيور ( ريلكوكس ) ، وهذا يحى أنه سبقنا  
كالعادة ، وحصل على ما سمي بحلفه . حاول أن تلحق به يا ( شينكو ) ،  
وإلا عسرا لك شيء .

نسى ( شينكو ) لحظتها لو أنه يقود سيارة مياق قوية ، فقد كانت  
المسافة التى تفصله عن سيارة سيور ( ريلكوكس ) كبيرة ، ولمع

بمستمرار ، بفضل تارق القوة بين محركي السيارة

ثم ظهرت تلك الميكوكوثر في السماء ، وصاحت ( توكا )

— لو أن هذه الميكوكوثر تخص سيو ( ويلكوكس ) ، فسيحضر هذا ان

لم تكمل عيارها

ولم تكن بحاجة إلى ( لاها )

لقد فهم ( شينكو )

وأدرك أنها على حق

لقد انجبت الميكوكوثر في سرعة إلى سيارة سيو ( ويلكوكس ) ، التي

خضعت من سرعتها لتدريجياً ، حتى توقفت ، وفقر منها ( ويلكوكس )

( ماري ) ، في حين انقضت الميكوكوثر ، حتى كادت تلامس الأرض

واندفع الاثنان نحوها ، فصرحت ( توكا ) ، وهي تخرج نصفها العلوي من

قاعدة السيارة وتضرب مسلحها إليها

— أسرع يا ( شينكو ) أسرع عليك اللعبة

انطلقت وحاصات مسلحتها تشق الهواء ، ولكنها لم تكن شعرة واحدة

من ( ويلكوكس ) و ( ماري ) ، اللذين استقرا داخل الميكوكوثر ، التي

عادت لترفع بيها عالياً

وشق ضحكة ( ماري ) الساحرة المكان ، في حين رح سيو

( ويلكوكس ) بلوح يده إلى ( توكا ) ، بعد أن أوقف ( شينكو )

السيارة ، وفقر منها ( توكا ) ، وراحت تلاحق الميكوكوثر البعيدة

برصاصها

ولكن الميكوكوثر واصلت ابتعادها ، حتى تلاشى صوت محركها وسط

ظلام وسكون الليل

وصرحت ( توكا ) في صرخ من الغضب والهمس والغرور ،

والأس

— أيها الأوغاد !!

ولكن صرختها لم تلبث أن تلاشت بدورها ، وسط الكروب

والظلام

لقد انتهت الحرب

وأعلن القدير رسم القائل في الحركة ..

لقد ربح سيو ( ويلكوكس ) اللعبة كلها

والصندوق

الصندوق الأسود

\*\*\*

فجأة استيقظ ( أدهم ) ..

فجأة استعاد وعيه ، وشعوره بما حوله

ثم يدر كم يقى ظلمة الوعي ، ولكنه شعر باسترخاء شديد ، جعله يقى عييه مختلفين ، وهو يسمع صوتا ، بدا وكأنه يأتي من أعماق سحيفة ، يقول باليونانية

— أظنه قد استعاد وعيه ، فظن أن قطع نشاط رسوم الموجات الكهري  
دخلة واحدة

ثم أعقبه صوت لثري مألوف ، يقول :

— هذا أنا

فتح عييه في ضوء ، ووقع بصره على ( غدوى ) ، التي انهرورت عيناها بالدموع ، وارتسمت على شفتيها ابتسامة فرحة حيوية ، وهي تجلس ككفه ، قائلة

— حدثا يا ( أدهم ) . فقد نجوت

بدون الأمور في ذهني مهترئة متوحشة ، فتمضمم باليونانية

— نجوت ؟

اندفع إلى أذنيه صوت عيسى غليظ ، يقول

— وبما كانت نجاتك من سوء حظك .

أدار عييه إلى مصدر الصوت ، وراى عند نهاية السرير رجلا ضخم الجثة ، أصلح الرأس تماما ، ينطلق تحت ألبه ضارب كثر ضخم ، تعارض

بصورة مضحكة مع رأسه اللامع ، وهو يهتف حاجبيه المبريزي الشعر ،  
لأنه في حراسة

— التذكّر يا صوري حدث ؟

بدا ( أدهم ) يستعيد ذاكرته لتسريتها ، وهو يقطع إلى الرجل ، في حين  
هست ( غدوى ) في توتر

— إنه مغطى خرطة يوناني ، وهو ينظر استعادتك وصيكت  
لاستجوابك ، عند عيسى ساعات

سألقا في ضوء ، دون أن يرفع عييه عن المنشئ اليوناني

— ماذا حدث بالتحيط ؟

أجابته في توتر :

— لقد فقدت الكثير من ذلك ، ونجح ذلك الرسم ، الأضيق  
القدسي ، الالفرار ، مع رحيلته الشربة ، ذات الشعر الأحمر ، ر  
فقطها في توتر :

— هل أملا الصندوق معهما ؟

أرمات برأسها إيمانيا ، وقالت

— نعم .

ثم سأله في فضول :

— ما الذي يحويه ذلك الصندوق الأسود ؟

ارتفع صوت المنشئ اليوناني ، يقول في خلطة غامضة

— كفى ! لن أسمع لكما بالتحديث منا ، إلا أن تحدثنا باليونانية

قال ( أدهم ) في صوت جاد :

— (ميتي لا تحيد اليونانية

وبجر المقتل ، وقال في صرامة .

— وأنا لا أريد نكحها ، ولي ألقى هنا طوال اليوم

قال ( أنهم ) في برود

— لا داعي لمثلك يمكنك أن تنصرف

قال المقتل في حدة :

— ليس فخر أن أحصل على أجوبة شافية

ثم لوح بطراحه ، مستطردا في عصبية

— لقد كانت الليلة الماضية سافلة للغاية يا رجل المجرىء ما تحت

نساء ، وسمع انصباذون صوت طلقات نارية ، ثم انقضت بجنا المجري

هليوكوبتر مجهولة ، ونجحت في الفرار . وبعد كل هذا عثر عليك رجائا

عائدا الوعى . دخل كاتبة صغيرة ، مرتديا ثياب القمص ، وإلى جوارك

ثلاثة رجال ، يرتدون ثياب القمص أيضا ، أحدهم قطع رصاصة في

جرحته وكانت تقف خارج الكاتبة سيارة أخرى ، تحولت إلى

مصفاه من كثرة ما أصاب جسمها من رصاصات ، فما الذي يهنيه كل

هذا .

هز كتيبه ، وقال في برود

— كب أتوقع أن تجربني أنت بضمير كل هذا ، لأننا أعوى القمص في

الليل . وهذا مستحيل مع رفيقي تلك الكاتبة على الشاطئ ، ولم أكد

أصبح فليلا نجح نساء . حتى حدث هذا الانفجار ، وفوجئت بؤلاء

الغمر من ياحوسى ، وبجروسي على الخروج إلى الشاطئ ، ثم حاولوا لعل

مع رفيقي ، وكنت أدرى ماذا حدث بعدها

تطلع إليه المقتل في ذلك واضح ، قبل أن يقول

— ولماذا يفعلون هذا ؟

قال ( أنهم ) في محنة :

— ومن أدراني ؟ إنها مهمة الشرطة

عصف به المقتل بصفة

— والشرطة تهتمك بالحرط فيما حدث

ثم أشار إلى الباب ، مستطردا في غضب

— وهذا يعني أنه من الشظور عليك مغادرة هذا المكان ، الذى سأترك

أمامه النور من رجائي لموتك ، حتى يسمح لك الأطباء بالمغادرة ، ويتم

استجوابك بشأن ما حدث أمس . هل تفهم ؟

لم يجيب ( أنهم ) بحرف واحد ، وإن امتلأ عيناه بنظرة صارمة

متعدية ، فانقطع المقتل ينادى الخجوة في صف ، ويصفق يديه خلفه في

قوا ، فهز الطبيب كتيبه في حرج ، وبعده في خطوات سرية ، ولم يكذب

بطل الباب خلفه ، حتى يهر ( أنهم ) من فراده ، وسأل ( فتوى )

— أين وجدوا لاني ؟

قالت في دهشة .

— في ذلك السولاب هناك ولكن ماذا فعل ؟ لقد أكلد الأطباء

ضرورة بمثلك هنا ، حتى تسجد قواك

الخط لياحه في حزم ، وهو يقول :

— فليذهب الأطباء إلى الجحيم لقد فقدنا وقتا ثميناً ، وكنت

مستعداً للتخلي عن الصندوق بهذه البساطة  
ثم تولف ، وأحاط بلهجة آمرة -

— أفرى وجهك .. سأرتدى لباس  
أشاحت بوجهها في حجل ، وهي تقول

— ما الذي يبريه هذا الصندوق ، كما يستحق من الجميع القتال بهذه  
الشراسة ؟

أجابها وهو يرتدى لباسه في سرعة

— لا يمكنني إخبارك ، ولكن يمكنني أن تعلمي أن حياض ذلك  
الصندوق يزداد أس ( مصر ) كله

هفت مشهورة

— يا إلهي !

ثم سألت في نور

— ولكن ماذا يمكنك أن تفعل الآن ؟ لقد سرقوا الصندوق

بالفعل ، وغادروا ( اليونان ) كلها

أرتدى حذاءه ، وهو يقول

— من حسن حظنا أن سر ( ويلكوكس ) هو الذي فاز به ، فهو

لا يهتم إلى مخابرات دولة بالذات ، بل يترقم منظمة خاصة للجسس ،  
وكل ما يسلطه بالصندوق هو أن يحاول يده ، لمن يدلع أهل فن  
هضب

— لماذا القتال إذن ؟ لا ريب أن المستعربين ( مصر ) لن يهرطوا

على شرائه بأي لمن ، مادام خطيرا إلى هذا الحد

أجابها وهو يوجه إليها

— لأن الآخرين لن يكتفوا بالمساومة ، وسيفاتلون للحصول عليه

بدورهم

ثم أمسك كفيها ، وأدار وجهها إليه ، وقال في حزم صارم

— انصبي جيذا بعد أن تخرج من هنا بأذن الله ، أريد أن تصيبي

مباشرة إلى المطار ، ثم تستلقي أسفل طائرة إلى ( القاهرة )

سأنت في اهتمام !

— وماذا هناك ؟

قال في غضب

— لا شأن لك لي ، سطمحي ما أمرك به فحسب

هفت في عباد

— لا يا رجل المخابرات ، أنت تعلم حق توجيه الأوامر لي

تراجع مطوفا يده ، قائلاً

— انصبي إلى الجميع إذن

قالت في حدة

— لا شأن لك بهذا أمراً

أشاح بوجهه عنها في غضب ، وقال وهو يوجه إلى الدولاب

— هل أحضروا حقيقتي الصغيرة ؟

أجابته في سرعة

— نعم لقد تمكنت ذلك للفتش الأصابع ، أنها حقبة أدوات الزينة

الخاصة لي ، تسمح لي بالاحتفاظ بها

توقف ، وانطقت إليها في حدة ، قائلاً  
— وما أدراك أنها تحوى مما سبق لمجمل ؟

ارتبكت وهي غيب  
— لقد فعلها أناس

كان من الواضح أنها تكذب ، ولكنه لم يصرحها بهذا ، وإنما قال  
— وأين هي ؟

مدت يدها أسفل الفراش ، وانطقت الخفية ، وناولته إيهاها فاعلة  
— ها هي ذي

لناول الخفية منها ، وفحصها ليفحص محرابها في احتام ، ثم تبع قائلاً  
— هذا لك . إنها سليمة

سألك في حصول :

— ما هذه الفساحيق ؟

أخلق الخفية ، وهو يقول في عرامة

— ليس هذا من شأنك

ثم أشار إلى الباب ، قائلاً

— أخبرني الحارسين أنني أمر بنوبة عسيرة حادة

تطلعت إليه في قلق ، وسأله

— ماذا تعنى أن تفعل ؟

قال في عجلة أمره :

— تفدى ما أمرتك به فحسب

ظلت تنظر إليه لحظات في صمت ، ثم نهضت من مقعدها ، واتجهت إلى

الباب ، ففتحت وقالت للحارسين في الخارج بالانجليزية

— كنت أعنى ماذا أصاب رجلي . يبدو أنها نوبة عسيرة

مد أحدهم حارسين خفيه ، وقال

— وماذا يمكنك أن تفعل له ؟ الأفضل أن تخبرني الطبيب

ارتبكت وهي تقول

— الطبيب ؟؟ ولين أجده ؟

قال الحارس الآخر في سخرية

— في حجرته بالطبع

لم تدبر ماذا تفعل ، إذ « رفضهما » فارتبكت ، وهي تقدمهم

— أه .. بالطبع

ثم تراحت ، وأغلقت الباب خلفها ، وانطقت إلى الداخل تقول

— لم يتحرك أحدهما ، ولم ..

جرت عبارتها بفتنة ، وهي تتخذى في الحجرة الخالية . ثم انعقد حاجباه

في غضب ، وهي تندفع نحو الدائرة المتفرجة . وأظف منها إلى الأفرير

الضيق ، الذي يحيط بطول المستشفى . وهبط في حلق

— يا للفرغ !! لقد خطعتي

وعنى بعد أمتار منها ، كان « أنهم » قد بلغ حديقة المستشفى الخلفية ،

ووقف يتقدم لها في هدوء ، ثم جل حليته . واتجه في خطوات وحيية إلى

بوابة المستشفى ، وكانه راثر متصرف ، أو أحد أعيان المستشفى ، وقد

انتهت نوبة عمله .

ولحظة ، وهدم أصبح على قيد خطوات من البوابة ، ارتفع من خلفه

صوت القش الرنائي ، وهو يصرخ

— أوقفوا هذا الرجل ! ألقوا القبض عليه

ولفجر الموقف كله دفعة واحدة .

★ ★ ★

## ١٠ - القصرار .

بداسير ( جون ويلكوكس ) شقيق المانيق هذا الصباح ، وهو يلبس في ملعب الجولف بوساطة الواضحة ، وفردية اللبس وخطهما الشيب ، تمسكاً مضرب الجولف في أنيقة ، محارلاً ضرب الكرة الصغيرة ببقية ، ودفعها نحو حفرة بعيدة ، يرتفع منها علم صدم

أما ( ماري ) ، التي تجلس في سيارة الجولف الصغيرة ، على مقربة من الملعب ، فقد يذب أشبه بشعلة من الذهب بشعرها الأحمر ، ولونها القرمزي القصير ، وظلاله شفها الأحمر الخالي . وحذاء طويل ، يلمع بضوء أحمر ، تحت أشعة الشمس

ولقطة رعدية ، ضرب سيمو ( ويلكوكس ) الكرة بمضربه ، ففرت في الهواء ، وابتعدت عدة أمتار ، ثم سقطت على الحشائش القصيرة ، والزلزال نصف القر ، قبل أن تسقط مسطرة في الحفرة ، فسقط اشتدادهم في استصمان ، وولع هو رأسه في رمو ، فأنالا

— إجابة ناجحة

انضمت ( ماري ) ، وهي تفتش ميجاريا ، فأنلة

— كالاعتاد

الطب إليا ميمسا ، وهو يقول

— الحكمة لها عزيرتي

ثم صافت حذفتاه ، وهو يبتلع إلى نقطة ماسخف ظهرها ، مسطراً

— يبدو أن لدينا رائري



والعبادة وحشها أصبح على لحد خطوط من  
البيئة ارتفع من حلقه صوت الخشخشة اليوناني

التفت إلى حيث ينظر ، ورات سر ( مايكيل ) و ( آرثر ) يقطعان  
الملعب الواسع في خطوات سريعة ، متجهين نحوها ، فاستست في  
مخبرية ، فالتة

— وثران سخيلا

بلفها ( مايكيل ) و ( آرثر ) ، ولان الأول لسر ( ويلكوكس ) في  
صرامة .

— سر ( جون ويلكوكس ) إنني ألقى القبض عليك

ولم ( ويلكوكس ) مضرب الجولف فوق كتفه ، وابسم في مخبرية ،  
وهو يقول .

— حقاً ؟ .. وبأية هيئة يلقى ؟

أجاب ( آرثر ) في حدة

— بتهمة مهاجمة وإطلاق النار علينا في ( أينا ) ، وسرقة أشياء  
لا تحصى

قال سر ( ويلكوكس ) في مخبرية .

— يا ألقى ! يبدو أنني أكثر خطورة من ( جيمس بوند ) نفسه  
ثم أجال في هدوء عجيب :

— ولكن لسوء حظكما أننا في بلد ديموقراطي يا صديقي ، وللقانون  
عاقبة لا يستهان بها ، حتى أن الملكة نفسها لا يمكنها انتزاع شعرة واحدة .  
من رأس أسفر خادم في قصرها ، لو أن القانون لا يمنحها هذا الحق

قال ( آرثر ) في حدة

— وما الذي يحبه هذا ؟

استاد سر ( ويلكوكس ) اجسامته الساخرة ، وهو يقول

— يعني بساطة أنه من الضروري أن تثبت كل كلمة نطقت بها ، وكل  
أهم وجهه إلى ما في ، وإلا فلن يمكنك استجاري للحظة واحدة ، في  
حين يمكنني أنا مقاضاتك بتهمة التشهير

كاد ( آرثر ) يتفجر فيه غاضباً لتتر ، ولكن سر ( مايكيل ) استوفقه  
بإشارة من يده ، وهو يسأل ( ويلكوكس ) في هدوء

— ما الأدلة التي تملكها ، لتلقي الإهم عند يا سر ( ويلكوكس ) ؟  
أجاب ( ويلكوكس ) في بساطة :

— وما حاجتي إلى تلقي الأدلة ؟ إنك لن تجد شركة طوان  
واحدة ، منجني لذكره سفر إلى ( أينا ) ، ثم أن نصف أسدلساني  
مؤكدون أنني أقيم في حقل في قصرى مساء أمس ، وشاركهم كل  
دقيقة فيه ، أنا وصديقي ( ماري ) ، من العاشرة مساءً ، وحتى الثالثة بعد  
منتصف الليل

قال ( مايكيل ) في برود

— تقصد نصف وجالك .

هز ( ويلكوكس ) كتفيه ، وقال :

— وما القارق ؟

هبط ( آرثر ) في غضب .

— أيا الحظير

ولكن ( مايكيل ) منعه من الاستمرار مرة أخرى ، وقال

— حسناً يا سر ( ويلكوكس ) لقد أجندت اللعبة هذه المرة

أجبت ، ولكن ما رأيك لو حولنا الأمر إلى التفاوض ؟

قال ( ويلكوكس ) في استهزاء :

— التفاوض بشأن ماذا ؟

قال ( ماينكل )

— بشأن الوثائق ، التي يحويها الصندوق

عشت لحظة من الغضب ، وكلاهما يطلّع إلى الآخر بنظرة فاحشة .

قبل أن يسم ( ويلكوكس ) ، ويقول في هدوء

— كنت أدرى عمّ تحدثت يا عزيزي ( ماينكل ) ، ولكن لو أنس

أصمتك صديقاً ، يحرق داخله وثائق ، فما كل هذه الإثنية ، على الفكر في

التفاوض بشأن هذه الوثائق ، قبل أن أصبح الصندوق ، وأطالع الوثائق

قال مير ( ماينكل ) في حزم

— صدق معيود حبه ، مقابل الصندوق بمحتوياته ، دون فسخه

رفع ( ويلكوكس ) حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وقال

— مليون حبه ؟ هل يحترق بالهبة إلى هذا الحد ؟

قال ( ماينكل ) في صرامة

— ما رأيك في مليوني ؟

ارتسمت على شفاه ( ويلكوكس ) ابتسامة ساخرة ، وهو يقول

— وداعاً يا مير ( ماينكل )

ثم استدار تائباً للإبعاد ، فقال ( ماينكل )

— ثلاثة ملايين

التفت إليه ( ويلكوكس ) ، وطلّع إليه لحظة في صمت ، ثم قال فجأة

— مدغم في قصوى حشاش صغيراً مساء بعد الهدى يا عزيزي

( ماينكل ) ما رأيك في مشاركة إياه ؟

طلّع إليه ( ماينكل ) بنظرة صبيقة ، وكأنما يحاول سبر غوره ، ثم قال

— لا بأس ، إنني أقبل دعوتك متى أحضر إليك ؟

أجاب ( ويلكوكس ) في هدوء

— في تمام الساعة

ثم استدار منصرفاً ، وهو يضيف

— سأنتظرك

عقد ( آرثر ) حاجبيه في غضب ، وهو يتابع سير ( ويلكوكس )

— الذي انحنى في هدوء نحو السيارة ، التي تجلس داخلها ( ماري ) في

وقال ( آرثر ) في حدة .

— يا للزحف كم يحب أن أطلق النار عليه ، وأرى حجمته تلجج

أمامي

قال مير ( ماينكل ) ، وهو يتبع غلونه

— لن أخرج على هذا ، لو فعلته بعد الساعة مساء بعد الغد

سأكره ( آرثر ) في حدة

— وما الذي يحدث في ذلك الموعد ؟

التفت إليه مير ( ماينكل ) ، وقال

— ألم تفهم ؟ إنه موعد حصولنا على الوثائق

ول نفس اللحظة ، كان ( ويلكوكس ) قد بلغ ( ماري ) ، وقال لها

في حزم

— يذكر ان ذلك الصندوق يجرى وفاق بالغة الخطورة بالفصل  
يا عربون ( ماري ) لقد عرض صديقا ( مايكل ) لثلاثة ملايين من  
أجله ، وتطلع خطه إلى ( مايكل ) و ( اولر ) ، اللذين يبعدان في  
خطوات سريعة ، ثم أضاف

— لا بد من فتح ذلك الصندوق الفضي يا ( ماري ) لا بد  
أجابه في هدوء

— منفع

ثم اتسبب منطردة في وهو  
— وسنربح كالعتاد

★ ★ ★

لم تكذب صرخته المفنشي اليوناني للطلق ، في ساحة المستشفى حتى تحول  
( أدهم صبري ) لحظة إلى كتلة من الذهب ، تخرج بالشايط والخيوية ، حتى  
بانت من المستحيل أن يهذى مخلوق واحد ، أنه كان يعاني اعراض نفس  
شديد ، في حجم الدم ، في الساعات القليلة الماضية

لقد اندفع فجاء كالصاروخ ، نحو بوابة المستشفى ، وحاول حارسها  
منعه ، ولكن أسنانه حدهم بتمسك بكلمة كالقنبلة ، في حين خيل للآخر  
أن هذه القنبلة قد تركب هك رصينه ، وانفجرت في معدته ، فانشى يطلق  
صرخه ألم في الرقب الذي استرخ فيه المفنشي اليوناني مستمدا ، وانطلق  
بعده خلف ( أدهم ) ، صارحا  
— أوقفوه

ولكن ( أدهم ) نفرد داخل سيارة إسعاف صغيرة ، وألقى حفيه  
إلى جواره ثم أدير محركه وأطلق للسيارة العنان ، والمفنشي يطلق  
النار خلفه ، صارحا

— لا تدعوه يفلت .. لا تدعوه يفلت .

ثم تفجر الفظ من كل عتبة من عتلاه ، عندما انصرف ( أدهم )  
بالسيارة في منحني قريب ، واتضح من أمام عينيه ، وصرخ في غضب  
— أبغوا سياراتنا كل ميارانا اطلبوا منهم اعتراض سيارة  
الإسعاف هذه ، واعتصموا ذلك الشيطان

أصرع أحد رجاله يبلغ الأمر لاسلكيا ، لكل سيارات الشرطة حول  
المطقة ، في حين أعاد المفنشي مستمدا إلى جرابه ، وهو يهيم في محيط  
— ماذا يحدث هنا ؟ هل أصبح ( أينا ) حيا من أحياء  
( شيكاغو ) ؟

كان المخرج لمساد المستشفى ، بعد إطلاق النيران ، وانسحب الأطباء  
والمتفرجون ، وحدث من رجال الشرطة ، في محاولة إعادة النظام ، ولكن  
المفنشي اليوناني بقي إلى جوار اللاسلكي ، في انتظار تقارير رجاله ، حتى أتى  
صوت أحدهم ، عبر اللاسلكي ، يقول :

— لقد عثرنا على السيارة

اتصل المفنشي على مسامع جهاز اللاسلكي ، وقال في لغة

— وهل أقيم القبض على الرجل ؟

مرت لحظة من الصمت ، قبل أن يهيب الرجل

— لقد وجدنا السيارة خالية ، ولا يوجد أدنى أثر للرجل

صرخ المفنشي في ثورة

— ما الذي يصح هنا ؟ هل فقدنا أثره بهذه البساطة ؟

أجابه الرجل :

— منبسط المنطقة بطلانها سيدي أهدك أن تفعل لن نترك له  
قلب أيراف يهيء فيه .

صاح المقتش غاصباً :

— من الأفضل أن نمرؤا عليه ، وإلا فستكون العاقبة وخيمة هل  
تفهم ؟

أجاب الرجل في عجلة رسمية .

— التفهم يا سيدي .

أبى المقتش الاتصال في حدة ، لم يفت إلى أحد رجاله ، وصاح به في  
عصية

— ما الذي تفعله هنا ؟

أوليك الرجل ، وهو يقول :

— أتابع الموقف يا سيدي .

صاح به في ثورة .

— وما شأنك أنت بالموقف ؟ مهمتك تصحدر حراسة الخجرة

أوليك الرئيل أكثر ، وهو ينعهم

— ولكن الرجل هرب يا سيدي ، و ...

قاطعه المقتش في حدة :

— وماذا عن القضاة ؟

أسمت جميع الرجل ل ذعر ، وهو ينف

— القضاة ؟ هل كان المفروض أن

صرخ المقتش

— المفروض ماذا ؟ هل تركت القضاة تنصرف ؟

قلب الرجل كله في حيرة ، وقال

— ولكنك لم تأمرنا بحراستها يا سيدي

بلغت ثورة المقتش ذروها ، وهو يصرخ

— ماذا أتيت بحق السماء ؟ مجموعة من الشرطة الفرنسية المغرب

هي وجهي أبعده قبل أن أطلق النار عليك

أسرع الرجل يبعد ، في حين وأصل المقتش صراخه

— أريد الرجل واللغة أريد لها بأي ثم

ولكن صراخه شاعت وسط المرح

وثلاثت في سرعة ...

\*\*\*

عندما بلغ أنهم عبروا مطار ( أينا ) ، بعد ساعة واحدة من هذه

الأحداث ، كانت هيئة قد بلغت ليدلاً كبيراً ، على الرغم من بساطة

تفكيره ، فكل ما قلناه هو أن اجتماع حلة جديدة ، وصبح شعرة بنون كسنان

فاتح ، وأضاف إلى وجهه لينة من اللون نفسه ، وإلى عينيه عذسين

منقوشين ، لها لون أنضر داكن .

والمعجب أنه كان يحمل جواز سفر ، يحوي صورته في هذه الهيئة .

وتأخيرة دخول إلى الأراضي اليونانية بل خاتم المرور من المنطقة

الجمركية

ولقد ألقى صاحب الجوازات في المطار نظرة سريعة على جواز سفر

( أدهم ) ، الذى يحمل اسم ( هنرى لويد ) ، وقال فى ساعة

— هل استمعت بولمطك هنا يا صبر ( لويد ) ؟

أجاب ( أدهم ) بالبحرية سليمة ، لا تترك لها الشك

— جذا أيا الضابط — فبلادكم حيلة ، تحوى عشرات الآلاف والى أماكن

للبيعة

ابسم الضابط الصامة رونية ، وهو يقول

— هذا من هوذى فخرنا يا صبر ( لويد )

ثم عزم جولو السفر ، وتولاه أياه ، ففكلا

— بشكر لك ريارتك لدولنا يا صبر ( لويد ) ، ونرجو أن تحوى

قوائم القادمين ، لى الموسم القادم ، اسم ( هنرى لويد )

ارتفع من خلف ( أدهم ) صوت يقول

— من قال إنه يدعى ( هنرى لويد ) ؟

استدار ( أدهم ) فى سرعة إلى مصدر الصوت ، الذى سيطرد

— إنه يدعى ( أدهم ) . ( أدهم صبرى ) .

ولم يعد هناك ما يقال

\*\*\*

## ١١ — إلى الضباب ..

لم يرفع ( شيلكو ) الشظار القرب من عينه ، طوال ربع ساعة كاملة ،

وهو يراقب قصر سير ( ويلكوكس ) ، من داخل سيارته ، حتى مآفته

( لولا ) لى قلل

— ألم يظهر بعد ؟

هز ( شيلكو ) رأسه نفيا ، وقال

— لا — لقد جعد مع ذاب الشعر الأحمر إلى القيو ، مطع عابقر من

الساعة ، ولم يظهر أحدهما بعد

تهدت ، قائلة

— هذا يحسم كل شيء

التفت إليها يسألها فى اهتمام

— ماذا تعين ؟

هربت جبهة بأصابعها ، قائلة

— سل رأسك اليسى يا ( شيلكو ) — ما الذى يدعوك رجلا مثل

سير ( ويلكوكس ) ، بكل ألافه واعتداده ، إلى الميوط لى قبر قصره

الزطب ، وقضاء ساعة كاملة فيه ، مما لم يكن هذا القبر مكانا مثاليا ،

لإلقاء سر نحيى ؟

عطف لى للفعال

— ألتقصص الوثائق ؟

صاحت به فى حدة

— وما الذي يمكنني أن أفعله غير هذا أي الضي ؟ ما الذي أجبرني  
على الشيء ( المحل ) ؟ أليس هذه الوثائق المعتبرة  
حازر اسكانها ملوحا بكيفية ، وهو يكون  
— حسنا حسنا ( نونا ) ماذا تقترحين إذن ؟  
عقدت حاجتها الجميلين ، وهي تقول في حرم  
— لم بعد الأمر بحتمل الافتراحات ( شيلنكو ) . بل يحتاج إلى عمل  
سريع وحاسم

وارداد استنادا حاسبا ، وهي تنهت في حرم  
— يحتاج إلى الفصل إلى قصر سر ( ويلنكو كس ) ، وإلى قبو الرطب  
بالأدب

ثم أدارت حبيب إلى عينه ، مرددة في صراخه  
— الله

\*\*\*

عقد ( أنهم ) حاسبة في غضب ، وهو يتطلع إلى ( فدوى ) ، التي  
تلف أمامه في تحد ، عاقبة ساعديها أمام صدرها ، بعد أن تلفت جفنها  
الأخيرة ، ثم أمسك يدها في قوة قتال في حرم  
— تعالى

لنعه في هدوء إلى امر اسافيرين ، وهو يعزل حاسبا  
— ما الذي يصح أسلوبك هذا ؟ أتحاولين كشف شخصيتي ؟  
نجسنت في حديث ، وهي تقول :

— انظري حبيبتي اسوارامه هذا لأبهم حرقا وحدا من الله  
العربية لقد اجبرت هذا نفسي وهو يفتح حواد سفري  
قال في حدة

— ولكنك تطف عبارتك بصوت مرفوع ، وكان من تحصل انه  
بسمك أي شخص بهم العربية ، وان نفسي أنى لب ( هري لويدي )  
قال في اهتمام

— لم يدهشك أولا انني قد تعرجت ، على الرغم من تترك ؟  
أجابها في صراخه

— لا فسكري لم يكن متف  
ثم توقف فجأة وقار

— أكنت تعلمين اني سأستقل هذه الطائرة ؟

عقب في زجر  
— بالطبع

ثم اشارت إلى رأسها مستطردة

— لقد ألبان ذلك أنه مادام كمثل بكل هذه احميه فلنحقق  
بالصندوق ، فلا ريب أنك ستذهب خلفه ولقد قلب — في الكاية —  
ان سر ( جوي ويلنكو كس ) هو الذي سرق الصندوق وهذا القصب  
هو طاق ، مما يعني أن السارق قد حمل الصندوق إلى ( المحل ) ، ومادام  
رحل مخابر اب فسكون بديك حتما الوسيلة لتغير هيتك وميتك ،  
والسر خطفه إلى هناك ، ثم أتت قد اشرب إلى صياح الرطب أي يؤكد

مضروبة مفردة على أول طائفة ، متجهة إلى ( لندن ) ، فأمرحت أحسن  
مقلدا عليها

ثم يملك سوى الإعجاب بذلكها ، وأصراؤها . فابستم اجساد  
هائلة ، وهو يقول في إعجاب  
— أنتك

فخرج وجهها بحمرة الحجل ، وهي تنعم  
— أشكرك

استعداد صوته صراخه لجأه ، وهو يقول  
— ولكن ما الذي تسمى إليه ؟  
أجابت بسرعة :

— أن أصبحت في عفا مرتك .

أملك كفتيا في رفق ، ونطلع إلى عينها مباشرة ، وهو يقول  
— اسمعني جيدا يا ( فدوى ) ما يحدث ليس فليأنا سيئاتنا . من  
أفلام الإلانة والمغامرات ، بل حريتا طاحنة ، لا مجال فيها للمواطف أو  
الميث ، وهو ليس أمرا صائغا للنشر ، فالسرعة فيه هي أقوى أسلحة  
النصر ، وهذا يعني أنك لا تستطيعين مصاحبتى . أو حتى نشر كلمة  
واحدة مما سيحدث ، وفي المقابل سحر ضيق حياتك لخطر دعم ، لا قبل  
لك به

قالت في ضمة

— المهم أن أبقى إلى جوارك .

لم تكذب تطلعا ، حتى أدركت ذلك المعنى الذي تحويه ، فخرج

وجها بحمرة حجل شديدة ، وحفظت عينها في حياء  
وربان عليها صمت تلم .

لم يدر لماذا شعر بالسعادة والارتياح ، عندما نظقت عبارتها هذه ؟  
أو هو يدري . ولكنه يخشى الاعتراض بما يبلا نفسه  
هو أيضا بمعنى ، لو بقيت إلى جواره .

شيء ما في أعصابه يرعب في وجودها معه  
ولكن هذا يتأخر مع واجبه  
مع سرية عمله

ويمكن ما يملك من قوة . فلوام تلك العاطفة ، التي تشعل في أعصابه ،  
وقال

— لا يا ( فدوى ) لا يمكنني أن أعرضك لكل هذه المخاطر لـ  
أساع نفسي بهذا ، لو أصابك أدنى مكروه  
رفضت عيني إليه في نفة ، وهي تبتف  
— حقا يا

ثم عادت تخلصهما لـ حجل ، فابستم في جان ، وهو يمس  
— حقا يا ( فدوى )

ران بحبها الصبحة لخطه أخرى ، ولكنها كانت مفعمة بالمواطف  
هذه المرة ، قبل أن تظلم ، فدوى ، فالتفت في عباد

— ما صحبتك إلى ( ندى )

أدعها أن قال في هواء :

— فليكن

ثم أضاف في حزم

— ولكنك متيقن في حزمك بالصدق . حتى أنتهى من مهمتى .  
وأورد إليك

هذا شرطى الوحيد

أجابته في سرعة

— أو أوافق

ثم مسح الحسنة من أعينى قلبها  
الحسنة حب

\*\*\*

و حسب ١٢

صفت ( منى ) بالكلمة ، في سخط واستنكار . عندما بلغ ( قدرى )  
هذا الجزء من روايته ، وهبت من مقعدى ، ملوثة يدها في حدة .  
ومضطربة

— مسجلى يا ( قدرى ) مسجلى أن يكون هذا حيا

نصم كفضيها وخيرها الواضحين . وقال

— ولم لا ؟ أليس من الطبيعى أن يقع شاب وسيم وهادئ جبهة ، في

حب بعضهما البعض

فألت في لوتى

— من المؤكد أنه لم يبق

ثم التفت إليه في حدة ، مضطربة .

— وإلا فلماذا لم يزوجها ؟

أطلق ضحكة قصيرة ، وقال :

— هل تظن أن الزواج شرط أساسى لصحة الحب ؟  
مضب

— بالطبع

قال في عتب

— عجباً ! لماذا لا يطبق ذلك على علاقتك يا ( أنهم ) إذن ؟

تجملت في مكانها ، وقهرت إلى ذهبها صورية لـ ( قدرى ) ، وهى  
ترفض الزواج من ( أنهم ) ، بعد كل مزاياه بصحبه من أهوال ، فالظن  
بـ ( قدرى ) : سأله في عصبية :

— حسناً لماذا لم تزوج ( أنهم ) ( قدرى ) ؟

صمت ( قدرى ) لحظة . ثم هز كتفيه . فأنشأ

— لم يكن ذلك ممكناً

سأله في حدة

— لماذا ؟

شره يهرده لخطاب في صمت . ثم عدل قائلاً

— الانشأ أن تسمى الأحداث يا ( منى )

جئت على قطعها في عصبية . وهى تقول :

— حسناً .. كل آذان صاغية

انصم مسكناً ، ومال نحوها ، و .

وأصل القصة

\*\*\*

على صكس الطقس الحار في الجوهر اليونانية ، كان المناخ في ( لندن )  
معتدلاً لطيفاً ، جميل ( فتوى ) يهبط في ارتفاع  
— ياله من طقس جميل ! يبدو أنهم يظلون ( لندن ) كثيراً ، عندما  
يصغرونها معاصمة الضباب

اجسم ( أدهم ) ، وهو يقول  
— لا تتقبل الأمور ، إنك لم ترى الضباب بعد  
مألفه في فنون  
— هل سبق لك مشاهدته ؟

رفع سبابه أمام وجهه ، وهو يقول  
— لا تسي أن صغر ( هنري لويد ) الإنجليزي ، من قمة رأسه حتى  
الخصر قدسية  
طحنكت وهي تتطلع إلى وجهه ذي اللحية ، ثم مالت نحوه ، هامسة  
— أعلم أنك تبدو بالفعل أكثر وسامة بوجه حبيب لقد رأيتك بوجه  
حليق ، عند تحريكك من الفجار الباهرة كان شعرك مهلاً ، وسقط عليك  
الشارب المسكار في لقاء ...

فانطعها في هدوء  
— يالك من فتاة !  
برت عابرها ، وعقدت حاجبها ، وهي تقول  
— ما الذي تقصده بهذه العبارة ؟  
ضحكت قائلاً  
— لست أصد شيئاً  
ثم تطلع إلى حجرها الأنيقة ، وهو يضيف

— من حسن حظنا أن وجدنا حجرين مناسبين هنا أليس كذلك ؟  
قالت في حدة  
— إنك لم تحب سؤالي بعد  
تطلع إليها بنظرة ضاحكة ، ثم انقطع سماعها الخافت ، وقال لموظف  
الهاتف في الفندق

— صلي بهذا الرقم  
أملأه الرقم في بطة ، فسأله ( فتوى ) في اهتمام  
— أهو رقم مكتب المخابرات في ( لندن ) ؟  
هز رأسه نفياً ، وأجاب في هدوء :  
— بل الرقم الشخصي لسير ( ويلكوكس )  
هبت في حدة عارمة

— سير ( ويلكوكس ) ؟  
قبل أن ينطق بكلمة واحدة ، نظمتها على دهشتها ، جاءه صوت  
( ويلكوكس ) ، عبر أسلاك الهاتف ، وهو يقول  
— من المتحدث ؟

أجابه ( أدهم ) في صوت رائق قوي ، وبانجليزية سليمة للغاية  
— الرائد ( أحمد صدق ) ، من المخابرات المصرية  
يا سير ( ويلكوكس )

حدثت ( فتوى ) حاجبها في شك ، وهي تغمغم  
— ( أحمد صدق ) ؟  
في حين صمت ( ويلكوكس ) تماماً بعض الوقت ، على الطرف الآخر  
للهاتف ، قبل أن يقول في بطة

— من أين حملت على هذا الرقم يا مسعر ( صديق ) ؟ إنه رقم

سرى خاص

ابنهم ( أدهم ) في مخبرية ، وهو مهم

— أنت رجل شهير يا مسر ( ويلكوكس ) ، ومن الظلم أن يحفظ

عقب ضخم منك ، وعن منظمك الخاصة

صحت ( ويلكوكس ) فكرة أخرى ، لم قال

— رعا الأسرار الأخرى ، التي يحويها ملفي لديكم يا مسعر

( صديق ) ؟

أجابته ( أدهم )

— الكثير يا مسر ( ويلكوكس )

ثم انصاف في سرعة

— ولكننا على أتم استعداد لتسليمك الملف كله

قال ( ويلكوكس ) في حذر

— مقابل ماذا ؟

أجابته ( أدهم )

— مقابل صندوق أسود صغير .

طال صمت ( ويلكوكس ) هذه المرة ، حتى غيبل ( أدهم ) أنه

يسمع صوت أفكاره ، غير أسلاك الهاتف ، قبل أن يقول البريطاني أن بطء

حذر

— لا تصلح مناقشة مثل هذه الأمور ، غير أسلاك الهاتف يا مسر

( صديق )

قال ( أدهم ) في هدوء .

— وماذا تقترح ؟

أجابته في سرعة هذه المرة

— سأنتظرك صباح الغد ، في نادي الخوارج ، إنك تعرفه بالطبع

أليس كذلك ؟

قال ( أدهم ) في برود

— بل في أية ساعة ؟

أجابته في سرعة أيتها

— العاشرة هل يناسبك هذا ؟

قال ( أدهم ) في القناب

— بالتأكيد

ثم أمسى المحادثة على الفور ، فنهض به ( فسوي )

— هل منطلق به ؟

تطلع إليها بنظرة طويلة صامتة ، ثم قال في هدوء

— لم يكن من المفروض أن تكوني هنا ، أو تسعى حرفاً بما سمعته الآن .

فلا تلقى المزيد من الأسئلة

أفهمته أن قالت في استسلام

— صف وطاعة

بدت له في هذه اللحظة أكثر جاذبية وجاذلاً ، من أية لحظة أخرى ،

لكنه قاوم مشاعره كعادته ، ونهض قائلاً

— حاولي ألا تعادري الصديق إلا للضرورة القصوى

بأنه في رجاء ،  
— ألا تبلى قليلا ؟ إن مر حذرك معه غذا ، فلماذا لا تخطد إلى الراحة  
اليوم ؟

انهم لي حذرة ، وقال :

— صمنا لا يعرف أبدا .

فالت في ضيق :

— وما الذي يمكنك فعله الليلة ؟

أجابها في القنص :  
— استطاع أرض السور

ثم أغلق الباب خلفه ، دون كلمة إضافية ، فارتجفت قلبها بين ضلوعها

لقد بدأت جولة جديدة .

ولسعد تلك الموت مرة ثانية .

\*\*\*

## ١٢ — في ظلام الليل ..

تعلقت ( بولا ) بالسور المرتفع ، الهبط بقصر مير ( وهنكو كس ) ،  
واعطته في خفة ومهارة ، ثم ألقت حبلا ممتكا إلى ( شينكو ) ، بعد أن  
أثبت طرفه في حافة السور ، فسلق ( شينكو ) السور بدويرة ، وجلس  
على حافته يراقب القصر ، مطمئنا .

— أنظري ومائل الأمن هنا تسمح بالفتحات المكنان ؟

أجابته في حدة

— كلا بالطبع ، ولكن عليا أن تبدل أقصى طاقف ، لتجاوز  
الاستحكامات ، وعداغ ومائل الأمن ، حتى يبلغ القصر  
ثم أخرجت من جيها ورقة مطوية ، فقرأتها بينما وبين ( شينكو ) ،  
مضطردة

— دعنا تراجع ومائل الأمن هنا هناك خمسة كلاب شرسة ،  
محجور في الحديقة ، إلى جانب عشرة رجال مسلحين بدافع الآلية ، ثم  
أربع آلات تصوير تليفزيونية ، تحيط بالقصر ، وتنقل إلى طاقم الحراسة  
داخله كل ما يحدث خارجه ، وهناك ذلك السور المكهرب ، الذي يجلس  
لوفه

أرضا برأسه يجاتها ، وقال :

— لقد أثبت الباب المطاطية العازلة نجاحها ، فلم يزدنا التيار الذي  
يسرى في السور ، كما أن الرائحة الكيميائية الصاعدة ، التي أنتجها  
علماؤنا ، قد أفسدت حساسة الشم عند الكلاب ، فلم تنبه إلى وجودنا

## أضافت

— وكذلك متحجبا عن أنظار رجال الأمن ، ونحن نعلم الحقيقة ،  
ولكن يبقى أمامنا إزاحهم عن الطريق ، والتشويش على آلات التصوير ،  
وهما عملا غاية في الصعوبة

أولاً برأسه موافقا ، وقال لي حزم

— هيا بنا

ألقى سلفا من الخيال ، إلى حديقة القصر . ثم هبط عليه معها في  
سرعة ، وراحا يرحلان وسط الأعشاب ، في اتجاه القصر ، وغمضت  
( لولا ) في قلبي :

— حينئذ كيف لم يلق بأي رجل من رجال الحراسة حتى الآن ؟  
أجابني في قلبي بمائل .

— ربما يجمع بهم ( ويلكوكس ) لأمر ما

ثم أضاف لي حزم

— والمفروض أن يستغل هذه الفرصة النادرة

أخرجت من حبيها جهازا صغيرا ، وهي تقول

— سنصل

وودعت الجهاز على الأرض ، مستطردة

— عندما بدأ هذا الجهاز عمله ، سحاب أجهزة التصوير يخلل

زوايا ، لمدة دقيقتين لمحب ثم يعرّف الجهاز عن عمله لنصف

الساعة ، ويحذر للعمل بعدها تلقائيا لدقيقتين أخريين ، وهذا يعني أن

أمامنا دقيقتين لمحب ، بلوغ قبو القصر ، وبعدها ستحصل على نصف



تم التفت حيلًا جيكا إلى شيلكو بعد أن لم يفره  
حالة السور ، لفتل ( شيلكو ) السور بلور

ساعة كاملة ، للبحث عن الصندوق ، ثم دليلني للعودة إلى هنا هل  
فهمت ؟

أجابني في القصاب

— فهمت

منظمت زر اجهار ، وهبطت

— هيا

بهذا في حركة واحدة ، واندفعا يعلوان نحو مدخل القبو .

والعجيب أن أحدا لم يخرسهما ، حتى بلغا المدخل ، فأخرج  
( شينكو ) من جيبه أداة صغيرة ، دنتها في قلب القفص ، وأدارها في  
قوة ، فسقط لسان الرتاج ، وانفتح الباب على الفور ، فاندفعا إلى القبو في  
سرعة ، وأغلقا الباب خلفهما

ولفوان ، لم يحرز أحدهما حركة واحدة ، داخل القبو الظلم  
الرطب ، ثم لم تلبث ( نولا ) أن أشعلت مصباحها اليدوي ، وهي تقول في  
حرم

— هيا

أضاء المصباح أمامهما نورا طويلا ، ينتهي بباب مغلق ، فطعنا المر في  
حذر ، حتى بلغا الباب ، فدفعه ( شينكو ) بيده ، وغمغم

— إنه مفرح

تردأت ( نولا ) في قلق ، وهي تقول :

— عجباً !

ثم حسمت أمرها ، ودلفت إلى الحجرة الخالية في حذر ، وتبعها

( شينكو ) ، الذي أدار مصباحه في الحجرة الخالية ، وقال في لوتر  
— مامعنى هذا ؟

وفجأة ارتفع من خلفهما صوت حاد ، أشبه بارتطام رجاء بمسم  
معدى ، وانصتت الاثنان كلها جلسة واحدة ، حتى سمرت عيونهما ،  
فاغلقاها في ألم ، ورفعت ( نولا ) منسلها ، وهي تهبط في صعية  
— سأطلق النار

جاوبتها ضحكة ساخرة عالية ، ثارت فيها صوت ( ماري ) ، قبل أن  
يترلع صوت سير ( ويلكوكس ) ، وهو يقول في هدوء ساخر  
— معذرة يا عزيزتي ( نولا ) ، إلى أي أكره الضيوف ، الذين  
لا يحملون دعوات خاصة ، لمهورة بوليسي

فصحت ( نولا ) عينيها ، ورأت ( ويلكوكس ) و ( ماري ) أمامها ،  
دون سلاح ، فرفعت منسلها نحوها ، وقالت — لا تبخج هكذا  
يا سير ( ويلكوكس ) ، عندما تلف أعرج هكذا  
وأطلقت مصباحها في غضب

ولكن المفاجأة كانت مدعته بحق

للمدخل ( ويلكوكس ) و ( ماري ) يحفظان بابهما الساخرة ، في  
حين ارتطمت الرصاصات بخازن حفي ، وارتدت في هلف ، جعل  
( نولا ) تطلق صرخة دعر ، وتترك منسلها يسقط أرضاً ، وانصتت حينها  
( شينكو ) في شعول ، و ( ويلكوكس ) يقول

— ادعري رصاصاتك أيها الرقيق ( نولا ) ، فبينما الآن حاجس  
رحابني بالغ الشدافة ، حصاد للرصاص ، عازل للصوت والحرارة ،  
وصوتي هذا الذي تسمعه ، ينتقل إليك عبر أجهزة صوتية خاصة لهذا

ولعب في الفخ يا عزيزي ، مع ديملك الفخ الساذج لقد كشفتنا  
وجودكما منذ اللحظة الأولى ، فلهذا هنا رادار خاص ، يكشف أية حركة  
عنه . أنوفه ، في حديقة القصر ، ولقد استعصى محاولتكما للبقاء ، فقد  
بدسه الليلة بملة صغيرة ، ولكن رؤيتكما أثناء عبوركما الأسوار ، أعادت  
في الليلة حيوتها فأمرت رجالا بإحلاء حديقة القصر ، وإعادة الكلاب  
إلى ألقاصها ، وجئت مع عزيزي ( ماري ) لنظروا فكم عكسا في هذا الفخ  
المبتكر

ضرب ( شينكو ) الحائط بقبضته ، وهو يقول في حق  
— اللعنة !

تأملت عينا ( ويلكوكس ) في ظهره ، وقال في جمل  
— لا تبس كثير يا عزيزي ( شينكو ) ، لأنها أول صيد هنا ، ولن  
يلت عمالقة المخابرات الآخرين أن يلقطوا بكم ، حتى يكتمل العدد .  
وتبدأ المزاولة .

ثم اتجه إلى الجدار الماوراء في هدوء ، وحبط رذا الحبر ، فسأله ( نولف )  
في توتر :

— ما هذا ؟

أجابها مبسلا :

— آلة طريقة أيتها الرفيق الضابط ، تمص الهواء من سيجتكما

استمت عينا ( شينكو ) في رعب ، وتندفع نحو الجدار الزجاجي

الشفاف ، وراح يجره بقبضته في حلف ، صارخا

— أخرجوني من هنا لا أريد أن أموت هكذا ليس هكذا

صاحت به ( نولف ) في غضب :

— تمسك أيتها الوغد

ولكنه جثا على ركبيه مهتازا ، هاتفا في صراخه

— أخرجوني من هنا

أما ( نولف ) ، فقد ظلت شغفيا في إرجواءه ، ونظمت حياضه إلى عيني

( ماري ) الساحرين الشامتين ، فالتفت في صرامة

— منفضي مرة أخرى أيتها القدرة

أجابها ( ماري ) في سخرية

— عد شاهد فيرة أيتها الرفيق .

أرادت ( نولف ) أن تल्ली حياضه أخرى ، ولكنها شعرت بألماسها

تتأفل ، وبوسهها يحق ، فصرخ بالرومية

— أيا الأوغاد

ثم سقط على وجهها ، ولحق بها ( شينكو ) ، وهو يركي في أنهار .

حتى لقد الرعى بدوره .

وفي هدوء ، صخط ( ويلكوكس ) الزر الأحمر مرة أخرى ، وهو يقول

في سخرية

— نولف هيتا يا عزيزي ( نولف ) .

مطت ( ماري ) شفها ، وقالت

— لست أميل إلى هذا الأسلوب

أجابها ( ويلكوكس ) في سخرية

— أعني هذا ، فهو لا يدر أنهارا من الدماء

سأله في الإلهام

— لماذا لم تتلقها مباشرة ؟

لوح بيده في الهواء ، وهو يقول في لحظة مسرحية

— لأنني عارلت أحفظ لهما بدور جيد ، في مسرحيتي الخاصة

يا عزيزي .

عطت شفيها مرة أخرى ، وقالت

— يا الحب !

أخلق ضحكة طويلة ، وضمها إلى صدره ، وهو يقول

— ألا تستحق حياتنا الجميلة شيئا من الحب والمرح يا عزيزي ؟

ثم لوح بدواحه مرة أخرى ، وتألقت عيناه في ظلم ، وهو يسطر

— إنك ستشاهد من مساء الغد أروع مشهد عرفته منظمة الجاسوسية

الخبرة يا عزيزي ( ماري ) ستشاهد من مصحف سر ( ويلكوكس )

للمغامرات

ورفدت جدران المكان عدى ضحكة الظفافة

\*\*\*

والحب ( أدهم ) ذلك الموقف منذ البداية ، بمناظره الخاص بالرواية

الثلية ، حتى تحب ( نولا ) ورغبتها في دعوى الحب ، فطمع في سحره

— عطا يا عزيزي ( نولا ) الفصح أوضح من أن تسقط فيه هكذا

رأى بعدها ( ويلكوكس ) ورجاله ، يتسللون إلى القبر ، لهرز رأسه ،

فانكلا

— يا للغمارة !!

ثم أزل مصباحه عن عينيه ، وتابع

— لم أتصورك أبداً بكل هذه البطاحة يا ( نولا )

ألقى نظرة صامتة طويلة ، بعينه المخمّرتين على حديقة القصر ، ثم لم يلبث

أن أعاد النظر إلى عينيه ، عندما لمح نشاطاً ملحوظاً فيها ، ورأى رجال

الحراسة ينتشرون في الحديقة ، ويطلقون الكلاب الشرسة ، وأحدهم يحير

الصور المكهرب ، والآلات التصوير ، فحسم محذراً نفسه

— صور مكهرب ، وكلاب متوحشة ، وعظام حرسية ، وآلات

تصوير من الواضح أنك تحب نفسك بحرام أمنى سوى ما سر

( ويلكوكس )

وأعصى النظر مرة أخرى ، وهو يتابع

— ولكن والدي — رحمه الله — كان يؤكد دائماً أنه نفس جهار أمي ، مهما

بلغ إحكامه ، يظهر من الثغرات أين لفركك إذن يا سر ( ويلكوكس ) ؟

( راح يفكر لحظاً في عقل ، ثم لم يلبث لفره أن حل إجماعه وألفه ،

وهو يقف في جمل

— بالناكيد هذه هي لفركك الأمنية

أعاد النظر إلى عينيه ، وراح يلحس المكان مرة أخرى في اهتمام أكبر ،

ثم لم يلبث أن غمغم في ثقة شديدة

— نعم .. هذه هي لفركك

وعاد إلى سيارته في هدوء ، وانطلق بها مبعداً

لقد بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع

مرحلة شرسة

\*\*\*

جاء الصباح التالي صغرا ، مشرفا ، متعثرا ، بما أحرى معظم أعضاء نادي الجولف بالخجور ، فأردحت بهم الملاعب ، على الرغم من اتساعها ، وبدأت بينهم مجموعة من اللذات ، أخذت جزا حساسا مرتعا في المكان ..

ورسط الجميع ، برز سر ( ويلكوكس ) بأناقة لمعهودة ، ووسامة الواضحة ، ورفيقته ( ماري ) ، التي تبهره في كل خطواته ، خالقة طيبة القادي ، الذي لا تدخله أنساء عادة وكالمعاد ، وبع سر ( ويلكوكس ) كل مآرباته ، وراح يسورع ابتسامته ومجاملاته على الجميع ، فأبده في لحيته الجليدي ، لا يثنى به في خفيه

ثم ظهر ( أدوم ) ..

كانت الساعة تدق تمام العاشرة ، عندما أبصره سر ( ويلكوكس ) يعبر المصعب متوجها إليه ، بثمره الكسائي المبرغ ، وخفيه الأنيقة وفي هدوء ، وبإسامة وثقة ، مذ ( ويلكوكس ) يده يصافح ( أدوم ) ، قائلا :

— مرحبا بك يا مسعر ( صدق ) بدعشتي أن أراك هنا في الملاعب ، فترابى النادي لثقتي ألا يلقى الأعضاء بغيرهم هنا ، بل في قاعات الاستقبال المختصة فلما أجباه ( أدوم ) في هدوء -

— لقد أبروت مطالعة عضوية ، فسمحوا لي بالدخول

أطلق ( ويلكوكس ) ضحكة قصيرة ، وقال

— رائع يا مسعر ( صدق ) استوب مخبرائكم يروق لي كثيرا لم يطق ( أدوم ) بحرف واحد ، وهو يتطلع إليه في برود ، فأصاب ( ويلكوكس )

— حسنا يا مسعر ( صدق ) ، ما المرح من الذي لقمته في ؟

أجابه ( أدوم ) في هدوء

— لقد أخبرتك به أمس يا مسر ( ويلكوكس ) الصندوق مقابل منكك لذي

اجسم ( ويلكوكس ) في سخرية ، وقال

— ومن قال إن منسى لديكم برعجسي ؟ على العكس يا مسعر ( صدق ) إنه يتلا نفسي فخرا بتمكنكم الاحتفاظ به ، مع خالص تحيالي

سأله ( أدوم )

— ما الذي تطلبه إذن ؟

هز ( ويلكوكس ) كتفيه ، قائلا

— لقد عرض سر ( ماينكل ) ثلاثة ملايين جنيه استرليني أي ما يعادل خمسة ملايين دولار ، فما عرضكم أيها المصريون ؟

قال ( أدوم ) في هدوء

— خمسة ملايين ونصف المليون ، فلهذه ( ويلكوكس ) صاحك ،

أطلق

— بالك من صحيح يا مستر ( صدق ) ؟ أتصيف نصف مليون فقط

مال ( أدهم ) نحوه ، وهو يقول في صرامة  
— اسمع يا سير ( ويلكوكس ) دعنا نكتشف أوراق بكن صراحة  
أنت تعلم على أن صندوقنا الأسود مغفل برتاج خاص . له قفل ألكتروني  
من تسعة أرقام . ولو تم فتحه بوسيلة عجيبة ، فسيطلق داخله حاض فوى  
تلف الوثائق كلها في لحظة واحدة . وأنتم لا تعرفون الرقم السري الخاص  
بفتحه . ومنحتاجون إلى وقت طويل للغاية ، قبل كدهه . هل تعلم كم  
عملية ينهي لك . تجريب . لتدفع الرقم الصحيح ؟

قال ( ويلكوكس ) ل حذر

— أكثر من مليون عملية

أجاب ( أدهم ) :

— هذا صحيح نظريا . وعلى أنها الطريقة الوحيدة . التي يمكنها الإعادة  
من الوثائق

استمع ( ويلكوكس ) في حكر ، وقال .

— ومادام ( المراسد ) ؟ أنهم مستعدون لدفع صحت المبلغ الذي

تعرضه . مقابل فتح صندوق محو . وإزالة الوثائق

عقد ( أدهم ) حاجبه في صفيق ، وهو يقول

— اذكر المبلغ الذي تطلبه

تأمله ( ويلكوكس ) لحظة ، ثم قال

— ليس مال وحده هو الذي يعني يا مستر ( صدق ) . فأنا كما تعلم

رجل ثرى للغاية . ولكنني أعشق الإثارة والمغامرة . وأحب أن يحصل  
الأفضل دائما على ماله

سأله ( أدهم ) في برود

— ما عرضك بالتصديق يا سير ( ويلكوكس ) ؟

مال ( ويلكوكس ) نحوه . وقال في جد

— اسرق الصندوق

سأله ( أدهم ) في حذر

— ماذا تعني ؟

اعتدل وتوَّج بكفه ، قائلا .

— ما سمعت شيئا يا مستر ( صدق ) عار على الصندوق الأسود في

فصرى . واسرفه . وسيكون لك

ثم هصر بعينه . مستطرد

— رجائا

وتصرف لا يلقى على شيء

\*\*\*

لا تكذب ( فديري ) تلحح ( أدهم ) . وهو يدخل إلى الفندق . حتى يهلت

أساطيره . واندهشت نحوه . هاتفة في حيرة

— دهم . حذافه على عودتك سالما

استمع في سخرية . وهو يقول

— عجبنا ! ألا يبدو صوتك منفضد بعض الشيء . بالية

غاوة إبلاخ دول حلف الأنتنطى بحقيقة شخصيتي ؟  
 - تشرح وجهها بحمرة الخجل ، وهي تقول في رباك  
 - معذرة . لقد سمعتنى هودك سائلاً ، حتى أنسى أنه إلى  
 فاجعها بنفس اللهجة الساخرة  
 - ماذا تعنى بعودتى سائلاً يا عزيزتى ؟ هل يعير المصحفون  
 الذهاب إلى نادى الجولف مقامرة جنونية ، غير مأثومة المواقف ؟  
 أدركت سخرية منى ، فطعنت حاجبى فى غضب ، وهي تقول  
 - نعم . إذا ما كان رئيسه هو مير ( جون ويلكنوكس )  
 هز كفه فى لا ميلالة ، وقال :  
 - إنه مجرد رجل مأثور ، يصور نفسه تحت سبائياً ، فى فيلم مقامرات  
 رخيص

سألت فى قسوتى :  
 - هل ساءلك بشأن الصلوى ؟  
 أجابها فى سخرية ، لم تجد لها سبياً :  
 - بل قدم فى عرضاً معززاً ، فى هذا الشأن  
 عصت والصلوى تبلى عطفها بها  
 - ما هو ؟  
 رمقها بنظرة استهزاء ، وهو يقول :  
 - أنسى أنه عمل مخبرات ؟  
 قالت فى توتر :  
 - لا . لم أنس هذا ، ولكنى عبثت أن تفكك فى سمح لك

بإخبارى ما يخلق بهذا .  
 أجابها فى حزم  
 - لا شأن للفتة الشخصية بعمل المخبرات  
 قالت فى غضب .  
 - حبلاً .. هذا شأنك .  
 وانصرفت محزنة ، ولابها هو يصره فى حنان ، قبل أن يضم لى  
 صفوت  
 - هذا ما تعلمته من أبى - رحمه الله - يا عزيزتى كلما كانت  
 معرفة المرء أقل ، تمزق خطرات أقل ، وأنت لا تتركين خطورة هذه  
 الفتنة إنها حرب يا عزيزتى ( فتوى ) حرب طاحنة  
 وكان على حق  
 إنه على خفا حرب .  
 حرب شعواء ..

\*\*\*

عقد ( آرثر ) حاجبه فى توتر ، وهو يتجه بالسيارة إلى بوابة السور  
 الضخم ، المحيط بقصر مير ( ويلكنوكس ) ، وقال لسير ( مايكل ) ،  
 الجالس إلى جواره :  
 - مارلت أشعر بالحق ، لطيفاً دعوة ذلك الحظير ، بدلاً من أن نطلق  
 عليه النار بلا رحمة .  
 أجسم مير ( مايكل ) فى رحالة ، وقال وهو يبتث دخان شهيون كعادته

— هـ لأن عيرت ما زالت محبوبة ، في عالم الخواص يا ( آرثر )

قال ( آرثر ) في حقيق

— لا ليس أننى أفضل للأبيدك يا سيو ( مايكل )

أجابه في برود

— ليس في الحياة العملية يا ( آرثر )

ثم عقد حاجبيه ، وهو يقول في حزم

— استعد لمواجهة طاقم الأمن

لم يكن بحاجة إلى هذه النصيحة ، فلقد أنطأ ( آرثر ) من سرعة السيارة بالفعل ، مع مراعى ذلك العملاق ، الذى يقف أمام الزاوية ، لمسكنا مدغنا في ضحكتنا ، وسيرا للسيارة بالتوقف في صرامة

وأوقف ( آرثر ) السيارة إلى جوار العملاق ، الذى دفع رأسه عبر نافذته لوقاحة ، وتامل وجهى ( آرثر ) وسيو ( مايكل ) بنظرة شت متعصرة ، ثم قال في خشونة

— هل تسمعان بالهوى ؟

غادر السيارة في صبق ، فقام معها رجل آخر ، وفحص جسديهما بمهار خاص ، ثم قال في غلظة

— لا أسمعها أيا السادة

قال ( آرثر ) في حدة

— لن أدخل مغارة ( على هذا ) هذه ، دون سلاح

رفع العملاق فرجة مدغمة الآلى في وجهه بحركة حادة ، وقال في صرامة

— هل عصرت ؟

سيو ( مايكل ) في صبق ، وقال

— عطفه مسكيت يا ( آرثر )

أخرج ( آرثر ) عنقه من جرابه في عصبية ، وناولته إلى حامل جهاز ، وقال

— هل يمكنك الدخول الآن ؟

أجابه العملاق

— ليس بعد

ثم أدار إلى رجل آخر ، يحمل مدغمة آلى بمائلًا ، فأصرع مجلس على الأريكة الخلفية لسيارة ( آرثر ) ، وهذا قال العملاق

— الآن يمكنكما الدخول

استقل ( آرثر ) و ( سيو مايكل ) سيارتهما ، وفتح العملاق الزاوية فادار ( آرثر ) عتوك السيارة في حدة ، وعبر الزاوية ، وهو يقول للرجل

أجابه في القصد الخلفى في عصبية

— هل يمكنكى ضبط دؤامة الوقود ، أم أنه هذا يحتاج إلى إذن خاص ؟

والصحيح أن الرجل أجابه في برود

— بل يمكنك هذا

اتطلقت السيارة عبر ثواب الخديفة الواسطة ، وتحت كلالاب الحراسة الشرسة خلفها ، وفتلح إليها حراس القصر في تحظر ، والقطعت آلات التصوير صوروب ، وهى تقرب من القصر نفسه ، حتى توقفت أمام بابه الكبير ، وهناك استقبل سيو ( وينكوكس ) هيبه بأهامة عرجية ،

فتلا

— مرحباً بكما في قصرى الفراعنة ، يا تفصيل وجدان الكتب الخامس  
صاحبه سير ( مايكل ) في عدوه . في حين قال ( آرثر ) في حدة  
— من الواضح أنك تجهط بعثت بمزور أمسى صارم يا سير  
( ويلكوكس )

ابسم ( ويلكوكس ) . وهو يقول  
— هذا يعني شعراً بالاعاد يا صديقى  
ثم غمر بهيته مستطرداً

— ربيع الفضولين ، في الوقت ذاته  
قال ( آرثر ) في أسلوب استغزوى  
— هل تزم بذلك حقاً ؟

ولكن سير ( ويلكوكس ) ظل محتفظاً باتسامه المربعة . وهو يقول  
— بالتأكيد يا صديقى

وأشار إلى داخل القصر . مستطرداً  
— هيا .. تفضل إلى الحصن .

تبعه الاثنان إلى زحمة القصر الفاخرة ، المكتظة بالسحب البيضاء .  
واللوحات الذهبية النادرة . إلى حد جعل ( آرثر ) يقول

— أراهم أد مخربات هذه الزحمة تربو على المليون جبه  
قبيحة ( ويلكوكس ) ضاحكاً ، وقال

— يا لك من متواضع يا صديقى ! (دلوحة ( سيران ) تلك التي  
لراها في ركن الزحمة ، اسارى مليوناً ونصف مليون جبة  
هاتف ( آرثر ) :

— يا الهى ؟ كم تسارى مخربات الزحمة كلها إذن ؟  
أجابه سير ( مايكل ) في هدوء  
— ما يقرب من المليون  
هاتف ( آرثر ) في دهول  
— ماذا ؟

ثم انعطد حاجباه في شدة . وهو مستطرد بحفا  
— لماذا تفعل كل هذا إذن يا ( ويلكوكس ) ؟

هز ( ويلكوكس ) كتفيه في استهزاء . وقال  
— من المزعج أن لدى أسباني

ثم انصب إلى الزحمة . مستطرداً في جدل  
— ولكن لماذا تصبح وقتاً في مناقشة هذه الأمور البهينة ؟ دعونا

نستمع بالجلل  
قال ( آرثر )

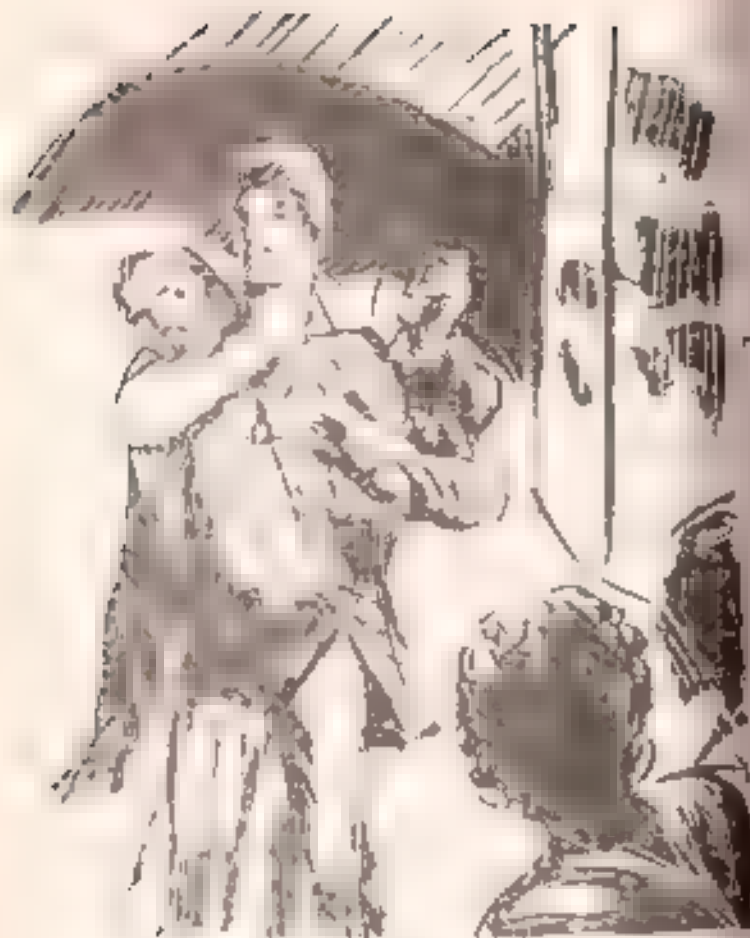
— أى حفل يا سير ( ويلكوكس ) ؟ إنا المدعوون الوحيدون  
هنا حتى صديقك الذهوية لا أتر لها

ابسم ( ويلكوكس ) انصاصة خامسة . وهو يقول  
— إنها تؤدي مهمة خاصة

قال ( آرثر ) في حدة  
— مهمة فائقة ليس كذلك ؟

عاد ( ويلكوكس ) يمز كتفيه في استهزاء . فائلاً  
— ربما

كان ( آرثر ) مستطرداً مواصلة الحديث إلى مالا نهاية . لولا أن أشار إليه  
سير ( مايكل ) بالصمت . وسأل ( ويلكوكس ) مباشرة  
— مادام لا تحب إصاغة الوقت يا سير ( ويلكوكس ) ، فلماذا



لا نتحدث مباشرة عن صفتنا ؟

ابسم سير ( ويلكوكس ) في صحت ، وقال

— ولم لا ؟ .. هات مالدليك يا رجل

سأله ( ماينكل ) على نحو مباشر

— ماذا تطلب مقابل الصندوق ؟

لأخذه ( ويلكوكس ) لحظة في صمت ، ثم قال في هدوء

— ماذا يمكنك أن تعرض ؟

اجابه ( ماينكل ) في حسم

— خمسة ملايين .. وهذا آخر مبلغ يمكننا دفعه ، دون طلب مواظبة

نفس الزوراء

دب معالم التفكير لحظات ، على وجه ( ويلكوكس ) ، ثم قال في برود

— وماذا لو رفضت هذا العرض ؟

اجابه ( آرثر ) هذه المرة

— في هذه الحالة سأقدم لك أن عرضنا لا يمكنك رفضه

سأله في سخرية

— ماهو ؟

نحرك ( آرثر ) بقية ، قبل أن يترك أي شخص من الحاضرين

مايقصده ، فانتهز على ( ويلكوكس ) ، وأحاط حذره بدواعه ، وانترع

من حبه مخفيا صغيرا ، وضع يده على خلفه ، وهو يقول في صرامة

— حياتك يا سير ( ويلكوكس ) حياتك مقابل الصندوق

وكانت عطفة ناجحة

\*\*\*

كانت مبادرة ( آرثر ) مفاجئة بحق ، حتى أنها ألفت الجميع  
خطاب ، قبل أن يهتزك رجال ( ويلكوكس ) في قضية ومحاولة  
انزعاج مستشارهم من صراخهم ، ولكن ( آرثر ) قال في حدة  
- حذار أن يخطو أحدكم خطوة واحدة ، فهذا الخوف يحرقنا  
وعاطفا ، هو ( البيانور ) ، ولو انقضت بحيرة الخوف في حلق سحر  
( ويلكوكس ) فسيفسلى بحبه في خمس ثوان ، قبل أن يهبط وصاحته  
واحدة من صدماتكم

توتر الرجال في حدة ، وتعلقت أعضائهم بوجه وعينهم ، في انتظار  
أمره ، في حين بدا هو هادئ للغاية ، وهو يسأل ( آرثر )  
- هل تعتقد أنك تستطيع رمح الحركة بهذا ؟

أجاب ( آرثر ) في صرامة

- نعم ، أعتقد هذا ، فما من مخلوق حي ، على وجه البسيطة ،  
لا يملك غريزة حب البقاء ، التي تدفعه للتصحية بكل شيء في الوجود ،  
في سبيل حياته ، وأنت لا تقاوم في سبيل مبدأ ، يستحق أن تصحى بحياتك  
من أجله ، وهذا يعني أنك مفضل عرضي

صمت لحظة من الصمت ، قبل أن يقول ( ويلكوكس ) في هدوء  
٩ - فليكن . لقد انصرفت يا فني

ابنهم سير ( مايكل ) في ظفر ، وهو يقول  
- إنه تلميذى

أجاب ( ويلكوكس ) ، في مخفية عجيبة .

- ونعم التلميذ .

صمت ( آرثر ) بساعده على عنق ( ويلكوكس ) ، وهو يقول

- ها مر رجالك باصطحابنا ، إلى حيث تخفى الصندوق

قال ( ويلكوكس ) في هدوء

- فليكن ها هنا

وأطاعه في استكافة عجيبة ، وهم يتجهون نحو القبر ، كما لو أن هريته  
التي له شيئا ، وبعده رجاله في توتر وتغفر ، وخلفهم سير ( مايكل ) ،  
يصوب إليهم أحد سدساتهم ، وهو ينفث دخان غليظه ، مرهق بنمطه  
النحيب ، حتى يبلغ الجميع القبر الرطب المظلم ، فقال ( ويلكوكس ) في  
هدوء مدعش

- هل يمكنني إضاءة المكان ؟

أجاب ( آرثر ) في صرامة

- لا لا تخش شيئا فقط أخبرني أين زر الإضاءة ؟

أشار ( ويلكوكس ) بيده إشارة خفيفة ، وهو يقول

- إلى يمينك ، يستوى كضئ

عد ( آرثر ) يده في حذر ، يتحسس الجدار بظفر كفه ، بخلاف عن زر  
الإضاءة ، وهو يمسك الخشب في الظفر ، وساعده مارت بحيط يمسك  
( ويلكوكس ) ..

ولجأة أطلق ( آرثر ) صرخة ألم ، وجسده يرتجف في عنف

واشعل للوقوف كله دفعة واحدة



انطق حاجبا ( ماري ) . وهي تقول في برود شمس

— فليكن

وجلبت إبرة منسجها في حسم . ولكن سير ( ويلكوكس ) قال في

صراحة

— ليس الآن

هذا الغيب على وجهها . ولكنها عفت منسجها منسجة في حدة

— فليكن

أما ( آرثر ) ، فقد أشار إلى القمص في عصية . قائلا

— والآن ما الخطوة التالية يا سير ( ويلكوكس ) ؟ هل تنوي وضعنا

في قمص ثان ؟

صحتك سير ( ويلكوكس ) . وهو يقول :

— بل قل ثالث يا رجل

ويخطط زر أخرى . التراجع جانب آخر من الخائط . كاشفا عن قمص

ثان ، يجلس داخله ( جولدمان ) في انهار . ولم يكد يرى الوثائق أمامه

حتى ظهر يتأمل بقصبات القمص . هاتفا

— سير ( ويلكوكس ) أخرجني من هنا أرجوك مآجاب

ياخون يا سير ( ويلكوكس ) إني أكره الأماكن المظلمة

أشار إليه ( ويلكوكس ) في استهزاء . قائلا

— اهبط يا رجل لقد حاولت رشوة حارسى الخالص . وسرنا

الصندوق . وهذا جزء عادل لما فعلت

هاتف ( جولدمان ) في جراحة

١٢٤

— لقد كاتب مجرّد مرحة يا رجل أخرجني من هنا أرجوك

فروح ( ويلكوكس ) يده . قائلا

— ليس الآن يا مستر ( جولدمان ) لم يحن الوقت بعد لقد قرّرت

أعزاء مراد على بيع المصنوق . وسيتم هذا التزاد هنا بشروطي

وحفظ رزأنا . ليكشف عن القمص الخالي . وهو يستطرد

— بعد أن يتفحص صديقي سير ( مايكل ) يدخل هذا القمص . مع

مساعدته الأشقر القصص . الذي يتصور نفسه ( جيمس بوند ) الجديد

هاتف ( آرثر ) في حدة

— إني أفضّل الموت

لجائله ( ويلكوكس ) غامضا . وهو يستطرد

— ويبنى القمص الآخر للمخاطبات المصرية . عندما يسقط منسوبها

قد صدق في يدي . و

قاطعه صوت سائر . يقول

— ياله من عرض طريف !

انفت الجميع في حركة حادة إلى مصدر الصوت . وتوسعت الصرخ

لها في دهول

لهناك . عند مدخل القبو كان يقف رجل هادئ . مصوب منسجه

جميع

وكان هذا الرجل هو ( آدم )

( آدم صبرى )

\*\*\*

١٢٥

حمد بولف كله نصف ليلة كاملة ، وجميع يحدقون في وجهه  
 دهم ، الذي يركن إلى عائط في استحقاق ويضرب منده  
 ، بتسميته الساخرة اليه قبل - نصف ( ويلكوكس ) في دهور  
 - كيف ، كيف وجدت في هنا ؟

ونكر ، ماري ، اراحتك عبر الطريق في حركه حادة وهي رفيع  
 مسميها بحر ( ادعم ) ، صاوي  
 - مع السؤال لما بعد

حين اليه ، ادعم قد اطلق رصاصه ما كبر قدر رأوه في حياهم -  
 كمحرفين - من الاستنار والابلاية ، وعلى الرغم من ذلك فقد اصاب  
 صاحبه ممدس ( ماري ) ، والف به في ركن احمره فل ان يعرف هو  
 في سحرة

- معمد يا عزيزي ( ماري ) ، ليس اكبر النساء استحقاق  
 ، كسي صوته بصراخه مبعده وهو يستطرد  
 - ( لا يا ويلكوكس ) ، مر حالك باللقاء استحقاق ، ودعوه  
 فذلك القمص الكبير هناك

قال ( ويلكوكس ) في حدة  
 - ليس اكبر من فاطمي فوق القباب  
 احياه ( ادعم ) في سحرة  
 - لا يا مريمه باللقاء استحقاق ايها الوغد ، ويلكوكس هو  
 يروي لك هذا اللقب "

بمحر نعب في وجه ( ويلكوكس ) ، وقال في عصبه

- وماذا لم افعل ؟

حياه ( ادعم ) في صراخه

- لتجد نصيحتك تحته من رحلتك في انشاء وحظك إلى الحزم  
 عرب حطة صمت قصيرة متولدة فطعنها ، ماري ، هاتفه  
 - مريمه بقله يا ( ويلكوكس )

ونكر ، ( ويلكوكس ) رمقها بنظرة متويرة وقال لرحاله  
 - اطعموا امر هذا الرجل

نكى الرخان مدافعهم الآليه في سطح وانكشروا مدخل القمص  
 رافقه امدهم ثم النى المفتاح عند قدمي ادعم ، الذي ينس في  
 صخره وقال  
 - احبب

وهنا قال ( آرثر ) في عصبه  
 - إذن فقد ربح المصريون المعركة  
 هصت ( بولفا ) في حدة  
 - ليس بعد

( انصت ) ( ويلكوكس ) ( اي ) ( ادعم ) ، ياله

- انك احبب عن سواي بعد كيف عجب في الوصول إلى هنا ؟  
 كيف حترق عي الامي ؟  
 حياه ( ادعم ) في استنار

- صام جهر مني بالانفراج يا ( ويلكوكس ) فقد حطت نفسك  
 بخدار أننى قوى ، ولتلك تركت ثغرة كبيرة

سأله ( ويلكوكس ) في اهتمام بالغ

— لمن هي ؟

أشار ( أدهم ) إلى أهل بيتنا

— السلف

عقد ( ويلكوكس ) صاحبه . وهو يقف في حيرة

— السلف ؟؟ — أي سلف ؟

أجاب ( أدهم )

— السماء يا ( ويلكوكس ) لقد سميت أن تؤمن سماءك ، فأنت

أنا منها

انصب عيون الجميع — بلا استثناء — في شعشة . وهدف

( ويلكوكس )

— ماذا يعني ؟

أجاب ( أدهم ) بأصالة ساخرة

— يومئذ أبسط لنا كصنوبر لقد استاجرت طائرة ، لصبر سماء

فصرك . وفكرت منها بمظلة هبوط إلى السطح ، ثم هبط عبر المدخنة إلى

حجرة الصوف ، وكانت عالية خمس حتى ، وبعدها انضمت برجلين من

رجالك في انمر الخارجي ، وأجريت معهما حواراً قصيراً ، سقطا بعده

فالقدي الرعي ، من شدة جلاجهن ، فاستمرت مدس أحدهما ، وأقيمت إلى

هذا

ساد الصمت تماماً داخل القبو ، والجميع يحدقون في وجهه غير

مصدقين

والصلاة الضجر ( ويلكوكس ) طاسحاً

انصهر كمن شاهد شيئاً مرئياً رائفاً

ولتوان ظل الجميع يحدقون في وجهه بدهشة وهو يصحك

كاضيق . فيما عدا ( أدهم ) . الذي قال في سخرية

— عجباً ! هل رأيت وجهك في مرآة عصبه يارجل ؟

ترقب ( ويلكوكس ) عن الضحك . وقال في جدل عجيب

— لا يا مستر ( صدق ) . لقد تعرفتك دون لحيتك وشاربك .

ولكنني رحل دباصي . تهرق دائماً لأساليب الجديدة المتكررة ولحلب

لتي الطول الذكية الجريئة

ثم أشار إلى ( أدهم ) مستطرد في مزح

— وأعدك أنني سأنتبه جيداً إلى السماء . في المرة القادمة يا مستر

( صدق )

قالت ( بولا ) في غضب

— هذا لوقت هناك مرة قادمة

بجانبها ( ويلكوكس ) تماماً . وهو يسأل ( أدهم )

— والأنا مشروط بالتنصير يا مستر ( صدق ) ؟

أجاب ( أدهم ) في سخرية

— صحيح أنني أكره الأعياء ولكن لا بأس . ساحتمل هذه المرة

يا ( ويلكوكس ) إنني أريد الصندوق صندوقاً الاسود

سأله ( ويلكوكس ) في لحظة عجيبة

— لماذا ؟

رفع ( رفع ) فوهة مدسة كوك . وهو يقول : سأحرر

— ما يقابل الذي نخرجه يا ويلكوكي؟<sup>١٧</sup> رهايه د

رواستی ۴

شہلہ : ( وہیں کو گئے ) خاحکا ، وصال

— من الطريف أنك تصحّث كما لو كنت غمت كل الأوراق الراحه

یا صبر ( صادق )

قال (أدهم) لا يروى

— انکسیت انقراض امر \*

فال ( وپلکوکس ) لی حاس

+ 400 —

ثم أهدر إلى (عاري) ، قائلا

سید عربی ہلا کشت و رفتا بھدافتا مصری

(مقب { ماری } ( ادهو ) نظره نازبه وقال

— بکال سرور +

والنفت إلى الخائط الجاور فقال ( الله ) في حرفة

— مهلاً بينها المسفرة الطمر.

برفتم و بستم ایله ای حله . طاعنه ماخره .

— من مذهب منی لا اتقوا لاحباب و یاندات دوزخ انشع

١٢٤

جملہ کے (ویلیکریکس) ، ٹاللا

— اطمئن يا منير اذعم ، بها من علة علة ، ويحكيت ان علة

مل راسي مباشرة، ثم طعنت

مجلس التفتيش والقياس (1) - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29 - 30 - 31 - 32 - 33 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 41 - 42 - 43 - 44 - 45 - 46 - 47 - 48 - 49 - 50 - 51 - 52 - 53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59 - 60 - 61 - 62 - 63 - 64 - 65 - 66 - 67 - 68 - 69 - 70 - 71 - 72 - 73 - 74 - 75 - 76 - 77 - 78 - 79 - 80 - 81 - 82 - 83 - 84 - 85 - 86 - 87 - 88 - 89 - 90 - 91 - 92 - 93 - 94 - 95 - 96 - 97 - 98 - 99 - 100 - 101 - 102 - 103 - 104 - 105 - 106 - 107 - 108 - 109 - 110 - 111 - 112 - 113 - 114 - 115 - 116 - 117 - 118 - 119 - 120 - 121 - 122 - 123 - 124 - 125 - 126 - 127 - 128 - 129 - 130 - 131 - 132 - 133 - 134 - 135 - 136 - 137 - 138 - 139 - 140 - 141 - 142 - 143 - 144 - 145 - 146 - 147 - 148 - 149 - 150 - 151 - 152 - 153 - 154 - 155 - 156 - 157 - 158 - 159 - 160 - 161 - 162 - 163 - 164 - 165 - 166 - 167 - 168 - 169 - 170 - 171 - 172 - 173 - 174 - 175 - 176 - 177 - 178 - 179 - 180 - 181 - 182 - 183 - 184 - 185 - 186 - 187 - 188 - 189 - 190 - 191 - 192 - 193 - 194 - 195 - 196 - 197 - 198 - 199 - 200 - 201 - 202 - 203 - 204 - 205 - 206 - 207 - 208 - 209 - 210 - 211 - 212 - 213 - 214 - 215 - 216 - 217 - 218 - 219 - 220 - 221 - 222 - 223 - 224 - 225 - 226 - 227 - 228 - 229 - 230 - 231 - 232 - 233 - 234 - 235 - 236 - 237 - 238 - 239 - 240 - 241 - 242 - 243 - 244 - 245 - 246 - 247 - 248 - 249 - 250 - 251 - 252 - 253 - 254 - 255 - 256 - 257 - 258 - 259 - 260 - 261 - 262 - 263 - 264 - 265 - 266 - 267 - 268 - 269 - 270 - 271 - 272 - 273 - 274 - 275 - 276 - 277 - 278 - 279 - 280 - 281 - 282 - 283 - 284 - 285 - 286 - 287 - 288 - 289 - 290 - 291 - 292 - 293 - 294 - 295 - 296 - 297 - 298 - 299 - 300 - 301 - 302 - 303 - 304 - 305 - 306 - 307 - 308 - 309 - 310 - 311 - 312 - 313 - 314 - 315 - 316 - 317 - 318 - 319 - 320 - 321 - 322 - 323 - 324 - 325 - 326 - 327 - 328 - 329 - 330 - 331 - 332 - 333 - 334 - 335 - 336 - 337 - 338 - 339 - 340 - 341 - 342 - 343 - 344 - 345 - 346 - 347 - 348 - 349 - 350 - 351 - 352 - 353 - 354 - 355 - 356 - 357 - 358 - 359 - 360 - 361 - 362 - 363 - 364 - 365 - 366 - 367 - 368 - 369 - 370 - 371 - 372 - 373 - 374 - 375 - 376 - 377 - 378 - 379 - 380 - 381 - 382 - 383 - 384 - 385 - 386 - 387 - 388 - 389 - 390 - 391 - 392 - 393 - 394 - 395 - 396 - 397 - 398 - 399 - 400 - 401 - 402 - 403 - 404 - 405 - 406 - 407 - 408 - 409 - 410 - 411 - 412 - 413 - 414 - 415 - 416 - 417 - 418 - 419 - 420 - 421 - 422 - 423 - 424 - 425 - 426 - 427 - 428 - 429 - 430 - 431 - 432 - 433 - 434 - 435 - 436 - 437 - 438 - 439 - 440 - 441 - 442 - 443 - 444 - 445 - 446 - 447 - 448 - 449 - 450 - 451 - 452 - 453 - 454 - 455 - 456 - 457 - 458 - 459 - 460 - 461 - 462 - 463 - 464 - 465 - 466 - 467 - 468 - 469 - 470 - 471 - 472 - 473 - 474 - 475 - 476 - 477 - 478 - 479 - 480 - 481 - 482 - 483 - 484 - 485 - 486 - 487 - 488 - 489 - 490 - 491 - 492 - 493 - 494 - 495 - 496 - 497 - 498 - 499 - 500 - 501 - 502 - 503 - 504 - 505 - 506 - 507 - 508 - 509 - 510 - 511 - 512 - 513 - 514 - 515 - 516 - 517 - 518 - 519 - 520 - 521 - 522 - 523 - 524 - 525 - 526 - 527 - 528 - 529 - 530 - 531 - 532 - 533 - 534 - 535 - 536 - 537 - 538 - 539 - 540 - 541 - 542 - 543 - 544 - 545 - 546 - 547 - 548 - 549 - 550 - 551 - 552 - 553 - 554 - 555 - 556 - 557 - 558 - 559 - 560 - 561 - 562 - 563 - 564 - 565 - 566 - 567 - 568 - 569 - 570 - 571 - 572 - 573 - 574 - 575 - 576 - 577 - 578 - 579 - 580 - 581 - 582 - 583 - 584 - 585 - 586 - 587 - 588 - 589 - 590 - 591 - 592 - 593 - 594 - 595 - 596 - 597 - 598 - 599 - 600 - 601 - 602 - 603 - 604 - 605 - 606 - 607 - 608 - 609 - 610 - 611 - 612 - 613 - 614 - 615 - 616 - 617 - 618 - 619 - 620 - 621 - 622 - 623 - 624 - 625 - 626 - 627 - 628 - 629 - 630 - 631 - 632 - 633 - 634 - 635 - 636 - 637 - 638 - 639 - 640 - 641 - 642 - 643 - 644 - 645 - 646 - 647 - 648 - 649 - 650 - 651 - 652 - 653 - 654 - 655 - 656 - 657 - 658 - 659 - 660 - 661 - 662 - 663 - 664 - 665 - 666 - 667 - 668 - 669 - 670 - 671 - 672 - 673 - 674 - 675 - 676 - 677 - 678 - 679 - 680 - 681 - 682 - 683 - 684 - 685 - 686 - 687 - 688 - 689 - 690 - 691 - 692 - 693 - 694 - 695 - 696 - 697 - 698 - 699 - 700 - 701 - 702 - 703 - 704 - 705 - 706 - 707 - 708 - 709 - 710 - 711 - 712 - 713 - 714 - 715 - 716 - 717 - 718 - 719 - 720 - 721 - 722 - 723 - 724 - 725 - 726 - 727 - 728 - 729 - 730 - 731 - 732 - 733 - 734 - 735 - 736 - 737 - 738 - 739 - 740 - 741 - 742 - 743 - 744 - 745 - 746 - 747 - 748 - 749 - 750 - 751 - 752 - 753 - 754 - 755 - 756 - 757 - 758 - 759 - 760 - 761 - 762 - 763 - 764 - 765 - 766 - 767 - 768 - 769 - 770 - 771 - 772 - 773 - 774 - 775 - 776 - 777 - 778 - 779 - 780 - 781 - 782 - 783 - 784 - 785 - 786 - 787 - 788 - 789 - 790 - 791 - 792 - 793 - 794 - 795 - 796 - 797 - 798 - 799 - 800 - 801 - 802 - 803 - 804 - 805 - 806 - 807 - 808 - 809 - 810 - 811 - 812 - 813 - 814 - 815 - 816 - 817 - 818 - 819 - 820 - 821 - 822 - 823 - 824 - 825 - 826 - 827 - 828 - 829 - 830 - 831 - 832 - 833 - 834 - 835 - 836 - 837 - 838 - 83

اولیٰ کی

بسم الله الرحمن الرحيم

و مراجع حجاب همه در این مورد یکسانند.

14 في 2 حرة مائة مائة أسير في 4 حرة مائة في 14

دور کس : ۱۰۰۰

ما هي ذي وردت في الرابعة يا منصور (عبدل)

مطهره جلد اول

محمد أغرب الناس إليه ، في ذلك الوقت

مید ( فداوی )

★ ★ ★

كانت حفاضة حليفة لـ ( أدهم ) الذي نطلع في تور حقيقي إلى  
 ( ماري ) التي امتلأت وجهها بالرعب ، وهي مفيدة إلى ذلك المقعد  
 المحم في حين أنكر اليها ( ويلكوكس ) ، وقال في وهو ضاحك  
 - حينذاك لا نسي أجناس لم يخل من الصراخ يا مستر ( صديق ) لقد  
 تحدثت إلى لافور مرة من سحرة وميلت هذه ، وكان هذا خطأ فادحاً ، إذ  
 أنسى أن كنت جهمر اليكترونيا حديثاً ، يتيح لي معرفة الزلم الذي يحاطي  
 ويعيد بكثير اتصال هاتفي صغير ، مع أحد رجال في إدارة الخائف ،  
 لافور في عو ان ذلك الرخم ، ولقد كنتنا أمر وميلت من اليوم الأول  
 واقب حديثاً ( ماري ) القبح عليها واستمر بها إلى هنا ، منذ نصف  
 الساع فقط

صوب ( أدهم ) مسدسه إليه ، وهو يقول في غضب  
 - اطلق مراحها يا ( ويلكوكس ) لو .  
 فاطمة ( ويلكوكس ) حينما  
 - مهلاً يا مستر ( صديق ) دعني أتم حديثي أولاً  
 ثم عاد يترك في القفص مستطرداً

- لو دخلت إلى القفص جيداً . فعزى وعاء صغيراً عند قدمي  
 زميلتي . يتلوه حامض الهيدروكلوريك ووقوه كيس صغير ، يحوي  
 سبائك البوليصة هل ندرك ما يمكن ان يحدث إذا ما أسقطنا سبائك  
 المونوم في حمض الهيدروكلوريك ؟

كان ( أدهم ) يدرك ما يحدث بالضبط ، ولكنه لم يفسر شيئاً ،  
 فابع ( ويلكوكس ) ، وكأنه لم يكن يتنظر جواباً  
 - يحدث تفاهل أنيق ، يشع منه حمض هيدرات الستريك ،  
 وكثورات اليوتاسيوم ، ويتصاعد غاز دخان لثقل  
 ثم ارتجبت على شفه ابتسامة عريضة ، وهو مستطرد  
 - بالعصاره عزيزي ( صديق ) هذا القفص الزجاجي عبارة عن  
 حجرة إعدام بالفاز

كرز ( أدهم ) في غضب  
 - اطلق مراحها يا ( ويلكوكس )  
 فان ( ويلكوكس ) في برود  
 - بل أيسلم أب يا مستر ( صديق ) . ولا أسقط حديثاً

( ماري ) الكرات داخل الحمض  
 خطف ( أدهم ) في غضب ، وهو يدبر فوجهه منته إلى ( ماري )  
 - ومن يسمح لها بذلك ؟  
 وفعت ( ماري ) كتب حديثها الترفيع عن الأرض ، وطالب في حده  
 - حاول أن تخشى أيها المصري ، ولكن يدهي ان نعم هذا ان دو  
 إطلاق النار المائل يخشى ان يكتب حدس ، ويكفي ان أصربه في الأرض  
 بطوة ، للفتي وميلت حفيها حقيقاً

شعر ( أدهم ) أنه قد سقط في فخ حقيقي  
 وأنه يوجع اختها زاً مريزاً  
 كان عليه ان يحسم أمره ، في تلك اللحظة





ثم حمل (لبنى) بمرأته وكسرها خارج القصر  
 إلى الحديقة التي ارتفع فيها صوت (مايكل)

— أولفتك أنها قد انتهت يا سيو (مايكل) ، ولكن لصاح من ؟  
 أجاهه سيو (مايكل) بإسامة واقفة  
 — لصاحنا نحن بالطبع أيا المصري  
 جلد (أنهم) إبرة مسننة ، فأنلا  
 — هل تراهي ؟

البحث ابتسامة سيو (مايكل) وهو يقول  
 — مستخسر المراهق حقاً أيا المصري ، فالله الذي تحمده من طراز  
 قديم ، نحوي خرجته ست رصاصات فحسب ، وأظنك قد كسر كم رصاصه  
 أطلقت منه

بهلت أسلحة (ويلكوكس) ، وهو ينفذ  
 — ست رصاصات نعم إنني أذكر هذا ، هذا لقد أطلق من  
 رصاصات رابع يا سيو (مايكل) ، لقد انتصرت أنت كم يسهل أن  
 يكون الفائز المتجرباً

قال سيو (مايكل) في صراحة  
 — الصنوق يا سيو (ويلكوكس)  
 لعقت الأنظار كلها به (ويلكوكس) في انتظار جوابه ، فأطلق هذا الأخير  
 ضحكة متوترة ، وقال

— بالطبع يا سيو (مايكل) بالطبع إنك تستحق عن حدارة  
 ومنحه عليه قد أكون مثامراً يا سيو (مايكل) ، ولكنني انجليزى  
 غلص ، لا يمكنني عيانة وعلى أبدأ  
 ثم تقدم نحو الحائط ، وضغط رؤسها خلفه ، فلانكشف فجوة صغيرة ،

يرقد داخلها الصدوق الأسود . وتألفت عباسو ( مايكل ) لروايته . والعقد  
حاجبا ( آرثر ) . وهو يفهم

— ما هذا المكان ؟ مقبرة ( على بابا ) ؟

أما ( جوردان ) . فقد أمسك قضبان القصة في الفعال . وكذلك فعلت  
( بولفا ) . وهما يتطلعان إلى الصدوق . في حين هتف ( ويلكوكس )

— هل ستتركه للبريطانيين ؟

هتفت به ( بولفا ) في حراسة

— اصمت

وغمضت ( غيدوى ) في أسف

— يا للخسارة !

في حين لم يسي ( أدهم ) يبت شفه . وهو يتابع الصدوق بصره  
( ويلكوكس ) بحمته يده إلى ( مايكل ) . ويسلمه إياه . فأتلا بإسمه  
معصية مضطربة

— ها هو ذا يا سير ( مايكل ) سأقدم لك مجالا

ولم يكد ( مايكل ) يمسك الصدوق يده . حتى هتفت ( بولفا ) في انفعال  
جاذف

— القله يا ( مايكل ) .. القله

ترجع ( ويلكوكس ) بحركة غريزية عيجه . ثم استعاد ابتسامته المعصية .  
وهو يقول :

— هل حسب أنها الصوفية ؟ يبدو أنك تجهلين طبيعة القبلا . في

حريرات العريقة من المستحيل أن يقتل انجليزى من جسد هكذا

صاحت وكأنها لم تسمع عيارته .

— القله أيا الطريق ( مايكل ) هذا امر

تفجرت ألقها كالقنبلة في المكان ..

انصت عيون ( ويلكوكس ) و ( آرثر ) و ( جوردان ) و ( غيدوى )  
في دهون

والعقد حاجبا ( أدهم ) و ( عازى ) و ( مايكل ) نصه في شدة  
كانت الحملة واضحة

واصحه إلى حد جعل سزال ( ويلكوكس ) يلهو غيا . وهو يقول

— ما معنى هذا يا سير ( مايكل ) ؟ ما معنى إضافتها كلمة ( الطريق )

هذه ؟ وما معنى قولها ( هذا امر ) ؟

أجابته ( أدهم ) في هلهو . وهو يرمق سير ( مايكل ) نظرة صارمة

— الأمر واضح للغاية يا ( ويلكوكس ) إن سير ( مايكل أوليفر ) .

نائب رئيس المخابرات البريطانية . جاسوس سوفيتى

صوخ ( آرثر )

— هذا مستحيل !

وصرخت ( بولفا ) .

— قلب لك القله

وهنا هتف ( مايكل )

— كفى فليصمت الجميع

هتف ( آرثر )

— فل هم إهم يحطون يا سير ( مايكل ) أعيرهم أنهم أغبياء . وأنه

من المستحيل أن تكون أنت بالذات

فقط (مايك) في عصية

— لا يوجد مستحيل (آرثر)

اتبع عينا (آرثر) في دخول وهنج واستكبار ، في حين تابع سير

(مايك) في نوتر

— لا يوجد مستحيل في علنا إنني أعمل حساب السوفيت عند

ما يقرب من خمسة عشر عاما . أعمل معهم لأتقن أوس بلدياته الشيوعية

قال (أدهم) في سحرية

— بالتأكيد كل الأشياء يمشون هذا

هذه (مايك)

— هذا شاذي فقد ساعدتهم طيلة عمري ، وسأظل أساعدهم حتى

النهاية

اتبع عينا (ويلكوكس) في دخول ، وهو يمش

— مستحيل ؟

لما (آرثر) ، فقال كالمصرق

— أنت ؟ أنت يا سر (مايك) ؟

صاح به (مايك)

— نعم أنا لا أتحقق في وجهي هكذا كالأبنة عيا أترك ذلك

الحمراء ، والصح ذلك القفص ، وأطلق سراح (نولا) ودميتها

فزع (آرثر) (ماري) جاتا ، وقال في صرامة

— لن أقبل يا سر (مايك) لن أقبل مهما كان الناس

مد لحظة أنه (مايك) ميكور مطلبه في صرامة ، ولكنه لم يلبث أن ادساح  
وجهه عن (آرثر) ، وقال له (ويلكوكس)

— أطلق انت مرأسيهما

شعب وجه (ويلكوكس) ، وقال

— ولكن تلك الشفرة سقطت في وجه يا سر (مايك)

صرخ (مايك)

— يا الحباء

ثم استدار في حركة حادة ، وأطلق رصاصات منفضة على رجاج القفص .

فقطه عاما ، وأطلق سراح (نولا) و (شيلكو)

ولكنه أبعد وجهه عن ساحة للمركة لحظة

وفي هذه اللحظة حدث الكثير

الكثير جدا

لقد دفع (أدهم) (فوي) حائبا ، وانفزع على (مايك) ، في نفس

اللحظة التي ظهر فيها (آرثر) نحو أحد المدافع لانية ، للقاء أوتنا

وقال (أدهم) له (مايك) لكلمة كالفضية ، أطاح به أوتنا ، وأسقط

معه الآي ، ثم التزع منه الصندوق ، ودار على عليه في رشالة وسرعة .

وهوى بالصندوق على وجه (ويلكوكس)

والدفع (شيلكو) و (نولا) عارج ففصهما ، وانسحب الأزل على

(أدهم) ، محاول انزع الصندوق منه ، في حين انقلب (ماري) على

(آرثر) ، عاود منه من الشايط المدفع الآلي ، وانقضت (نولا) مسطحا أرضا ،

رفعت في وجه (ويلكوكس) ، عارحة

— ممتد من ألياء الخفير

صريح ويذكر كس ،

— لا لا

ونكس وصاحبات مدفعها انبالت عليه كأنظر

واحترق حده ملا رجة

وسقط سحر ويذكر كس ، حده واحدة

وصرح ، ماري ، ولقد سب صراعها مع ( ارثر )

— ( ويلكي )

استدرب إليها ، مولا ، وصرح في غضب هادر

— الخفي به ، مادام يحبه إلى هذا الحد

ولكن ( أدهم ) ، نكم ، شيلكو ، في القحطه نفسها ، فارتطم به

وانقلب وصاحبات مدفعها نحو القصف ، فراححت ، ماري ، في سرعه

واندفع نحو عملاق الطويل وحررت من القف صارخة

— لقد قصف ، ويلكي ، قصف ( ويلكي )

وهب ( ارثر ) في الوقت نفسه ورفع اندفع إلى في حرامه ، صاتها

— كفى

واعقب هد بإطلاق وصاحبات مدفعه إلى في الهواء ، فراححت

( فديري ) في دعر والتصف باحاطة في رعب في حين توقف ( مولا ) عن

الصراخ ، والتعب إليه في غضب ووقع ( شيلكو ) شرعيه وقال ( أدهم )

في حرامه

— هل سمعت ؟

صاحبه ( ارثر ) في حدة

— نعم ودون تردد لرفض الأمر هذا

قال ( مولا ) في حدة

— وماذا لو أطلقت أنا النار عليك أولاً ؟

بهز ( مايكل ) ، وأمسك مدفعها الآلي ، وهو يقول في حدة

— لا ، ( مولا )

وانتزع المدفع من يدها ، والتعب به إلى ( ارثر ) فالتا في حزم

— لم أسمع لك بقله

لم سقط رقاد مدفعه باقة ، مستطرد في حرامه

— صاقله أنا

وانقلب وصاحبات مدفعه لخرق حده تصبده

لتعبه الوحيد

\*\*\*

ميكس ( ارثر ) يتوَلَّع هذا

حتى بعد كشفه خيانة سحر ( مايكل ) لم يتصور هذا أبدا

هذا حذق في وجه سحر ( مايكل ) في ذهول ، قبل أن يسقط حده

هائدة

وراء الصمت لحظة قصيرة للتعب قبل أن يصفق ( أدهم ) بكفيه في

برود ، ويقول في صوت قاس كالفرلاد

— أهنتك يا سحر ( مايكل ) هانت كتب أن الجواسيس والحرونه

يكرهون عادة رجالاً بلا قلب ، وأنت تفكر القرب فلا يملك إليك بلا رحمة  
أو تردد

أجابته مير ( مايكل ) في حدة

— هذا ظنون عابثا

قال ( أدهم ) في صرامة

— أي عالم ؟ عالم الشهادة ، أم عالم الأرواح ؟

هفت ( نولا ) :

— ماذا تنظر ؟ .. الخطيئة .

عقد حاجبه ، وهو يقول في غضب .

— اتركني في هذا الأمر يا ( نولا )

ثم أشار إلى القصر قريب ، وقال

— هيا أيها المصري ادخل معي ومثلت هذا القصر

صاحت ( نولا )

— لن نتركهما خلفنا يا ( مايكل ) سنفعلهما حتما

ولكنه تجاهلها هذه المرة ، وهو يقول في صرامة

— هيا أيها المصري .. لن انظر طويلا

جذب ( أدهم ) ( فسوى ) من يدها ، وهو يقول

— لا يا ( مايكل ) لن ندخل إلى القصر سنصرف من هنا

الآن ، و

ولجأة هوى ( شينكو ) عن رأس ( أدهم ) بقضبه . في كلمة قوية

عيفة غاضبة ، ارتج لها رأس ( أدهم ) في قوة . وسقط فاقد الوعي

وأطلقت ( فسوى ) صرخة طلع ، عندما سقط ( أدهم ) ، فرفضت  
( نولا ) هبتها إليها في حدة ، وهطت .

— اصمتي يا امرأة

ثم أشارت إلى ( شينكو ) ، مسطردة .

— هيا — ضمها مع رجلها داخل القصر

والصمت إلى ( مايكل ) ، سأله :

— ماذا ترى أن تفعل بهما ؟ إن تلك اللعينة ، ذات الشعر الأحمر

مجرد بعد قليل حتما ، مع رجال الحراسة ، الذين يحيطون بالقصر ،

ولابد لنا من الفرار بسرعة

أجابها في حزم ، وهو يتابع ( شينكو ) ببصره ، وهو يحمل ( أدهم )

القائد الوعي إلى القصر

— خطأ — إن مقامنا هنا هو أفضل الحلول ، فلن يملكهم القصر القوي ،

ولن يدافع عنه ، ثم إن رجال الشرطة سيقتسمون المكان بعد دقائق ،

بحسب الخطة الموضوعة ، وسيتم إلقاء القبض على الجميع ، وعدد حدوث

ذلك ، سيكون كل من علم بأمر عمل لحسابكم قد تلقى مصرعه

أشارت إلى رجال ( ويلكوكس ) ، الذين انكمشوا في رعب داخل

قصر صغير ، وإلى ( جولدمان ) ، قائلة .

— فيما عدا هؤلاء

التي نظرة لا مبالية على الرجال الخمسة ( جولدمان ) ، ثم رفع يده

مدفعه الآلى بحزم ، وحصلهم بسيل من رصاصات المدفع بلا رحمة ، ثم

قال في برود

تطلعت ( مى ) فى لحظة إلى ( فدرى ) ، الذى تولى عن السرد .  
 وراح يتلفت حوله ، ويتمثل فى محله ، وعطفت به  
 - ماذا أصابك ؟ - لم لا تواصل روايتك ؟  
 أجابها فى عناد طفولى  
 - لئلا جئتم  
 قالت فى لغة  
 - أكمل الرواية ، وما يتاع بك وجبة لم تحبها  
 هز كتفيه ، وقال  
 - لا .. لن أحمل الانتظار  
 وبهى مستطردا .  
 - سأذهب لإحضار بعض الشطائر ، و  
 عاصت فى حزم  
 - مستحيل !  
 هفت بعنف  
 - لن يمكنى الاستمرار دون طعام - لقد أزهقت الشحذ طويلا .  
 وحف حلقى من كثرة الكلام  
 هبت صاخبة  
 - ولكننى لن أسمح لك بترك الحجرة لحظة واحدة  
 ولحزت إلى الهاتف الداخلى فأدارت رقفا قصيرا ، وقال

- ها نحن أولاء قد أرحناهم عن الطريق  
 أشارت إلى ( أدهم ) و ( فدرى ) ، اللذين وضعهما ( شينكر  
 داخل القفص ، وقالت :  
 - وهؤلاء .  
 اجسم ( صايكل ) ، قائلا .  
 - سيفيان المصير نفسه ، ولكن بوسيلة مبتكرة  
 واتجه إلى الصندوق الزجاجى ، وحل وعاء الحامض ، وكبس سيار  
 البرتاسيوم ، ووضع الوعاء داخل القفص ، فراح ( فدرى ) ل  
 رعب ، وهى تقول  
 - ماذا ستفعل بنا ؟  
 ارتفع صوت ابواق سيارات الشرطة ، مختلطا بدوى رصاصات ، وهى  
 يقول فى مخبرية  
 - مجرد نجمة صفيرة .  
 ثم أشار إلى ( بولغا ) و ( شينكو ) ، قائلا  
 - احب أناسكمما ، فستصرف على الفور  
 وألقى الكبس داخل الحامض ، وأسرع يتصرف معهما ، تارك  
 ( أدهم ) غالدا الرعى ، و ( فدرى ) ليرعب من الرعب ، ويل حوار  
 وعاء صغير ، تصاعد منه أبخرة الغاز .  
 انهار الدلائل .

— صباح الخير ( صالغ ) أنا ( منى ) . ( منى لوليت )  
كيف حالت أنت أصبح يا ( صالغ ) أريد ست شطالو من اللحم  
المشوى

رجم ( قدرى ) ، لآتلا

— كن تكلى

قالت ضاحكة .

— فليكن يجعلها عسرا يا ( صالغ )

هز ( قدرى ) كفيه المكتظين ، وخشم

— هذا لو أنك ترفض مشاركتي الطعام

ضحكت مرة أخرى ، وقالت

— لانسس إضافة أربعة رجالات من الليلة الغازية على

الأكل . وبسرعة .

ثم أعادت السأحة إلى موضعها ، وعادت إلى مقعدتها ، وقالت

لـ ( قدرى ) ، لـ لجة يقطر بها القبول

— والأني أخبرني . كيف نجأ ( أدهم ) من قصص الفار هذا ؟

تحلن خطلة ، ثم تهذ في استسلام ، لآتلا

— لا بأس .. سأعبرك .

وأعبرها

★ ★ ★

لم تشر ( قدرى ) في عصرها كله بالرجب ، مثلما شعرت به في هذه

اللمحة ، عندما بدأت أجهزة الفار القائل تتصاعد من وراء الحاض ،  
( أدهم ) يردد على قبة خطوات منها فائد الرعي  
وبدا لها أنها النهاية ..

نهايتها ..

وبنهاية ( أدهم ) ..

ولم تذكر في ذهنها اسم ( أدهم ) ، حتى تبحث في أصنافها أمل  
جديد ، فانحلت نيز ( أدهم ) في قو ، وهي تقول

— ( أدهم ) استعطف حاول أن تستبد وعيك يا ( أدهم )

ها . استعطف . أرجوك .

فصح ( أدهم ) عييه في بطة ، ثم اعتدل في حركة حادة ، هاتفا

— هل سرقوا الصندوق ؟

أدهمتها استعادته المباشرة نوعه وحيوته ، فحذقت في وجهه خطلة ،

ثم حطت في ذعر

— إنهم يقطوننا بالفار

فهم الموقف كله من نظرة واحدة ، فأعسك يد ( قدرى ) في قو ،

وهو يقول لـ لجة حازمة أمرة .

— أرفدى على وجهك .

أطاحه بلا مناقشة ، وهي تسأله :

— هل سرقنا هذا ؟

أخرج من جيبه مديلا ، أحاط به أنفها وشمها ، وهو يقول

— ربما هذا الفار خفيف الوزن ، يتصاعد إلى أعلى ، وسيفنى

أرضه القفص بمحطة بالمرء ، التي لفترة طويته ، وهذا أمنا الوحيد  
والآن أصبى تمام ما خلدت به طوك إلى سبلاك هو ، أكل ، وغار  
أكثر

سأنت في الف

— وماذا علك ؟

صعد رأسها إلى أسفل في حرم ، حتى ارتطم ألقها بأرضه القفص  
ثم كتم الصدى ، وبطن بصحى رنح القفص في اهتمام بالغ  
كان رتاجا عبيدا ، يحتاج في مجرد أذاه رفيلة لفتحه  
ولكن ( أدهم ) لم يكن يمتثل هذه الأوامر

ولى سرعه ( أدهم ) ، وفحص شعرها بأصابع مرنة  
قبل أن يبتلع منه من ذلك سر رفيع ، دسه في ثقب الرتاج ، وراح يعاينه  
في اهتمام وعناية

ومع خطاب قصير ، بدد ( أدهم ) أشبه بدمر كامل ، ليس  
أن يرتفع صوت سقوط اللسان ثم يحيط ذراع ( أدهم ) القوية  
بوسطها ، وتربعها من مكها ، ووحدها نفسها نظير في الهواء في ذراع  
( أدهم ) ، ثم يسط على قدم وسط القبر ، و ( أدهم ) ينك

— هذا الأمر عي

انطلقا بعدوان عزم القبر حتى ساءا نانه ، وتماهى إلى مسامعهم  
أصوات الطغاف النازية التي ينادف رجال السوطه مع رحبان  
( ويلكو كس ) ، فهتت ( أدهم )

— لم تنجح أبدا

قال في صراحة

— لا تذكر في هذا القول قط

أذا عبيد في أمكان سرعه ثم دفع بال حائيا صعيده وهو يقوس  
— ثرى ما القدي يمكن أن عده هـ ؟

تألف عبا ، محدد وقع بصره على دراجه بخديه جديدة استفر  
لأبعد أبه ، داخل حجرة خاصة صغيرة وقال في سحرية

— لو أن خزان وقود تلك الدراجة لابة تحمل بالوقود ، فاشك في  
أن صلاكي الحارس يشارك في هذه المهمة

فحص خزان الوقود في سرعه ، وغضب -

— والحق

سأنت في هذه

— أهو محفل ؟

هتف

— بالطبع

ثم ففر لوق الدراجة البخارية ، واستطرد

— هب أيتها الصمبية المربدة أركبي خلفي وما صحبت في حله

فرطه ، جنبر أن تناح لصحفي فرصة القيام بها

أسرعت لركب خلفه ، وهي تقول -

— أسرع ، إنيهم يلفزيون من عند في سرعه

قال منجا

— على الرحب والصحة

ثم يطلق بالدراجة البخارية ، هاتما

— لتبقى جليدا

تجاور باب القبور في مهدة مدعشة ، وانطلق بالدراجة البخارية وسط  
الحديقة ، متعها نحو رجال الشرطة مباشرة ، وتحتل له ( قدوى ) أن  
تشاهد آخر خطبات حياتها ، عندما رفع رجال الشرطة أسلحتهم نحو  
الدراجة البخارية ، وهتف لثندهم في قوة

— تولف

تجاهل ( أدهم ) الداء غائما ، وانحرف بالدراجة في حركة حادة  
فانزلت فوق الحشائش الرطبة ، وكادت تنقلب ، لولا مهارته الفريدة ،  
التي جعلته يسيطر عيب ثمنا ، ثم ينطلق بها بمحاذاة رجل الشرطة ، الذين  
راحوا يطلقون النار بحفده في استهانة ، وهو يتأور بهراجته في مهارة  
مدعشة ، محاولا بلوغ بوابة القصر

ولكني فالد الشرطة أدركت هدفه ، فصاح في رجاله

— أغلقوا البوابة أطلقوا النار على أي شخص يحاول تجاوزها  
أطاع رجاله الأمر في سرعه ، ورأهم ( قدوى ) ينفذون البوابة  
فصرخ

— لقد أغلقوها في وجهي

خرس ( أدهم ) المولف بنظرة سريعة ، فوقف عند واحدة من  
سيارات الشرطة ، وقف على بعد ثلاثة أمتار من السور ، وقال في حسم  
— دعهم يفعلون

دار بالدراجة البخارية ، وانطلق بها مبتعدا عن السور ، فهتفت به

— أين سلك

لم يحب وإنما واصل انطلاقه بالدراجة ، حتى صار على بعد مائتي متر  
من السور ، ثم استدار يواجهه مرة أخرى ، ويقول له ( قدوى ) في  
حرم

— تشبى بكل ما يمكنك من قوة

تشبى به بكل قواه ، وهي تساله في دهر

— ماذا ستفعل

لم يحب هذه المرة أيضا ، وإنما أطلق العنان للدراجة البخارية ، التي  
سكنت طريقها نحو السور كالمصاروخ ، فالتصت عينا ( قدوى ) في  
رعب ، وتوكل الجميع على إطلاق النار ، وغابت الشرطة يقول في لوتر  
حائر

— ماذا يهوى هذا الاحق أن يفعل

كان ( أدهم ) يتجه في سرعه بحيد نحو السور ، وكأنه يهوى الارتطام  
به ، فاحتسب انقاس الجميع ، وأطلق ( قدوى ) هتفه رعب ،  
وأغلق عينا في قوة

ثم جذب ( أدهم ) مقود السيارة إلى أعلى وفقر بها فوق سيارة  
الشرطة ، و

وكان منهذا مدعلا

منهذ ، لم يساه شخص واحد من رآوه ، مهما بقي له من العمر  
لقد تقبرت الدراجة البخارية عن فوق سيارة الشرطة كالمصاروخ ،  
وطعت الأمتار الثلاثة التي تفصلها عن السور ، كطائرة صغيرة ، قبل أن

تصاور السور الخرفع ، ثم بدأ في الميول حثفه  
وانسعت العيون في ذهول

وفي انهار ، عجم لائق الشرطة

— يا المجهنون ! سينظم حتما

ولكن الدرّاجه عبط في سرعه ، وارتفع الإطار الامامي بحده من يد  
( ادهم ) قبل ان يمس إطارها الخلفي لأرضي في مشهد مبر  
( فدوى ) وحدها ، دون احاصريين جميعا ، ثم ثلث المشهد

لقد سبب ( ادهم ) ، بكل حاشيك من قوة ، وهوى قلبها بين  
صبرها ، عندما شعرت بالدرّاجه تقعر في الجو ، وهي مغمضة العينين ،  
ثم كادت معدنها تقعر عو عنها ، مع هبوط الدرّاجه

وعندما استقر الإطار الخلفي للدرّاجه على الارض ، انقلب صرجه  
ذعر ، تحيل بها إلى الدواحة ستقف راب على عتب ولكن دهارة  
( ادهم ) المدهله سيطرت على الموقف تماما ، هل نحو ميرو ، حتى انه لم  
يكذ الإطار الامامي يدع الارض بدوره ، حتى انطلق ( ادهم ) بالفرّاجه  
سبعه كالصاروخ

وغي اندهول لوان ، نعمدت خلافا الحركة تماما ، قبل ان يتزعزع قائده  
الشرطة نفسه من ذهوله ، ويصرخ

— انظروا به أوقفوا هذا المشيطان

ويكن هيباب

لقد عمر العبد

وبدأت جوله جديدة

\*\*\*



بعد فترت المدواجه البخاريه من لى عبا ، انذرجه كالصاروخ رطمت لاس  
البلالة التي تفصلها عن السور ، كطائرة صغيرة

## ١٧ - لعبة انتحارية ..

تطلب ( عدوى ) من ( آدم ) الخلق ، في إعجاب واندهاش  
تأمين ، وتأنطد ذوده في حب واضح ، وهي تقول في هيام  
— يا الهى ! لم أحلم يوماً بكل هذه السعادة  
نظم ( آدم ) إليها في ذهنة ، وهما يسيران جنباً إلى جنب ، بعد أن  
خلص من الدراجة البخارية ، وقال في سخرية  
— السعادة ؟ هل تجدني سعادته في الصرار عن القطعة  
واللصوص ؟

أجابته في هس :

— بل في أن تحيط في الشاطر من كل صوب ، وتعقد في الخرب في كل  
حاجب . ثم ياتي فارس أحلامي الممام ، وينقذ من كل هذا ، ويحملني على  
صهوة جواده الأبيض ، و ..

فأطعها بكمها

— ويلقى بث في البئر المسحورة

عقدت حاجبها ، وهي تهدف في غضب

— ( آدم ) لا نقد الصورة .

قال ساخراً

— أية صورة ؟ إننا نراجه موفناً لا لحسد عليه ، رأيت تصليح

عائلاً روحانياً .

فأنت في حدة

— ولم لا ؟ لن يفر أحلامي ما يوحده

أجابها في حسم

— ولكنها سألها عنه

هفت

— وماذا يمكننا أن نفعل الآن ؟

أجاب في صرامة

— سأكمل مهمتي

فأنت محنة

— أية مهمة ؟ لقد حصل سر ( مايكل ) ، و ( مونا ) ، و ( شينكو ) ،

على الصندوق ، ولست تفردى حتى أن هو الآن ، في ( لندن ) مع نائب

مفهر التقارير البريطانية ، أم في ( موسكو ) حليف الاستار  
«عبدى» (\*)

أجابها في لغة

— إنه في ( موسكو ) حتماً ، فما دام ( مايكل أوليفر ) عميلاً

سوفياً ، فلن يسلم الصندوق إلى البريطانيين ، بل سيساعد ( مونا ) و

( شينكو ) على الفرار به إلى ( موسكو )

~~~~~

(\*) السار الحديدي مصطلح أطلقه الغرب على أوروبا الشرقية والاتحاد

السوفيتي ، نظراً لشرية الشيعة ، التي تحيط بها هذه الجبهة كل أمورها ، وإصرار

السوفيت على احتياكل أجبي جوسنا ، حتى يفسد الصكس ، ولقد غنى كل هذا في

لواحق الثالينيات ، على يد الزعيم السوفيتي ( ميخائيل جورباتشوف )

ومسألة في تيم

— وقد جعل الله في حكم التنبيه

فان في صرامة

— من فاس هذا " انهم ما رانو يجهلون الشفرة سرية للنسج

الصدق ، وهذا يعني ان اغلب الناس

فص

— بعض الوقت ناددا "

حاجب في حريم

— نلغز في ( موسكو ) وبمحوه استعادة الصدوق

غسب في مكاف ، وحديث في وجهه في رعب ودهون قبل " .

هنا

— هل حب يا ، ادم ، " ألا تدرك من هم الوقيت وكيف

يتعاملون مع الاحباب حديث ستاره الخديدي " .

هز كتيبه ، وقال

— اس لم اتمل معهم من قبل ولكني عرفهم جيد

صاحت " .

— لي اتركك وحدك

نظف ي خطه في صلب ثم انصم في حنا وهو بجسك كعب

ويتنظع في عيب هائل

— استعصى جيد يا فدوى ،

فأعطته هاتفة .

— اصبح اغلب هذه الحبه

نهج لاللا

— لا ياس حبيب للمرة الاخيرة ، ورفقي معك لس

اترى كيف اصبحنا نصيق الى هذا الحد ومن هو كذا اني وميل لي

سحاب بالدول ، لو سمح ما تتحدث فيه ، ويكون بروساي في الحق

في بحرائ ، لاني اصبحت صحفيه في مهمه رحيه من مهام الصحرايات

نعرض احاطت به كبر قدر تمكن من السرية وكتبات ولكن الامور لم

نعد لتحمل التفكير في مثل هذه العواقب فهم ان يستيقظ من الخدم

قبل فواب الاوان ، انك لسب فتاة صحرايات يا فدوى ، انك

صحفيه ، وأكرر انك لا تستطيعين كتابة حرف واحد من كل هذا الى انه

صحفه فلماذا نحاطرين بفسك إذن ؟

لم حب ولكن عنيب افصحنا عن الكثير فتابع لي حنا معجب

— في هذه المرة ساطئت بالانظار ومن حولي القاهرة

فكمذا قلب بفسك ، الاتحاد السوفيتي ليس بونه عاديه وعواقب

الخطا هناك وحيه ، والتعامل حلف سائر الخديدي يتحاج ان

غرفين واشترقي فقط

غرد وف عياها بالدموع وهي تنظف به هامسه

— اسى أحت

نظف ن عيها بخرقة خفيفة صامده قبل " بع " في جنوب

— رجل يا ( فدوى ) ، رجل قبل فواب الاوان

ثم قلب ساعدها من يده ركيز

— ارجل

و قصد حب في مخطرات سرية

وحاسه

\*\*\*

عن الرغبة من نفس شبه اعمار الكدى ساد لقارة الأوربية في هذا  
الوقت من عام ، كان العلقى لـ ( موسكو ) شديد لبرودة ، وإن لم يدع  
بعد تمت الدرجة الزهيدة من الانخفاض ، التي تكاد تتجمد في الكلمات  
على النفاذة مظنا يحدث في فعل الشتاء

وفي حجرة مكيفه الهواء ، نطل على ابدان الأحمر عابرة ، وطف  
شبهلكو ، عاقدا كفيه خلف ظهره ، مرتدا لونا عسكريا موفيا رسميا  
ومتعلما في لونه مائع في شاب في مثل منه نظريا ، انحدث في فحص الوثائق  
السرية للصندوق الأسود الصغير ، وفي حوار ( مولا ) نرى سألته في  
عصية

— ان نلغز على لشجرة السرية بعد ؟

أصحابا الشاب في هدوء

— وويك أيتها الرقيق ( مولا ) إنها شجرة من سعد رفاه ونجاح

وي مبدئي محاولة على الأقل نفتحها

هتف لحقة

— وهل ساهسى عمري كانه في انتقاد هد ؟

عقد ( شينكو ) حاجيه ، وقال متوترا

— وما أئدى يقينك في حد حد باب الرقيق ( مولا ) ؟

حصف على الصدوق وامامت بعمر كله لفتح

لوحب بسر عها هاتفه

— حط يا فيق شينكو هذا الصندوق يحوى اسم عميل

، حواسد بين صهوك ، وكسف أمر عد العميل مكر ، يعنى منه من

نقل للزينة عنى أسرانا إلى الاسر اليهين

أوداد انعقاد حاجيه ، وهو بعمر

— بلا شت أيتها الرقيق ( مولا ) بلا شت

استدارت هي إلى الشاب الأحمر ، وسألته

— كم من لوقت تحتاج ، حل تلك الشجرة السرية ؟

مر كتمه بحب

— من يدري ؟ ربما اتوصل إلى الرقم الصحيح بعد دقائق أو بعد

عدة شهور ؟

صراحت مستكرة

— عدة شهور

ارتفع رين هاتفه لحاص في هذه اللحظة فجمعها من الاستعداد

لاخطف مضاعته في حركه حادة ووصف على أذنها قائله

— من يتحدث ؟

روب حابى حاسب ل اهتمام بالغ وهي تستمع في لحظتها ، وقفت

في فضاء خاص

— عنى ؟

سحب اليد خطا في حرم

— بأصل على القور

وأعادت ساعد خائف وهي تقف في حرم

— وأصل نحو لالت الفج حد يستدوي اللحن ومن غود بعد قليل

ما في شينكم ، وهي سرع نحو باب الحجرة

— ما في هناك ؟

لو حب بكفي هاتفه

— مشكته تعلق رأس

وخلطت باب حلفها في لونه فاعطد صاحب ، شينكو ، كمر

وأكثر وانتهى بنات الميمت في محل الشفرة وفان في لحة امرأة

صاحه

— أريدك ساعتي فور توصلك سر المعرفة

أحياه الشاب

— ما حرك ما تطيح في الرقيق ، شينكو ، و

قاطعه في حرم

— هل تلتري في الرقيق أريد ان تعلم ما لأمر قبل ان تعلم به

(نوط)

أربيت الشاب وفان

— ولكن في الرقيق

قطعه ، شينكم مرة أخرى

— بعد ما حركته أيما بشاب انه عمل أمسي

سحب وجه شاب وغممه

— كما حرك في الرقيق كما حرك

وبكته لم يفهم سر مطلب شينكو

في فهمه انه

\*\*\*

المطلب سياره ابطنيه صغيرة محاذة حدود سوفيه —

مطلبيه — وعده ساعته بتطعن في خط الحدود في هياكله ، ثم يبيت

ان يوقف عدة لافته كثيرة يحمل بالانجليزية ، والفرنسية ، والروسية ،

والألمانية كخبر وأصبح يناد

— حدود السوفيه — عور الالافته بعدة ناعيا غير مشروع على

حدود ، ويستوجب طلاق اندر مباشرة ، فوالد انه

انضم سائق السياره في محبرة ، وهو يقول

— كان يعني ان يوضح الالافته في ان حبه لأخرى لعدد الدين

يعبرون حدود ، في فند يفرق حتما عدد حملي يدين

يعبرون عندهم في حليم السوفيه

وحس حمله دخل حب مقطعه ثم غادر بسيارته وعبر

الالافته في الحبه لأخرى مستعبد

— وأل واحد من هؤلاء حملي

في يكن ذلك السابق سوى دهم

الدعم صبرى — اندر فر — كما نفعه على رص حله

أرض الفلوج

والخطر

والمرث

ول سرعة وحذر ، راح يقطع طريقة ، غير شابه ضحمة ، فتراميه  
لأطراف وهو يدرس كل موضع يمكن أن تطاه قدمه  
كان يعلم أن السوفيت لا يمكنهم إحاطة حدودهم بسور شائك  
متصل ، ولكنهم يعرضون هذا النقص بدوريات حراسة لا حصر لها ،  
وعدد ضخمة من المتدخخ ، المنتشرة في كل مكان ، وتلى لا يملك سوى  
فائدة دوريات الحراسة ، خرائط نوربعها وانتشارها  
وكان عليه أن يفتح الطريق ، من الحدود إلى ( لينجراد ) ، ثم  
يستعمله وسيده خاصة لنقله إلى ( موسكو ) .

هكذا تقتضي خطته

أول حرم كامل ، وأصغر مدعش ، قطع : ادهم ) ثلاثة كيلو مترات  
كاملة داخل لأراضي السوفيتية قبل أن يتأخر في مسامحة من بم  
حرب مبارزة ، غامضة تواحدة من دوريات الحدود ، وهي قنرب ، فاستل  
مدمه في سرعة وعطى خلف حدع شجرة ضخمة ورالمب  
السيارة ، التي التجرب في سرعة ، وعلى متبا صباط سوفيتي مع أربعة  
جنود مسلحين ، وبددوا وجهه لأول ما استمضى في طريقها دون توقف  
ونكن الصباط خلفه بالأسفل فجأة

... فلب

صعد السائق كاح السيارة ، لتى انقلب قليلا في الا من الزخم

قبل ان تتوقف تماما ، ويبب الصباط واقفا ، وهو يهتف

— هناك شيء يتحرك

حس ( ادهم ) الفاسه ، وحذب إبرة مدمه في الحفر ، عندما فطر  
الحدود خارج السيارة ، ومأب ادهم صباطه

— أين أين الرقيب الصباط ؟

اتفرع الصباط مدمه بدوره ، وهو يشير إلى شجرة قريبة ، قائلا

— هناك خلف جذع هذه الشجرة

وكان يشير إلى الشجرة التي خلفت حديق ( ادهم

مباشرة

\*\*\*

شعرت (قدوى) بتوريل (وهي بحسب داخل حجرة الأسر في مطار (موسكو) ، وراحت تحس تلك الفكرة ، حقيقة ، التي ذهب إلى (الحي) إلى (موسكو) ، (الحق) (أنهم)

لقد قاومت الفكرة في مخاض شديد ، عذوب حجاب بدهش ل (الحي) ، وبكها ، ثبت ، استسلم لها ، وعذب حجاب به ، فأسرع بطاقتها الصحفية ، وحوار سفرها ، في السفارة السوفيتية ، و (تدو) وطلب الحصول على تأشيرة دخول للأرض السوفيتية

لما تكن العلاقات المصرية السوفيتية على ما يرام ، في تلك الأثناء ، وعلى الرغم من هذا ، منحجب السفارة تأشيرة الدخول على الفور ، على عكس ما يتبع في سفارات السوفيتية عادة

وفي فجر اليوم التالي ، استقبل (قدوى) ، من طائرة إلى (موسكو)

وعندما بلغ العاصمة السوفيتية ، راجع مسطرات جوارب حوله ، في دقة فائقة ، لجوارب حتى جوارب الأسر ، حددت ، التي اشهرت بها إدارة أمن القطار ، وأحوال في الاتحاد السوفيتي

وبعد ساعة كاملة ، هارب حلالها ، أو كاد ، لكنه بها صابغ لجوارب الأول ، وقال له عمة باردة متعجرفة

— مستظريين ، في الانتظار مع بعض يوف

بها فلبها بين قديم ، وهي تعود في ربيع

قائمة الصابغ في حرامه

— مستظريين

كان من الواضح أنه غير مستعد للنقاش ، أو حتى لتقديم تفسير ب عاصبه ، لذا فقد استسلم له ، وهي ترعف بها ، حبه ، لم يرمده ، اعتراضها بطريقته ، وهذا هي ذي بحسب حجرة الأسر ، أقرب إلى حته هامة ، مما إلى (أحياء) ، بعد كل ما تعرضت له من شد عظمى ، كاد يجرى أعصابها في البداية ..

وفيما تطفئ حبيبته كنه في عذب ، واستسلم عنها ، في رعب حتى كاد لا يفكر في من محجريم ، وهي فلها في هذه عصبه ، عندما رت ، لأمها تلك الانقسامه ، عصبه ، التي كبح ما بين سحره ، واستماته ، ونظمر

انصاعة (نوف)

وربما نصبت خطه واحدة ، كاد قلب ، قدوى ، بولفس حلاله من شدة الرعب ، وهي تحرق في واحة ، نول ، التي لظلم حبل بصب ، وهي تغرق في نصر

— كتب أعلم أنك متابع

لما عد ، قدوى ، متلقونه ، سوى تلك حجرة حماره ، التي حير حلاله ، مرة ، عبارة واحدة

— سي صحبه

انقلب ، نول ، صحنه عائله ، ما عده ، وقاب

— سقا ١٩ — ياخا من حجة واحدة تاهبه

تفجرت السموع من عيسى ، فدوى ، وهي تطف  
أنسم لك إلى مجرة صافية ، و

نصب ( يولا ، علب بعدة في علف ، وجدته من شمرها في فوة  
وهي تصرخ

— خطأ أنها نذكيه لا عاوى استخدام تلك الحدة مرة أخرى ،  
لما أكره أن تصور امرأة بها أكثر ذكاء مني

ناوغب ، فدوى ، في ألم ، وحلف أنكلمات في حلقها ، و ( يولا ،  
نوحها عاتيه

— ابن هو ؟

غمصم ( فدوى ، في انبار

— من ؟

صراخها ( يولا )

— ربيات رجل غاراب لدى يتحل اسمهم عبرى ، أو  
أخذ صدق ، أو عبرى يوبد ، أي اسم يتحل لها  
( سرجي ) ، أم ( إلفان ) ، أم ( ريتوشتي ) ؟ ها العبريني ،  
فيل أن يغد عبرى

فانب ، فدوى ، ودموعها تفر وجعها

— لت أهرف طيلة عنه ، أليس لك

صراحت ( يولا )

— هكذا ؟ فليكن أنها مصرية اب أردب هد اب أردب

الوقوف في قلب الجحيم

ثم دفعتها إلى أحد رجالها ، مستطردة في غلظة

— اجنبا ، في مكبي ، وعر الرقيق ، يوركوف ، بمواهل هناك

، تكذب تذكر اسم ( يوركوف ) ، حتى التمت عينا الجندی في رعب ،

كما لو أنها قد ذكرت اسم ملك انوب نفسه ، ثم اسرع بحيط مصمى

، فدوى ، بالأغلال ، وبدفعها أمامه إلى سيارة في حين أظعب

و يولا ، واحدة من سجنائها في عصابة ، وهي تقول

— سحرف مصمى حقا ، مماش بشر يمكنه أن يتحدى أسدوى

الخاص

وكانت على حق ، فأسلوا الحاصر هذه قطعة من الجحيم

قطعة كبيرة

\*\*\*

وقع الجنود المولوب عدائهم الأنبة في حرم ، وبدوا يتحركون نحو  
شجرة ، التي يحكي خلفها أنهم ، الذي استطع بتسمه في لحفر ،  
وهو يتساءل عن كيفية كشف أمره ، على الرغم من أنه في أنه يريد  
الإعطاء خلف جدار الشجرة ، و

وفجأة خلف الضابط

— مهلا يا رجال ، إنه مجرد ذئب ، ها بنا

نلهذ الرجال في أرباب ، وخضر أسلحتهم واستداروا يعودون إلى

البارد في نفس اللحظة ، لي غمغم فيها ( أنهم ) في لاق

— الذئب ؟

• يكذب بطنك لكذبه حتى استقلب دمه بدمك المجرى نرس  
الذئب ينفذ في حركة حادة سريعة وروفع بصره عليه

على الذئب

كان ذئباً ومذنباً صحباً يربو بياضه حادة في وحشيه وراحب  
مخالبه تخمش الأرض في حذر

ولى صرعه صوب أدهم عذبه إلى الذئب ثم يحدب بياضه  
على الزناد

انه لم يستطع طلاقى لذار ، فلن يصر في سيارة اندبته وبتدده  
بقدور كالف

ولكن هل ينتظر الذئب ؟

كان من الواضح أن الحيوان الشرير يدرس خصمه جيد قبل  
الانقضاض عليه ، وأنه خالغ في الحد الذي يكفيه لقتل خصمه عيباً ،

بغري قدراته التقليدية

ولم يكن الجنود قد صعدوا إلى السيارة بعد

واحتسب نفس ادهم ، في صدره وهو يختبئ بظرفه إلى باب

والخروج إلى الذئب

كان ذئب حامد في مكانه يرمو في حفر في حين صعد الجنود  
كلهم إلى السيارة ، وبعد لحظات مضت ان حود السائق والقاتل

— هما انطلق

وكأنما كان لأمر موحى في ذئب فلم يكذب بطنه حتى ينفذ



كان ذئباً ومذنباً صحباً يربو بياضه حادة في  
مخالبه وراحب مخالبه تخمش الأرض في حذر

بعتة على ( أدهم ) ، ودفعه بلفظ مفا ، بعد عن جذع الشجرة ، في  
من اللحظة التي بدأت فيها السيارة في التحرك  
وصرخ أحد الجنود :

— رجل . هناك

توقفت السيارة مرة أخرى في صف ، وتطلع السوفييتي لحظة واحدة  
إلى ( أدهم ) ، الذي يدفع الدب بهذا عنه ، ويصد هجومه في حراسة ،  
ثم صاح الضابط :

— احضروا هذا الرجل

ولحق الجنود من السيارة على الفور ، ورفضوا مدافعهم الآلية ، وهم  
يتقدمون نحو ( أدهم )

وأدرك ( أدهم ) أنهم قد كشفوا أمره ، ولم يعد هناك طائل من محاولة  
الاختباء ، فرفع فوهة مسدسه إلى رأس الدب ، وقال في صيل  
— معلومة . أثبت أجروني على هذا

انطلقت رصاصة تخترق جمجمة الدب ، الذي أطلق وراءه قصيرا ،  
والدماء تصفح من جمجمته ، وتلوث وجه ( أدهم ) وصدره ، ويده ،  
ومسدسه . ثم سقط جثة هامدة ، في نفس اللحظة التي تصور فيها الجنود  
السوفييت . أن الرصاصة هي محاولة مقاومة ، فرفضوا فوهات مدافعهم  
الآلية ، وأطلقوا النار نحو ( أدهم )

مباشرة

★ ★ ★

تطلع ( شينكو ) في دهشة إلى ( نونا ) ، التي انقضت مكثها في  
حدة ، وهي تدفع أمامها ( لدوى ) ، وتوقف الشاب الذي يعمل في  
محاولة فتح القفل اليسرى لتدقيقه عن عمله ، وتطلع إلى ( نونا ) في قلق ،  
فصاحت به في حراسة

— واصل عملك يا ( ميروفيش )

أدار الشاب رأسه في سرعة إلى عمله ، وتصيب وجهه عرقا ، على  
الرغم من برودة الجو ، و ( شينكو ) يسأل ( نونا ) في دهشة  
— أليس هذه زميلة رجل المخابرات المصري ؟

أجابته ( نونا ) ، وهي تدفع ( لدوى ) للجلوس على مقعد كبير في  
لمسة

— إنها هي

سألت في دهشة

— هذه هي مكينة الأمن ، التي نلقينا مد ساعة تقريبا ؟

أومأت برأسها بنحاح ، وهي تفتد ( لدوى ) المدعورة في مقعدها ، ثم  
أجاب

— نعم لقد طلب من سلطات المطار إبلاغني بحضورها ، فوجد  
وصولها ، واحتجازها لديهم ، حتى أتت في أمرها  
هاتف

— أكنت تعلمين أنها ستأتي ؟

اجتدل وقد اتبعت من أحكام ولقاء ( لدوى ) ، وأجابته  
— بالطبع فقد أثبت زميلها أنه عنيد للغاية ، وما دام يعلم أنه من

مع ان يحصل في السرعة السوية لفتح هذا في كل مرة في الغنى ،  
 في هذا غزوة استجابه ، ووجوده دليل على وجوده  
 في الغنى ، فدوى حرق واحد من هذا الخوا ، الذي سم بالغة  
 الروسية حتى الشعب ، بول ، التي في حركة حادة ، وساتها  
 — ولان انها نصريه مستحسب على أسنني في محاولة حيرة لدره  
 بعدد عت ، ما لاسم ندى بنحله ريلك ، وما خطه للوصون في  
 هي ؟

احدتها ، فدوى في ايهار

— سب ذوى التسم لك

امضد حاد ، بول ، في لسوة وهي نفوس

— عتات ايب نيه وعت فرمك لاخترة

م حاد في عصب

— د يوركوف

ذلك في مكتب من صنف اجدا غليظ دلاخ فصير شعر قال  
 في صوب صميم حسن

— في حذمتك انها برقيق بول

ألقب اليه امر باللغة الروسية ، فاللقب عياه في شره حذله ، في  
 ان للعب هي ، في ، فدوى ، ويرمها بطرفه شانه ، مكررة لأمير  
 دلاخية

— الرخ نظاره

انصب ع فدوى في رعب و مطلق من عتلي صرحه فربه  
 وباقية .

\*\*\*

لو حوب الأمور على الحق القليدي ، فكان من الضروري ان يهني  
 ادهم صوي ، حقه برصاص حدود الاربعه ويكر دهم  
 صوي ، لم يكن انه تقليدي ، و حاد

في اللحظة التي صطبت في مباب اجنود ، على ردة مدافعهم  
 الاله كان هو قد دلع حقه الدب بيد ، ولهم واقف على قدبه ،  
 اخفي حلق جدهم

واطلق اجود صاصهم على حدهم تشعرو ، وهم يوصون عدوهم  
 بالها ، وصاح به الصايط وهو يتوع مدسه ، ربحن به مدوره  
 — لا تدعوه يفت امكرو به دي لم

بذبح حدود حدهم التشعرو مع ياهه صيته فتوفرو في حده  
 وجعل حدهم وفوجع مدافع لاربعة مدونه في حده  
 — اخرج ٤ رجل حرج والا اطلقا لك عبت

ولما تم تفقرو حواء ، اشار اليهم صاصهم بالكتاف حوب السحر في  
 صعب ، وإطلاق النار على القذال مباشرة ، ففقدوا اوامرهم سم عنه  
 لخرقهم ، والتفوا في دائرة واسعة حوب الشجرة ثم هفروا في حوب  
 لاخر مما ، و تفقرو وصاص مدافعهم في شره وسعد  
 واصاب كل رصاصهم الهدف  
 كلها

\*\*\*

استعت عيون الجنود السوفيت وصابطهم في حشدته باللفة . وهم  
يحتلون في جلع الشجرة ، الذي استقرت فيه رصاصاتهم ، قبل أن يصيب  
أحدهم

— أين ذهب ذلك الرجل ؟

فهمهم ثاب في توتر

— ربما كان مجرد شبح

وقال لثالث في حيوة

— ولكنني رأيت نفسي يخطئ هنا بل رأيت حيفا

وأشار الرابع إلى جثة الذهب ، قائلا

— وهذا هو الدليل

أنا صابطهم فقد عقد حاسبه في ذلك وسحر ، وهو يقول

— إنه ليس شبحا بالأكيد ، فالأشباح وهم ضعيف ومادما رأيتاه

حيثما يخطئ هنا ، فلهذا فعل حتما ، ومنجد تفسيراً منطقياً لاختفائه حتما

رفع أحدهم وجهه وسأله إلى أهل ، وهو يقول

— المكان الوحيد ، الذي يمكن أن يذهب إليه هو

استعت عينا في دحشة ، ونجذب العبارة في حلقه ، عندما وقع بصيرة

عن ( أحدهم ) ، المتعلق بأغصان الشجرة الضخمة ، على ارتفاع ثلاثة  
أمتار

وفي سخرية ، قال ( أحدهم ) :

— مرحبا

ثم انفض على الرحان الخمسة كاصابع

لم يكن قدماه يستقران على الأرض ، حتى ارتفعت إحداها لطيف بأحد

المدافع الآلية ، في نفس الوقت الذي انزعج فيه قبضته اليمنى مدحضا لانيا ،

وهوت به على وجه أحد الجنود الأربعة ، ثم غاصت قدمه في معدة جدي

آخر ، وحطمت قبضته اليسرى فك جدي ثالث ، قبل أن تسقط

القنصان ، وتبرهان صفا بالمدفع الآلي ، حل رأس الجدي الرابع

كل هذا قبل أن يعيق الضابط من شعوره ، ويحط

— يا للشيطان !

لم يكن قد تم قوله ، حتى كانت فرقة مدافع في اتصال بعجلة ، مع صوت

( أحدهم ) الصارم ، وهو يقول

— لو أنني مكانك لألقيت مدفعي أيضا الرقيق

التي الضابط مثله في سرعة ، وألقى نظرة مرعفة على وجاله .

الذين تراصوا حوله فالتدى الوعي ، وهو يقول

— هل . هل سقطني ؟

أجاب ( أحدهم ) بلفة روسية سليمة .

— ليس إذا سقطني .

صفت الضابط .

— سأفعل .. أقسم إلى سأفعل .

أشار ( أحدهم ) إلى الجنود ، وقال

— حسنا انزع أحزمة جنودك ، وأحكم يدي واثق مدافعهم خلف ظهورهم

١٠ - صايط يفتح الأوامر حتى ينهي من لفيفه - ١٠ - فصل  
( اللهم )

- ولان استدر اجمع معصيت صفت ظهور  
ستدر الصفت وهذا يرتفع ويستفهم كما في ادهم ، الذي  
حكيه ولافه بدوه عوده

- هو تحمل حربه الامن

وهو لصايط ترسه يحمي وقا

- بعد في حب ستري الاية بعدى

الندى ادهم حربه من حبه واسم فيلا

- عظم

ثم دسها في حب معصية وهو لخصه

- في يفت

و صرح على سبب في نفس اليه ودار محزنه معصيا

- فيها بار دهم من موسكو

و ينطق إلى هذله

\*\*\*

١١ - حمد ميوليتي في لوه ورج فله يفس في عصف ، مع  
صرحه ، في الرغبة بني صفت من حلق قدوى  
بوركراف بسرع فتم حصرها ومن الود لدى التحق فله بد  
العمل بهيب وحوون أن يدور ربه والفكاره في غمته ووصول  
عنه من التوفيق نسرى وبكده صبح صوب يو كوك الفيف من حصف  
الو بلور في لغة تحمل ذرة ضيق

١٢ - حمد فله في لوه

صاحب به ، يوك ، في عصف

- في التقي كيف سمعت لها بهدا ٩١ - فيا ايلطها وواص

حمت

صاف سبكو ، در عها في حصره وهو بقول

- كهي ايتا الرقيق ، يوك ايتا تتجاوزين لحد يعقول

وتوع لرعها من قبضه وهي تصرخ

- لا شان نت بهدا

صاح بها محمد

- ايتا ستفنيب ، دون ان يحصل صا على شيء لاند اصرع

ظفري من أظفارها ، وعرضها للصدما الكهريه ارج صراف

ولقدت وهي خمس ساعت كامله في خرقه الساقه دون أن يتغير

مها واحمرها على أنها لا يعمد شيئا عن رجلها فهايرت البصري هد

صاحب في لوه

- صافنها بو استمرار الأمر

صاح

- اللهم ان يحصل منها على شيء أو لا

صربت سطح مكتب بصفت في عصف وعتف

- صافن صا حصل على كل ما لديه

ثم ستدر ، في ميوليتي ، واستطردت صا رغة

- وانت أتم يحصل في برفه بعد ؟

رجف مكبي رعب وقا

— ليس بعد أيتها الرفيق ( نونا ) ليس بعد — إنسى أهدل فهدى  
 جهدى . أفسد لك  
 ( هجرت في غضب ، وهطت  
 — لقد سمعت كل هذا — إننا ههنا مند ما يقرب من اثني عشرة ساعة  
 دون أن نحصل على نتيجة واحدة .  
 كرو ( مبوليتس ) لي رعب  
 — إنسى أهدل فهدى جهدى — أيتها الرفيق ( نونا )  
 خرج صوت ( يوركوف ) غليظا نحيلا ، وسط كل هذا . وهو  
 يقول :  
 — هل أوصل انزع أظفارها ، أيتها الرفيق ( نونا ) ؟  
 التفت إليه صاروخ في غضب  
 — ليس وهي فاقدة الوعي أيتها الرفيق  
 لم تكن تنطق بأخر حروف صرختها ، حتى أفتح الباب في عصف . وظهر  
 على عتبة رجل طويل القامة ، صخم خفة ، له كرش هائل ، يرتدى ردى  
 جنرال من جنرالات الجيش السوفيتي ، ومنظارا حاديا يصطفه بنفسه  
 عينه اليسرى على نحو عجيب ، جعله أشبه بجنرالات الجبل الإلاني  
 ولم يكن بصرا ( نونا ) يهز على الرجل ، حتى حب وجهها ، وغضب  
 — جنرال ( دايكوف ) ؟ كتب اثنى وحيدك في ( لينجراد )  
 لن تفهمي ميكرًا ،  
 بدا الجنرال ( دايكوف ) شديد الغضب والصرامة ، وهو يقول  
 — ميكرًا ؟ ! إننا في منتصف الليل أيتها الرفيق ( نونا )

بعد ( شينكو ) و ( مبوليتس ) و ( يوركوف ) ولغة عسكرية  
 صارمة ، عندما دلف الجنرال إلى الحجرة ، مستردا في حثوية  
 — لماذا بقيت لي مكثت ، حتى هذه اللحظة من ؟  
 بتر عبارته بقعة ، عندما وقع بصره على ( فدوى ) ، وانطد حاجباه في  
 شدة ، وانفجرت شفاهه قليلا وكأنه سينطق بشيء ما ، ثم لم يلبث أن رفع  
 يديه إلى ( نونا ) ، وغضب بها  
 — ما هذا ؟  
 انزعجت لعابها ، وهي تقول :  
 — إننا حاسومة مصربة ، لبحثنا إلى هذا مع ريل ها في محاولة  
 لاستعادة الصندوق الأسود  
 صاح في غضب  
 — أي صندوق أسود ؟  
 أشارت إلى الصندوق ، بحجة في نوتر :  
 — هذا أيتها الرفيق جنرال — أنت نفسك كلفتي مهمة إحصاءه من  
 ( أليسا )  
 عصف عصفًا ،  
 — لماذا تفعل هذه الحاسومة هنا في مكثك ؟  
 فركت كفها في عصبية ، وهي تقول  
 — كنت أفسد بها  
 صرخ  
 — هنا ؟

معه إلى ملعب القدي ، وأمسك كفه بي سراع ص  
 يوركوف ، الطعنه وردد ابتعاد حبه في حجب وهو يبتلع  
 ( نولاً ) ، هائل

— ومعه حتى يتم استجواب الأسرى والخرايس في مكاتب صاعد  
 الإدارة ؟

حفظها ، يتحدث إليها بعد الاستوب أمام بعض مرءوسيه  
 فالنفس في عيونها تشي ، وحبها به في حدة

— ما الذي تفعله توقفت السجعة هذه ؟ عد إلى عملك  
 أرعف وهو يسان الخيال ، ميكوف إلى مالك

— سيدي الخيال هل  
 فاطمة الخيال في صرامة

— لا بأس ، عد إلى عملك  
 عاد المسكين يواصل نخته عن الزفة الشعرى السرى في حين احباب

( نولاً ) عن سؤال الخيال في عصبية ، فاطمة :  
 — انها حالة استثنائية فلقد أردت استجواب تلك خاصومة ، في

وجود الصندوق عسى ، يمكن انتراع سر السرقة ص  
 مع شقيقه في إدراء واضح ثم القاب إلى ( يوركوف ) ، بماء

— أثبت الذي اتفرع أطفالها ؟  
 أجنابه ( يوركوف ) بصوته الغليظ ؟

— نعم يا الرقيب الخيال  
 وعلمه الخيال بنظرة باردة عميلة لن أن يكون



الرجل الذي كان معه  
 الرجل الذي كان معه

والا اعرف الخلل :

عصب ( من ) بالمباراة في ثلة ، مقاطعة ( قدرى ) ، الذى تولف عن سره المروءة ، وقسم لغيره كثير من شظيره ، وهو يقرب منقسم - حقا ؟

اجابه في حماس :

- بالتاكيد لقد عصب مع ( ادهم ) طويلا ، ان اخذ الكاف لاستعاج كل اساليبه ووسائله

رفع حاجبه بدهشة مصطمة ، وهو يفرغ نصف رجاحة الحياة الفارغة في جوفه ، ثم قال :

- هكذا ؟

فابتعد بعض الخماس :

- بالطبع ان يمكنك ان تفهمه مثل

و عندك في ملعبها ، ولوححت بكمها مستظرفة

- ارايت ان الخيال ( باييكوف ) قد لم يكن سوى ( ادهم )

بتكر ، وانه لم يكذب يرى الصدوق وهو يفتح ، و ( بولا ، وعلى لتقط الولائق حتى كشف حقيقة شخصيته ، ليستعد الولائق والصور

فهذه ( قدرى ) ضاحكاً ، وقال

- يا للدكاء !

عقدت حاجبيه في شك ، وسأله في حذر

- وعادوا عن الصدوق \* هل حصدت شيئا ما بشانه ؟

ارسلها ، اجابه للحديث عن الصدوق ، فكانت في سرعه

- ليس بعد ، ولكننا سنصل الى سر الشفرة حتماً ، وبمجرد فتح الصدوق يكون قد ربح امركة كلها (

لاطينت لكنه حاشه ، مع صيحه يروح أطلقها ( مبروفيتشى ) ، وهو يقول

- نجحت لقد انفتح الصدوق

بقلب عينا ( بولا ) ، وهي تظن إليه ، هانفة في عمة

- انفتح - لقد عينا يا سيدي الجنرال ربح امركة كلها

وأرحت غطاء الصدوق في الحال ، ثم تقطعت من داخله عدة وولات مطوية ، وهي تقول

- أعزبا اسعف اسم عميل الثوبان ، واسم كل ال

قاعطها صوب صدم ، يقول :

- عينا يا بولا ، انك من نفري حركلا ، هذا من هذه الأوراق

انصب بسرعة الى مصدر الصوت واتبع عيناها في دخول ، مع اعين الجميع ، وهم يحدقون في وجه الشخص ، الذى نطق هذه العبارة

والذى يصوب إليهم جميعا مسدب ضحكاً ، وهتفت ( بولا )

- أنت ؟ مستحيل !!

وكانت مدجدة كبرى بحق

\*\*\*

— أليس هذا ما حدث ؟

فهمته قدري ، صحا مرة أخرى ، وهو يقول

— ليس بالضبط

فأجاب في حدة

— ماذا تعني بهذه العبارة ؟ هل حدث ما توقعته أم لا ؟

لهم الخبر الثاني من التطير في الإخبار عن حركة سريره ، ثم قال

— لا أدعي لاستدراج الأحداث مسبقاً ، استعني إلى القصة

وسأعرفين كل شيء في حينه

مطلب شعبي وعقدت ما عديت أمام صدرها وهي تقول

— حتماً سأستمع إلى قصتك

فهمهم

— هذا المختل

رواها الأحداث

\*\*\*

كانت الأحداث مدهمة على ، حتى أن ( بولفا ) ظلمت لظلم بصرها ، بين  
فروجه المبدس ووجه صاحبه ، نصف دبقلة على الأقل قبل أن تهتف مرة  
أخرى

— أنت ؟

أجابها ( شينكو ) في صراخه صوته

— نعم ، أيتها الرقيق بولفا ! أن الذي متحدثين اسمه أمامك

في تلك الوثائق

هذه الخرافات ( مايكوف )

— يا ، شينكو ؟ أنت الخاسوس الإمبراطور ؟

صاح ، شينكو ، في عصبه

— نعم ، أنا هو ، لم يعد هناك مجال للإنكار

ومضى يده إلى ( بولفا ) ، مستطرداً في حدة

— أعطيت الوثائق والصور

لم تطع أمره ، وهي تقول في غضب

— هي تصور أنت ستخرج في العمر من هنا ؟

أجابها في حدة

— بالتأكيد هذا حسد من ندي أخله مرؤد بكاتبه المصوب

سأطعن بار منه عن رؤوسكم جميعاً ، وبعد هذا أصل الوثائق والصور ،

وسأعطى الملبس كوتر الخاصة بالخرافات مايكوف ، وأعتبر بها الحدود

القليلة إلى قفص ، أو حتى إلى ( السور ) ، وبعد هذا رحل إلى

إسرائيل

فأجاب في صف

— ولكن ماذا ؟ .. ماذا حدث يا ( شينكو ) ؟

أجابها في عصبه

— بل قوى لقد م أعمل منذ البداية ؟ أي مستقبل يتظرها هنا أيتها

الغيب ؟ أي نجاح يمكن أن يحققه ، في حل مبادئه ضعيفة لفضل

الضموح في حديق السر ؟ ألم تظن أن هذا بيت ، وبين من يتصوره

مختار . في الدول الأخرى ؟

إن كلاً منهم يملك من لا أيضاً ، وسيارة يملكهما ابن الأبد ، وليس كعهدا شخصية ترتبط بسواب عمله ، كما يحدث مع صاحب به

— أنت اخترت هذه مهنة بمحض إرادتك

هذه مهنة

— لأني أفضّل مهنة موجودة ، وليس لأنها أفضل ومهنة للعيش

قلت شيئاً في إرضاء ، قاله

— سطر

ثم أضافت في غضب ، بمن رقة شماعة

— ولكن عطفك كلها للشب ، سبب سيط ، ثم توقفه أبدا

يا ( شينكو )

اشد تولد ، وهو يقول

— أي سبب هذا ؟

فردت الأوراق أمامه ، وهي تبتف شائعة

— هذه الأوراق رائعة أي القبي لقد جددت سير ( ويلكوكس )

قل وفاته الصندوقي كله زائف

انصب عينا ( شينكو ) في دهرول وهو يحدّق في الأوراق البيضاء

نحي تحمل عبارة واحدة ، تقرب بالانجيري

— مع أسف ومخات سير ( جون ويلكوكس )

( صرح ( شينكو )

— مستحيل مستحيل

ولماعة صاحب ( نولا )

— المتهمة ( يوركوف )

انفجر عليه ، يوركوف ، وهو يطلق صرخته أشبه بصرخة ثور

فانج ( دار ( شينكو ) فصره مدّمة به في سرعة ونكس

يوركوف أطاح باللسان له صرخة كاللصقة ثم احتد وسط

شينكو ( بدراجه المفلوطين ورفعه إلى أعلى ، وهو يطلق صرخات

فيه عجلة ويهتصر ضلوع ( شينكو ) بساعديه

وجمجمعت عينا ( شينكو ) في أمر هائل ، وأطلق صرخة مختلفة ،

صاحب ( نولا ) مكررة

— المتهمة ( يوركوف )

واكتمش ، مينوفيتشي ، في مكانه رعباً أمام ذلك المشهد الرهيب

في حين عقد اختران ، مايكوف صاحبه في شدة ، وهو يقول

— كفى التركة

ولكن قوله جاء متأخراً ، فقد جمجمعت عينا ( شينكو ) جرحاً

هيا ، مع صوت قرعته عجيبة ، الخيف لما جسد ( مينوفيتشي ) الذي

يختص «شهد» ، فهوى قائم الوصي ، في نفس اللحظة التي سقط فيها رأس

شينكو ( على صدره ، ولعلنا ألقاه الإخيرا

وتألق عينا ( نولا ) في ظفر ، عندما ألقى ( يوركوف ) حيلة

شينكو ( أرضنا ، في حين قال اختران ( مايكوف ) في غضب

— ماذا برته بلفظه ( نولا ) ؟

تأليف: د. محمد عبد الله

— کتاب خانقاہ مستحق اہل عرب

پہلے وقت: یہ کہ لب فائدہ و حیدر وہی بنی رہی اللہ و

المجلد ٢٠١١

— الفقه الحنبلی کے بارے میں فقہی حقائق

سید محمد علی قزوینی

احقرانی : نایکوال : شصت و نوب

✓ 1

ثم انقلب إلى دونه ، فاستطرد

— کہیں تحریریں علی ایضاً دارالانوار میں موجود ہیں ؟

ارتفعت ، وهي تترك في حصة

منه معذرة ايها الرفيق الجليل ، ولكن

تأليفه في صراعة الشعب

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

و ل سببہ سے جھپٹا کچھ غلبہ و امداد دے دیں۔

— أسبحة الحبيب — داخل حجرة خاصته في طابق

4. الف هـ تر / بسی : هـ = میستم سنجید ۴۰۴

[illegible][illegible]

... ..

7 8 9

میں نے اس کے ساتھ ساتھ ایک اور چیز بھی یاد کی ہے۔

حکم علیٰ عاقلین (الشیخ محمد)

اگر: انداز: انداز:

سیدتی      بنیادی      و      حوالہ      م      غنیمت      د      مہدی      ا      رکھو      +      سدا      و

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلسه هیئت مدیره : ۱۳۹۸/۰۵/۲۷

مع ٢٤

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*

دایکراف ، ولکی اشیہ کھر' ایس کدک

حدائق لی شہید خطہ حر. ۱۰۰ (۱) دلاور - محمد + بی بی

— المجلد ١٠ : بور كمال : الجزء

وہو

[illegible]

شعوبه ، تقع مصرها على ذلك المشهد اريب

1.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 2.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4} = \frac{1}{8}$   
 3.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{4} = \frac{1}{16}$   
 4.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{8} = \frac{1}{16}$   
 5.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{8} = \frac{1}{32}$   
 6.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8} = \frac{1}{64}$   
 7.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{16} = \frac{1}{32}$   
 8.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{16} = \frac{1}{64}$   
 9.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{16} = \frac{1}{128}$   
 10.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{32} = \frac{1}{64}$   
 11.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{32} = \frac{1}{128}$   
 12.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{32} = \frac{1}{256}$   
 13.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{64} = \frac{1}{32}$   
 14.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{64} = \frac{1}{256}$   
 15.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{64} = \frac{1}{512}$   
 16.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{128} = \frac{1}{64}$   
 17.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{128} = \frac{1}{512}$   
 18.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{128} = \frac{1}{1024}$   
 19.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{256} = \frac{1}{128}$   
 20.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{256} = \frac{1}{1024}$   
 21.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{256} = \frac{1}{2048}$   
 22.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{512} = \frac{1}{256}$   
 23.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{512} = \frac{1}{2048}$   
 24.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{512} = \frac{1}{4096}$   
 25.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{1024} = \frac{1}{512}$   
 26.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{1024} = \frac{1}{2048}$   
 27.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{1024} = \frac{1}{8192}$   
 28.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2048} = \frac{1}{1024}$   
 29.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{2048} = \frac{1}{512}$   
 30.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{2048} = \frac{1}{4096}$   
 31.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4096} = \frac{1}{2048}$   
 32.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{4096} = \frac{1}{1024}$   
 33.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{4096} = \frac{1}{32768}$   
 34.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{8192} = \frac{1}{4096}$   
 35.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{8192} = \frac{1}{2048}$   
 36.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8192} = \frac{1}{65536}$   
 37.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{16384} = \frac{1}{8192}$   
 38.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{16384} = \frac{1}{4096}$   
 39.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{16384} = \frac{1}{131072}$   
 40.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{32768} = \frac{1}{16384}$   
 41.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{32768} = \frac{1}{8192}$   
 42.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{32768} = \frac{1}{262144}$   
 43.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{65536} = \frac{1}{32768}$   
 44.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{65536} = \frac{1}{16384}$   
 45.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{65536} = \frac{1}{524288}$   
 46.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{65536}$   
 47.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{32768}$   
 48.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{1048576}$   
 49.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{131072}$   
 50.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{65536}$   
 51.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{2097152}$   
 52.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{262144}$   
 53.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{131072}$   
 54.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{4194304}$   
 55.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{524288}$   
 56.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{262144}$   
 57.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{8388608}$   
 58.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{1048576}$   
 59.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{524288}$   
 60.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{16777216}$   
 61.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{2097152}$   
 62.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{1048576}$   
 63.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{13230080}$   
 64.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{8388608} = \frac{1}{4194304}$   
 65.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{8388608} = \frac{1}{2097152}$   
 66.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8388608} = \frac{1}{66438400}$   
 67.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{16777216} = \frac{1}{8388608}$   
 68.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{16777216} = \frac{1}{4194304}$   
 69.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{16777216} = \frac{1}{134217728}$   
 70.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{33443536} = \frac{1}{16721768}$   
 71.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{33443536} = \frac{1}{8360882}$   
 72.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{33443536} = \frac{1}{267228320}$   
 73.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{67445672} = \frac{1}{33722836}$   
 74.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{67445672} = \frac{1}{16861418}$   
 75.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{67445672} = \frac{1}{538845376}$   
 76.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{134769344} = \frac{1}{67384672}$   
 77.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{134769344} = \frac{1}{33692336}$   
 78.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{134769344} = \frac{1}{1071874752}$   
 79.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{269538688} = \frac{1}{134769344}$   
 80.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{269538688} = \frac{1}{67384672}$   
 81.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{269538688} = \frac{1}{2145938240}$   
 82.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{539077376} = \frac{1}{269538688}$   
 83.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{539077376} = \frac{1}{134769344}$   
 84.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{539077376} = \frac{1}{1719616704}$   
 85.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{1078154752} = \frac{1}{539077376}$   
 86.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{1078154752} = \frac{1}{269538688}$   
 87.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{1078154752} = \frac{1}{8485178240}$   
 88.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2156309504} = \frac{1}{1078154752}$   
 89.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{2156309504} = \frac{1}{539077376}$   
 90.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{2156309504} = \frac{1}{17196167040}$   
 91.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4312619008} = \frac{1}{215$

حسرت و دلالت

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

1942

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

مدرسه عالی حقوق و علوم سیاسی

100

ويستخرج تلخيص حجمه لعملاق السوفيتي برصاصه واحدة ، وعن الرقيم  
من ذلك قلده لنادي النصارى ( يوركوف ) ، وهو على مؤخرة عنقه  
بصورة كاللينة ، خازنها السوفيتي كالنور ، قبل أن يرتطم رأسه  
بالحائط

والنقيب ( بولا ) مستمها في غضب ورفته نحو الجنرال ،  
صارحة  
— لن نجمع

ولكن الجنرال دار على أطراف أصابعه في مرونة مذهلة ، ورفع قدمه  
بصوبها انسحب ، ثم ضرب قدمه الأخرى توكل وجه ( بولا ) في  
عنف جعل مؤخرة رأسها ترتطم بالحائط ، فاطلقت صرخة مكتومة ،  
وسقطت على وجهها فافدة الوعي .

واستدار ( يوركوف ) مرة أخرى يواجه ( أدهم ) وهو يجر في  
غضب وحشي ، وقال له ( أدهم ) بالروسية في سخرية  
— هيا هيا لنور القبي .. هيا .. هجم

صرخ ( يوركوف ) في غضب ، وانفض على ( أدهم ) الذي  
استطاع بلحمه كاللينة في فكه ، وهو يقول  
— هذه من أجل إظفر ( فدوي ) الأول

ثم أعقبها بأخرى ساحقة ، اجتمع فيها كل غضبه ومقته وكرهه ،  
وهو يقول

— وهذا من أجل الدال

كان من الواضح أن تلكمتي عينا فللمائة ، فلقد حطبت عينا

يوركوف ل شدة . ثم سقط على وجهه كجوال من الرمن ، وانطلم  
بالأرسل عنف لانتفض أدهم ، نفساً عميقاً ، وطمع  
— بولا سيفرفي على نفسي لقطعت بلا رحمة  
ثم نصب يتطلع إلى ( فدوي ) في حياء ، ونحس بلفظ كلها انصافاً في  
رفق لانسحب على نفسه ، فالتفت في عروق  
— من أنت ؟

تطلع إلى عيناها مباشرة وهو يقول في لهجة الغرب إلى العيس  
— أمارت بجهنم من الأيا عيريني ؟

انسحب عيناها وهي تطلع إلى ملامحه في دهشة قليلة ، حتى مده .  
فالتزع عن وجهه قذافاً مظالمياً رقيقاً يجعل وجه الجنرال ( يوركوف )  
تضخمت الدموع من عيناها ، وهي تهبط  
— أدهم ؟ كتب أعدم أفك ستانك كتب أعدم أليك لي  
تركني بهذا

احتوى وجهها بكلمة ، وهمس  
— لقد كتب يا عيريني كتب لأنه واحد فلماذا أيت اب ؟  
أجابته وهي تسكن في حراوة  
— أليك لا تكوني جوارك . ريد أن ألقى في جوارك دائماً  
رب على وجهها في حياء ثم راح يمل ولأفك في سرعة ، وهو يقول  
— انهم ان يخرج من هنا أولاً  
سأكون

— كيف دخلت إلى هنا ؟  
أجاب في بساطة مذهلة

— كتب أعدم ، من تحريات محارباتنا أن الجنرال ( يوركوف ) يقوم  
بحربه فغضبته في ( بحدرد ) فصبغت قذافاً لوجهه ، وانحطبت شخصيته

هناك ، والحب قد طائرته تحمل إلى هنا ، تحب ان يباري العيشية قد  
انتهت ميكرًا ، ولقد كملوا الخدمة لأن

سأله في ذعر

— كيف ستخرج من هنا إذن ؟

اجابها في هدوء

— بالوسيلة نفسها

، انه يحتمل على حته شينكو ، ويخرج من حبه تحت بر حاجه

لتي رأها في حبيبته ، فسأله

— ما هذه الزجاجة ؟

اجابها في القصاب

— صلات

أخرج من حبه فرصة صغيرة ، استخدمها بطلاء وجه ، شينكو

بأسائل ندى حفر في سرعة ، ليصبح طفله وقيله على وجه سوفيتي

الضريع ، وبعدها أخرج بعض السائق ، وراح يطل ذلك الفضاء

نظرة على الرفيق بالوراء حاصه ، تنفق لماذا مع كون بشره شينكو ، ثم

خرج لذه كبيرة من السائل ، وقال مبسدا

— من أنزفك أنتي لا أنحل شعرا عسكرا

أوبدي فداع وجه ، شينكو ، وأحاط بالوجه بالضمادات

أمسك كعها السليمة في رفق ، وهو يلمز

— هيا يا عرويتي

وفتح الباب وخرج منه إلى البحر وهو يمسك ذراعها ، وهتف به

حد القضاة

— شينكو لماذا الضمادات ؟ ماذا أصاب وجهك

كأوب نطلق دهقة دهشة ، عندما خرج من بين شفتي أدهم ،

صوت مدحش لا يمكن تمييزه عن صوت شينكو ( وهو يقول

— إصبعه من يا رجل ،

فهقه لضاغط صاكتا ، وأبعد دون أن يضيف شيئا فهو

( لدوي ) مبهورة

— كيف فعل هذا ؟

اجابها في حزم

— أصمتي سأخبرك فيما بعد

لاوب بالضم ، واستسلمت به تمامًا ، وهو يفوقه عن حمرات

وسلام حورية ، إلى سطح النسي حيث لأحب ايامها المنيكويتي الخاصة

ياخترال ، نايكو ، وإلى حوراهم حارسا ، رفع احداهم لوجه مدفعه

في وجه ( أدهم ) فاقلا

— إلى أين أيا الرفيق الضابط ؟

اجابه ( أدهم ) في صرامة

— سأخرج هذه الأسيرة من هنا يا رجل ، فقد جاء ديث السجاس من

الذي يتنحل شخصية الخبير ، نايكو ، إلا من اجبها ساعدتها

عن هنا ، حتى يتم إلقاء القبض عليه ، أو

فأطعته فجأة صراحة ( نولا )

— أوقفوه إنه الجاسوس ، الذي يبحث عنه

و رفعته نحوها ابتداء في الآية بسرعة في وجه ( أدهم ) و

( لدوي )

واشعل الموقف

\*\*\*

تصغر توقف كفة دفعه واحدة ، لفرق سطح مبنى شاهسرات  
السوفيتية ، بعد أن انطلقت ( نوكا ) صرختها  
ولكن من جانب ( أدهم )

كان أول وأسرع من تحررك ، فهوى بقضبه على فكت الحدى ، الذى  
يصوب إليه مدفعه لآلى ، وانزع منه مدفع في حركة سريعة ، ثم استدار  
يطلق بعضاً من رصاصاته نحو ( نوكا ) ، والبعض الآخر نحو جدى الحراسة  
الثانى

وعندما انتهى الجميع لشغلى رصاصاته التى تعتمد ألا يصيب بها  
احداً ، أسرع بحمل ( فدوى ) ، واطلق نحو الميكوكوتير ، وهى تهدف  
به

— ماذا استطاع ؟

أجابه وهو يلتمحها داخل الميكوكوتير في سرعه

— مستمر في محنت

ثم فكر نحو الخافض الخادى ، وهوى عن فكه بكعب مدفعه ، ثم استدار  
يطلق النار مرة أخرى نحو ( نوكا ) ، ورجلها ، فصراحت في غضب  
— أوقفوا ذلك الشيطان أوقفوه بأى شئ

حارب رجلاً رفع رءوسهم وإطلاق النار على ( أدهم ) ، وبكى  
رصاصاته كانت تنال عليهم كأنظر ، فهتف أحدهم في حق  
— احبونا كيف ، أيتها الرفيق ( نوكا )

فكر ( أدهم ) داخل الميكوكوتير وهو يواصل إطلاق النار ،  
وضغط أزرار تشغيل يده اليسرى ، و ( فدوى ) تهتف به ، بمحاولة  
الارتجاع فوق هدير مراوح الطائرة  
— أنظروا مستجيب في القرار ؟

لم يجب ، وإنما حذب ذراع القيادة في حزم ، وأرسلت الميكوكوتير في  
بطء ، وصراحت ( نوكا )  
— أوقفوه

ولكن الميكوكوتير استجبت في سرعه ، وأغلق هدير مراوحها صوت  
صحكة ساحرة قوية ، انطلقت من حجرة ( أدهم ) ، وإن سمعت  
( نوكا ) هذه التصحكه في أعمالها ، ففطر غضبها ، وهى لحصل  
مستسها ، وتطلق النار خلف الميكوكوتير المتجده ، صارعة  
— أيتها الحظير .. أيتها الموحدة

استجبت الميكوكوتير في سرعه وسط الضلام ، وللاشئ هدير مراوحها  
لدرجياً ، والفروب أحد الضباط من ( نوكا ) ، ولان في حدة

— هل بلغ السلاح الحوى ، لتنفوها ؟  
جابه ، واللفظ يتقاطر من كل حرف من حروف كلماتها  
— لا اطلب من السلاح الحوى أن يرسل أقوى ميكوكوتير مقاتله  
لديه

عقد الضابط حاجبه مستكراً ، وهو يقول

— أليس من الأفضل أن

قاطعته صارعة .

— لقد ما أمرتك به

أمرع بعد لتعبد الأمر في حين بعد ما سجد في حبه  
وهي تنطق في النقطة التي اجتمع عندها الحسوك من العبد  
شراة

— ما ظف بهذا الشيطان وحدي وحدي أنا

\*\*\*

لا أحد يمكنه تصوير هو اطفال لمرأة

لقد كانت (فدوى) تحرب كثير من اطفال حباب حطو في  
من ذلك ، فهي تشعر بالامان في عصفرة كنهه مناسعة بانه لا  
الاحظة ، وهي تجلس في حمار (أدهم) في عبيد كونه  
كان مختصها وبصرها متفصبين ، مشور من  
(ليركوف) ظفريها وحملها من بعد ذلك عاب الرعد من  
العذيب ، ولكنها شعر بسعادة غامرة ، ارب - لاحده  
ها هوذا الرجل الذي احبته يجلس في حمارها نحو شيد حطوا  
واحدة منه

فأرض أحلامها

حلم عيرها .

وعت حطت لو احتراها بدواعيه ، حبسها في ما «كف»  
احسان الذي بجلا كلماته وكل لداء امل من عيبه  
وعلى حواء القمر ، لطيف الى وجهه الذي يحلا من أي بعد



المراككة كبرى - المراككة

وسأله في حياته :

— ألذبت عطة المدونة ؟

أولاً برأسه إنياباتها ، وقال :

— نعم مستحبه مباشرة في الخردود الضعيفة ، ومجرد عبورنا لها ،

منسحب في أمان بإذن الله

أبسمت مقدمة

— يا طباطبة

تهدد وهو كيب

— الأمر ليس بالطبابة التي تصورونهم إنيهم سيظلون مغالاهم

خلف حما

كان المرحوم أن يصيبها هذا بالزعب ، إلا أنها لم تشعر — في

جوارحه — بأذى حوال ، وهي تعميم :

— حقاً ؟

ثم سأله في روتينية

— وماذا ينبغي أن تفعل ؟

أجابه في هدوء .

— إنني أحلّل كل ارتفاع منخض ، بحيث لا يجرؤوا عليهم عن التظاير

صورت وتعتبر طائرهم عن كشف امرنا

أبسمت في هيام ، ورتب على كله ، قائلة

— كيف تجد كل هذا ؟

صمت حطاب ، وقد أدرك حقيقة مشعرها ، وبدأ قلبه يهتز من

اجلها ، ثم قال في انصباب :

— إنه عمل

لأدت بالصحة طاماً ، وهي تنطع إليه ، وصمت هو بدوره حتى

تذكرت أمراً ، فاحصلت تسأله في اهتمام

— وماذا عن الصندوق ؟ هل استعدا ؟

هز رأسه نفياً في ضيق ، وقال :

— ليس بعد

عشت في أسف

— إذن فقد فار به السوفيت

هز رأسه نفياً مرة أخرى ، وقال :

— الصندوق الذي حصل عليه السوفيت صندوق رائف ، عدها به

( وبلكوكس ) حيثما

سأله في حيرة

— أين الصندوق الحقيقي إذن ؟

انطق حاجبه في ضيق ، وهو كيب :

— تخنوق واحد في العالم كله ، يمكنه أن يريب من سؤالي هذا

يا هزيرتي .

وازداد انقطاع حاجبه ، وهو يضيف -

— ( ماري ) ، ( ماري المدوية )

\*\*\*

مدى حاجى سوز ، ما يكل توبهر في توبر وهو يتطلع في وجه  
مدى ، مشمرها لآخر انارى ، ولوب القصر للعادة ، وهي تدخل  
في سكة الحص في سوز عمارات بربطانية ، وفار بلوحة جافه  
مدى بربطى يا ، ماري ، ٢ ماذا أردت مهابتى ؟

انصمت في سخرية ، وهي تقول

— بالله من متعب سخي ، يقتصر إلى البافه يا سوز ، ما يكل ، ١  
سعيه مد كبر مستقر سيدة في مكنت ؟

فان في صرامة

— لكل سلطة ميراث يا ( ماري )

صحبك في سخرية قاله

— يا سعيه لينه ، عنيه للعدة

تجلبت ذوات ان يدغمها في الخروس ، ووجعت ، حذى ساقي فوق  
لا مري ، واحمد سيجى يا لبطه ، ثم نعت دحباب في وجهه ، وهي  
تقول :

— ولدى سلطة أخرى ، يهلك في حدة

احسن غيبه به بدوره ، وكاش ما يفسد في تلك العادة الفجيحة ، فل ان  
يقول في برود

لم تعد سعيه سعي يمي أمرها يا ، ماري

أطلقت ضحكة ساخرة ، هي تقول

— هل نظن هذا ؟

أجابها في برود شديد

— بكل تأكيد

اعتدلت لقط شينا من طينها ، بارفد إياه ، فالتفت

— هناك جهاز عرص لشرائط الفيديو حتما ، أليس كذلك ؟

القط شريط الفيديو ، الذى قدمته إليه ، وهو يقرب في حذر

— بل .. هناك واحد يأتى الطرار

أدرك أنها تريد منه مشاهدة الشريط ، فنهض يصعد في جهاز المرض .

وأخضع الظفار الذى يطوه

ثم اتسعت عيناها في دعر ودعول

كان الشريط يملل بكل وصرح ، تفاصيل ما حدث في الليلة

الأميرة ، في قيو قصر ( ويلكوكس ) .

الصراع الذى دار بين الجميع

كشفت أمر ( ما يكل ) ، واعتزاله بانعمل لصاح السوء

فعله ل ( رار )

كل شيء ،

وفي حدة مبالغة ، اغفل ( ما يكل ) الجهاز ، ( الفب إلى ماري ) في

شراسة ، وهو يضرب إليها مسدسه ، قائلا

— أهنك نسخة أخرى ؟

لم يرمش في حش ، أمام يدهده ، وإنما طالب بدسامة ساخرة

— نسخة واحدة ؟ بل قل عدة نسخ ، كل نسخة لها في مكتب محام

مختلف ، وهناك نسخة في خزانه خاصة ، في البيت الملكى المركزى ، وأخرى في

بيت ( الجبر ) ، وثالثة في مكان مري به ، الولايات المتحدة الأمريكية ،

ورابعة في

فلاطمها في عصية

— ما الذي تريدني به ( ماري ) ؟

أجابه في استنار

— لا شيء

فان في حدة

— ماذا تطالب ، مقابل كل هذه الفسخ ؟

وملته بنظرة واقفة مرهقة ، ثم مالت نحوه ، وقالت في هس

— صدقت

عقد حاجبه ، وهو يقول في عصية

— ماذا ؟

أجابه مبسمة ،

— صدقت يا سير ( ماينكل ) هذا هو النمس الذي أطلقه

تطلع إليها خطوات في حيرة عصية ، ثم أعاد مبذمه إلى جيبه ، وألقى

جسده على المقعد المقابل لها ، مغمضاً

— لك أنهم شب

الطفت نبت عتيقاً من سيجارها ، وألقت رأسها إلى الخلف ، وهي

تبحث الدخان في بعد وعمق ، قبل أن تطلع إليه بنظرة عريضة ، فائقة

— (ب صيغة مناسبة لكلامي يا سير ( ماينكل ) أأنا أبحث الدليل

الذي يدينك بتهمة التجسس ، وأنت تحمل السلطة والقوة فليحصل كل

ما حل ما الذي الآخر إذن

تطلع إليها في تساؤل ، فابست .

— ما احتفظ بالحريظ ، ولن يحصل عليه أي محرف ، ما أصعب حيد ،

وما خفي تحت أمر خيانتك ، وفي المقابل سيستع من جهتك ، وتعدني

بأنتمو مات ، وتستغل سلطتك وقوتك ، لإحاطتي بمحصاه خاصة ، لتجني

حرية العمل

— ما في اتصال

— أي عمل ؟

نفتت دخان سيجارها مرة أخرى ، وأجابت

— نقد نورثي سير ( وينكوكس ) قصير ( كل ثروته ، ما على

الغالب مبلين ، وأن النوى أن أرت رحمة انظمة بعضاً ، ولكن بشكل

جديد ، يحفظها ، عار قوي مبيع

ومالت نحوه ، مسطردة

— وأنت هذه الإطارات المبيع ياسير ( ماينكل )

عصب خطوات طويلة من الصعب وكلامي يتطوع في عيني الآخر

فان أن يخلص سير ( ماينكل ) عبيده ، ويمنحهم

— كما لشالي ( ماري )

فألق عيناها في خضر ، وبهتت فائقة

— رابع ياسير ( ماينكل )

لم أصاف في عثوث

— واحتالاً بتوقيع اتفاق العفسي هد سأمنحك هدية لم تعلم بها

— ما في مرارة

— أية هدية ؟

أحاجه باجتماعه جذابة

— المصنوق الأسود الحقيقى .

نطلع إليها في دجلة ، وقال

— أى صدوق لقد حصلت ( نونا ) على الصدوق ، و

فأطبعه ضاحكة

— بددغوى لا تخبرك بعد صدوقى يا عزيزى ( مايكل ) لئلا تبت

( نونا ) ان تخبرك بأمر الجدة براهيمه ، لئلا أرفضكم فيها صر

( وينكوكس ) ، قبل أن يلقى مصرعه ( ان ذلت الصدوق ، مدى

حسنت عليه من القبر ، ليس سوى صدوق رالف ، يحمل أيضا رذا

سرى ، و تسعة ارقام ، ولكنه لا يعزى سوى ورقة بيضاء عليها عبارة

ساحرة ، كتبها سور ( وينكوكس ) بنفسه

اتسحت عيناه ، وهو يحلف

— يا لشيطان !!

أطلقت ضحكة جدة ، وقالت

— لا تجعل هذا يفتلك يا عزيزى ( مايكل ) ففتت إنسى

ما صنعت الصدوق كهديّة صداقة ، ان حصل حاصى ، ليس بمصر

سوان — أن وأنت — ان قصر سور ( وينكوكس ) مساء الغد

قار في اهتمام

— ولم لا يكون الخفل مساء اليوم ؟

أصابت ضحكة اخرى ، وقالت

— لن يسعد القصر ، قبل مساء الغد

٢١٦

ثم لؤحت بكفها ، مستطردة .

— إلى اللقاء مساء الغد

وعادرت مكبه الى جذل

وعظم

\*\*\*

مضى الوقت الى بقاء مثير والهلوكوتر تنطلق وسط السلام .

على ارتفاع منخفض . ان انحاء الحدود الفلندية ، وسألب ( فدوى )

( أدهم ) الى قلل

— ألم يبلغ الحدود بعد ؟

أجابها في هدوء

— متبعتها بعد نصف الساعة على الأكثر

ثم هز رأسه الى حجرة ، مستطردا

— والواقع أن هنا يدهشنى كثيرا

سألته الى حجرة

— ما الذى يدهشك ؟

أجابها بعد لحظة من الصمت

— يدهشنى أنهم لم يرسلوا مقاتليهم خلفنا بعد ، و

ولجأنا إلى الجواب من أهل

أناء على هيئة صاروخ صوم ، انطلق من هيلوكوتر حربية حديثة .

نقودها ( نونا )

انطلق نحو الهلوكوتر التى يفوقها هو

\*\*\*

٢١٧

لو أن الفريق ( بولفا ) لم يجد استخدام تلك الأسلحة الحديثة ، التي تحيط بها ، داخل هليكوبتر الحربيه ، لأنهم قصده عند هذا الحد ، بالمضمار هليكوبتر ( أدوم ) ومصرعه مع ( فدوى ) ولكن لحسن الحظ أنها لا تجد استخدامها

لقد مرق الصاروخ على بعد متر واحد من هليكوبتر ، وراه ( أدوم ) بعد أمامه كلسان من نار ، وأطلق ( فدوى ) مصرعه طلع وهي تفزع

— ما هذا ؟

ما ( أدوم ) ، يا هليكوبتر حباب ، وهو يلون في حرم والمصاب — محبوم

اندفع يا هليكوبتر بين للال لصيرة ، في عطف متفرج ، وانقلب خلفه ( بولفا ) ، يا هليكوبتر الحربيه هاتمة

— لم تنجح يا المصري لم تغلب من ( بولفا ) هذه المرة أصبحت خنقه ثانيا ، واقرب منه في سرعه شديدة ، بسبب الطارق الكبير بين سرعتي الضاقتين ، ثم ضغط زر الإطلاق في عصا القيادة ونهات الرصاصات على هليكوبتر ( أدوم ) ، ولكن هذا الأخير جذب عصا القيادة في جسم ، وهو يعمل في اليسار ، فارتفع هليكوبتر في سرعه ، ولجأوا إلى الطلقات الدوية ، فمضى ( بولفا ) — يا للشهيدان

وارتفع بصورة خلف هليكوبتر ، ولكن ( أدوم ) عاد ينحصر في مهارة مدته ، جعلها لتفقد سيطرتها على هليكوبتر خطه ، ثم لم تلبث أن استعادتها بسرعة ، وقالت في غضب

— أنفص نصحت مثل النهار يا يا المصري ؟

ضغط زر الإطلاق في عصا القيادة ، على نحو متصل ، وهي تنطلق خلف هليكوبتر ، وصحبت ( فدوى ) حبوب ارتطام الرصاصات بجسم هليكوبتر ، فقاتل في توغر — لقد أصابنا

أجابا وهو يتحرف في مناوره حادة

— لا تعمل الأمر بخلقت الرصاصات لم تدع منطقة حساسة ، من جسم هليكوبتر بعد

مسألة في قلبي

— ألا تمكث به اسدعة ؟

رفع مسدسه بيده ، وقال

— إلى ، أطلق مسدسي

ما تده متولدة

— أقصد هليكوبتر من يؤكد أنها تحوى مدتها اليك ، ار

فانمها في جسم

— فقط مسدسي

اتسب عنها في دعر ، وهي تنف

— مذمت ٢ — فاطم مذمت \* يا اهلبي هل متوجه  
هيوكونو حرية مجذس \*

قال في هيو  
— ولم لا \*

موتى إل حوارم صدوخ ناد . في اللحظة نفسها ، وانحرف ( ادهم )  
ينجبه في مهارة ، ورائه قدوى ( يحوارمها ، ويواصل طريقه إلى تل  
قريب ، فيرطم به ، ويضرب بدوى شديد ، فهبط  
— لن نجر هذه المرة

صاح بها ( ادهم ) في صرامة

— قلت لك لا تنطلي هذه العبارة أبداً

و بعض في لحظة نفسها ، متعاديا سبلا من الرصاصات ، أطلقت  
بحرهم هيوكونو مولا ) . ( شعرب ( قدوى ، بقلب يقصر من بسبب  
ضفرها ، مع هذا الصراط ، سباعت ، وهتف ( ادهم ) يصد  
بالهيوكونو جر

— دجا التوقف عن نطلي ، ولكن هذا لا يعني أن أعمالنا ستكتفي

هل لك أن تخبرني كيف سنحرم من هذا الوحش الاى ، الذى يطارده بكل  
هذه الشرابة ؟

قال في حرم

— جركي هذا ( سبحانه وتعالى )

كان هذا الثوب فضيل الخدام ، فلاذب ( قدوى بالصب الماء  
ولمكة ينطلق بالهيوكونو ، ويهور هيوكونو مولا ، التى شعرب

بالصب شديد عندما عجزت عن الصبر هيوكونو ، هم  
انهم من فارق الفرد بين العائلتين . فصاحت في عصبية : هوى دى مع  
أسفحة الهيوكونو

— ألا نحوى بنت النعيم ، سحرة كثر قرة \*

تألفت عيناها في شدة عذبا ( رفع يدها عن راسها ) وحدها  
في ابصامة طرمة ، وهى تقول  
— هذا هو السلاح المطلوب

وعلى شاشه هيوكونو خاصة ( ابصامة ردهم )

عناورها ، فأصافت في مخربة عصبية

— ماور كما عجزت يا مصرى ، انهم ان يكون هم

كل التكنولوجيا السوفية

وصفط الرز في حرم

\*\*\*

جس سيرا ، ما يكل اوليفر ، في حجره مكه صاتا يدعى موبه  
الحقنى الذى ملا سماء الحجره بالادخنة الكثيفة ، و . م يستعد  
لقتيل من انفسه ، في صاعب شروده ، نصريه . نى فصاها وجب  
الصراف ( مازى )

وسجرة العاشرة صعط زر مشغول بها ، جرس . بصاها  
بشاشة التلغاز . اننى تعرض أحداث به مصرع . يد . كس . بكر  
لصاحبها

واللمرة العاشرة أهب ، اغلق اخبر ، وتنه في عمل وحرارة ، وهو  
بمصر .

— لقد وقعت أخيراً يا ( مايكل )

كان واقفاً من أن ، ماري ، في تلح إدارة التغيرات بالفعل  
المنطق وعلل يؤكدان هذا

يا من تلحق بهذا عن فرصة لادارة كهده ، لمصنوع على مساندة  
شخص منه له مكانه وقوته وسطوته في عدم التغيرات  
ذات عدم التماس التريب الذي لا يتصور من حازجه إمكانية  
حدوث كل هذه المعارك والصراعات ، التي يخلصها من داخله  
عالم الذكاء ، والذكاء ، والحكمة ، والقوة  
عالم الغالب .

ولكن أسلوب ماري ، هذا لا يجمعه الثقة أو الأمان بهذا  
ماذا لو قضيت مصرعها ، لأي سبب كان ؟

إنها تحيا — مثله — في عالم قاس عيب ، لأمكان فيه تضعها أو  
ابتدئين

عالم قد يلقي المرء فيه مصرعه ، في لحظة واحدة ، مهدد بلعب مهارته  
وحكمته

بل ربما تلقي مصرعها في حادث سيارة ، أو حتى بنوبة قلبية مفاجئة .  
سبب تلك الحياة المفردة في الاستعداد ، التي تحياها  
يوحدث هذا — لأي سبب — ستكون نهايته  
سيظل يحفظ دائماً بين أصحابها

ولكن ما البديل ؟

بعض من ملغده وانته إلى نافذة مكبه ، وتطلع من إلى الخارج في  
شروق ، وهو يفكر في عمل ، ويبحث عن قرار  
قرار حاسم .

★ ★ ★

هوى قلب ( فدوى ) بين خلوعها للمرة الألف ، عندما شاهدت  
ذلك الصاروخ الجديد ، الذي أطلق من هليكوبتر ، نوفا ، وانته نحو  
طائرة ( أدهم ) ، وهضت في طلع  
— احرمي يا ( أدهم )

اعترف بالهليكوبتر في حركة حادة ، متطافها مسار هذا الصاروخ  
الجديد ، الذي تنقص عليه في سرعة ، ورأى ( فدوى ) الصاروخ يعبر  
على قيد متر واحد من نافده ، فتنهت في ارتج ، وقالت  
— هذا هو هود صاروخ البحر يتجاورنا ، و

السبع عينا في دهول ، وهي تحذري في ذلك الصاروخ ، الذي  
لوفت من الانطلاق ، وانحرف مساره في حرومة ، ثم عاد يرتفع نحو  
الهليكوبتر

ومرة أخرى لتنادي ( أدهم ) صاروخ في اللحظة الأخيرة ثم اندفع  
بالهليكوبتر في سرعة ، و ( فدوى ) تنفخ ؟

— ما هذا الشيء ؟ ، إنه يطاردنا

أجابها وهو ياور الصاروخ ، بكل ما يملك من قدرة ومهارة

المؤلفون

— ٥٧ — بعد من طلبك عن هذه الصوريح أيام حرب أكتوبر

أول قلب الفهرست بسم الله

ارتفع منها هذا الصاروخ ، وهو يقول

— ۱۹ —

فہمی میں ۱۵۰ برس حساب للکھنؤ، ۱۵۰ برس

ثم قال: يا أيها الناس، انظروا إلى الله، وينظر إلىكم، حتى يجمعكم

١٠٠٠ ديد شيكس، محمد الصاروخ، الذي يطار دنا، فهو مروح

[illegible]

ثم حبه نحو المذهب

سید محمد علی، وزیر، اور، امریکا، الی، (۱۸)

لأنه في دعوى

- رکبہ ہیکے مواجہہ شیء کہہ ؟

سابقہ ، وہو پندرہ اب کی کتاب ،

45 46

١٠٠٠

نموده شد. علاوه بر این، در این کتاب، علاوه بر تعاریف و اصطلاحات،

مختلف وهو يتجه في خط مباشر ، نحو قمة الجبل

$$+ \frac{1}{2} \frac{d^2 \phi}{dt^2} =$$

صاحب ، وهي قرأتها الصادرة في الذي الظلم بحريته في

— كيف ؟ كيف نخلص هذا المني ؟

بجانب هذه المرات رواه ابن الطلائع عن حمزة بن عبد الله بن محمد بن

جنت ( نونا ) نقسها لقوب ال حبره ودهله :

— ما الذي يملكه هذا الأحمق ؟

صبر و استقامت ( فطری )

۱- احقرس یا ( آدم ) .. صبر عظیم ہائے حق ..

لكنه واصل انطلاقه نحو القدس ، و صار روح القدس من صوته في

غیر کچھ اکاؤنٹ

لجاءت جليلتكم بغير التردد في

وَقَدْ كَفَرَ يَحْيَىٰ بْنُ مَرْيَمَ إِذِ ابْتِغَىٰ خَافُورًا

ساخت (مادی) و فضا

**Abstract**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُبِّهِ ، وَكَذَلِكَ يُعَذِّبُ الْمُذْنبِينَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ .

خ. و. هل نفس القيد الجاد، ولكن

عَنِ الْحَبَلَةِ ، الَّتِي تَجَاوِرُ فِيهَا الْهَيْكَلُ مِنْ قِبَلِ الْبَابِ

محرقة ، ارتطم بها الصاروخ ، وانفجر ليشتعل النيران

(العب عنها ، فدوى) ، في سعادة غامرة ، وهي تهب

بالهوى فقد مجب يا أدهم ) لقد مجب أيا البطل

أو ( نونا ) ، فقد أصابها دهرل شديد ، جعلها ترؤد

— مستحيل ! — مستحيل

ثم انطقت صاهاها في شدّة ، وهي تصرخ .

— مستحيل !

رأت هليوكوتر ( أدهم ) تبعه في سرعة ، فاصدارب إليها .

واطلقت عندها ، وهي تصفد ور إطلاق مدفع هليوكوتر لألى .

صاخحة

— لن نفلت أب الشيطان

ولكن ( أدهم ) انعطى بهليوكوتر في سرعة ، ورأت ( فدوى )

هليوكوتر ( نونا ) تدفع هوقهما ، وتجاروهما بسرعة الفالفة .

ولواصل انطلاقها نالتي من رجل الأقل ، قبل أن تتوقف ، وتستدير مواجهه

هليوكوتر ( أدهم ) مرة أخرى

ول هذه المرة ، غيّر ل ( فدوى ) أن عيبا تجدعانيا . فقد رأب

( أدهم ) يطلق نحو هليوكوتر ( نونا ) ، بدلا من أن يفر منها

وانصب عينها في دهور ، وكذلك فعلت عنها ( نونا ) ، وهي

عقب

— ما هذا ؟

ول نفس اللحظة ، التي مطلب في عبارها . كان ( أدهم ) يرفع لوعه

بمسدسه نحو رجح الهليوكوتر . فلهبطه برصاصه أولى ، ثم يبر السدس

عبر اجراء الضمّة . ويطلق ثلاث رصاصات متتالية نحو هليوكوتر

( نونا ) ، قبل أن يرتفع بطاقته في سرعة

وصحمت ( نونا ) صوت ارتطام الرصاصات الثلاث بهم

هليوكوتر . لا أنهر لم يان جدا وانما غضب

— منس ١٢ — يا بسحطة ١١ هل تتصوّر أنت تستطيع مواجهه

هليوكوتر حوية بمسلى واحد

صحت فجأة قرلعة مرعوبة . تبعث من محرك هليوكوتر فلانفع

حاجبها في دهور ، وهي تهب .

— لافعة !

أدركت خطتها فقط ب مسدسا واحدا يمكنه ان يسقط هليوكوتر

حرية

لو أصابها في الموضع المناسب .

وبكل الغضب في أعمالها ، صرخت ( نونا )

— أيا الحقير

واندفعت بكل ما تبقى في محركها من قوة نحو هليوكوتر ( أدهم ) .

وضغطت ور إطلاق النار في حنف ، صاخحة

— لن أخسر الحركة وحدى

أما لبرصاصات مدفع الطائرة حل هليوكوتر ( أدهم ) كالمطر .

وانكسبت ( فدوى ) في مقدمه ، وهي تظلل صرجه رعب ، وتثرب

لفتح الزحاج غطته عن وجهه وجسدها قبل ان ينحرف ( أدهم )

بالطائرة في حدة ، بهذا عن موسى الليراد

عظ مدير (نوساد) شقيقه في حق وهو يعتقد حاجيه في غضب ،  
منطقاً بين شاب وسيم ، حامد للخلاص ، خلف أمامه صائفاً ، وفان في حدة  
- لا يا (موشى) ، لا مبرر لاستمرارك في هذه العملية لقد  
حصل السويع على الوثائق وهذا يعني اننا قد حسمنا بقضية هذه المرة  
فالل شباب في حدود

- ولم لا نحاول يا سيدي ؟ إن لنا عميلاً في قلب دشاميراب  
التيهية ، وقد تمكنه استعادة الوثائق ، قبل أن يطالعه رحاهم  
هو مدير (نوساد) ، والله يا ، قبل أن ينجب  
القميص بالذباب ، هو السبب في لقى أن خسرنا اللعبة  
يا (موشى) ، لو رجع بلف عيك شينكو ، لو حذب أنه من  
الضروبي أن يتم المصالح يومى ، يندوبين مكتب سري في (موسكو)  
إلا لو لقي مصرعه ، أو ألقى القبض عليه

ورجع في مفضل عز ولا في حرم

هذا يعني أن عميت قد لقي مصرعه ، أو ألقى القبض عليه  
مدير (نوساد) مطمح مكتبه بر حبه مصيداً  
- وأن العملية كلها قد فشلت

- هذا يعني أن عميت قد لقي مصرعه ، أو ألقى القبض عليه  
مدير (نوساد) مطمح مكتبه بر حبه مصيداً  
- وأن العملية كلها قد فشلت

وارتفع لسان من الذهب ، من هزلك هيبوكوتير (نوشا) ، القى  
ابدهب في مربعة نحو قسم اللال ، وقال (نوشا) في غضب  
- إنك لم ترمح بعد أيها المصري ،

ولم تلبث تخفيه كبيرة إلى حوزها ، وهي لتطعن في اللال  
وهفت (فدوى) ، في المنيوكوتير الأخرى  
- لقد أسقطتها يا (لدهم)

عقد حاجيه ، دون أن يسي بسب شفة ، وبدع مسامحة دوى انفجار  
هيبوكوتير ، وهي ترتطم بضمم للال وصوت فدى ، وهى  
تبت

- لقد انتصرت يا مصرياً يا (لدهم) ،  
والقلب الذي انتصرت له  
- لقد طلبت مرة أخرى يا (لدهم) ، بالث من رجلي انتصرت  
النتصار مدخل أروع انتصار شعرت به في حياتي  
أجابها في جملة حامدة

- اسم انتصار لا يناسب هذا الموقف يا (فدوى) ، إنه يتوافق في  
الواقع مع صفه العدول  
هتبت

- أنت انتصرت يا (لدهم) ، لقد انتصرت  
فأطعم في انتصار  
- وهي أصاب طائرنا أيتها ، ومزشر الوطود أمامي يشير إلى أن  
تفقدته في سرعة و  
صعقت لحظة ، لم أتحالف ، في لحظة جمدت الدماء في عروقها  
- زهوى ؟

\*\*\*

قلبه ( مزجي ) شعته السفلى ، وهو يقرب في برود

— يا القسارة لقد قرأت النظار الخاصة بالعملية ، وكلها تشير إلى أن ذنب الضابط المصري ، الذي يقتل لصالح المصريين ، رجل من طرر خاص ، وعصم لوى ، يحب للمرأة أن يراهمه ثم هل كفيه ، مستطرد ، بلا انفصال

— ولكن من يدري ؟ وثبتت دانت الأهم والأحداث ، ( تطبق به يرقا ، وثبتا

لم يدرك خطئها أن القدر قد استجاب لطلبه هذا ، وادخر له أكثر من مضاعفة ، مع ( أنهم صبري ) ..

ولم يدرك خطئها أن حديثه لم يكن مجرد أمنية بل كان نبوءة ( ٥ )

★ ★ ★

تسببت فيها ( فدوى ) في رعب ، وهي تتطلع إلى لعم الأشجار التي تقرب في سرعة ، والفلوكوبتر بجوى كالخمر ، وصرخت ص ( أنهم ) .. إننا لن

انزعجها من مقعدها بقعة ، وهو يقرب في حرم — ليس مرة أخرى يا عزيزي من أصبح لك بطقها لانية

(٥١) راجع سلسلة ( رجل مستحيل ) ، المأثورات رقم (٦٥ ، ١٠٦٦) و (٦٧) تحت عناوين ، الجند المستحل ، ( ألف وجه ) و (١٠٦٦) المجمع (المزدوج )

رأه بفتح باب الفلوكوبتر ، لسانه في رعب — ماذا تفعل ؟

حاجبا في انصاف ، وهو يحيط بحصرها بذراعه — أقاوم

عقب

— تقاوم ماذا ؟

لم أخلف صرخة دهر وزرع ، وهوى قلب معها ، وهو يلفز من الفلوكوبتر ، نحو قسم الأشجار ، وتشتب به في قوة ، وأخلفت عيني في رعب

وارتطم جسديا بقمة شجرة كثيفة ، وانزلنا بسرعة مخيفة فوق انحصار الضخمة ، قبل أن يجرى جسديا مرة أخرى

كان ( أنهم ) مصابا بعدة جروح وكدمات ، وعُدوش من رصاصه أو رصاصي ، كادوا تسبانه حياته ، وعلى الرغم من ذلك ، كان يحيط ( فدوى ) بذراعه في حرم وحان ، وكانها يلمس بحسده كل الإصابات الممثلة

واستمر استقرت قدماء أرضا ، والقلب ركناه ثم اعتدنا في مرونة ، وأولف ( فدوى ) أمامه .

وعلى قيد أختار عينا ، ارتطم الفلوكوبتر بجمع الأشجار والفجرت

وعلى ضوء اللهب انظر المحض ، تطلمت ( فدوى ) إليه في وجهه .



ثم انقلب صرخه دعر وزرع وهوى قلبها معه وهو يصر من غير كونه عو قوسه  
الاشجار ، ولطفت به في قوة

والى عبيد

وخلق قلبها بين صلوحتها

على الرغم من كل ما مرت به من مخاطر وأحداث ، لم تنه بعد ، بل هي  
تلب بالحب ، هناك ، عند جذع الشجرة ، واني جوار عيب اليزان  
كالب تشمر أنها من دراعي بطل أسطوري  
علاق من عمالقة التاريخ .  
وسط كل هذا ، أصبحت ( طفوي ) ..

أصبحت وهي تتطلع إلى عيبه الدائمين ، المتعجبين بالحقن ، كصوته  
العقل ، وهو يسألك  
— أأنت بخير ؟

تسب إلا يدركها من بين ذر عيه أبله ، وهي تكلم

— بلور ، ما دميت إلى جوارك

حزرت من ذر عيه في طء ، ورثت عن شعرها الكستان في رقة ،  
وبدا وكان عواطفه كلها مستفجر فجأة ، وتفر من عطاها ، ولكنه لم يبت  
أن سيخر عن مشاعره ، واعتدل في حرم ، فأنلا

— يعني أن لنحزن في سرعة ، فهذه المنطقة تكسب بدوريات حراسة  
الحدود ، ولي تلبث إحدى الدوريات السوطية أن يهرع إلى هنا ، بعد  
سقوط الطير كوبر ، والفجاءه

سأنته

— وأين صدهب ؟

أطار بيده ، جني

— في الشمال الغربي هناك مسجد الحسود القديمة  
تطلعت إلى حيث أشار ، وبدأت في مقام المظلة كلها متساوية ،  
فعممت .

— وكيف تعلم أن هذا هو الشمال الغربي ؟  
أشار إلى نجم شديد الخالق ، في كبد السماء المظلمة ، وهو يجيب  
— هذا هو النجم القطبي ، وهو يشير دائماً إلى الشمال  
ثم أمسكت يدها ، مستطرداً

— هي يا عزيزي ، فالطريق أمامنا طويل  
استسلمت له في ارتياح ، وتركته يقودها عبر الغابة المظلمة ، عبر  
الأمل  
أو الغروب

\*\*\*

سقطت أصوات المصاييح القوية ، لسيارة الدورية السودانية ، على  
حطام المنيوكومر ، التي تطلعت مراوحها بين الأشجار العالية ، وارتطم  
ذيلها الرقيق بالأرض ، وتحطم ثنائياً ، وانسحب فيها الخيول ، حتى لم يكن  
من السهل تمييز طراز عابثي من هيكلها  
وهبط ضابط الدورية من السيارة ، وصاحبه ثلاثة من الحسود إلى  
الحطام ، وراحو يفحصونه على ضوء مصاييح السيارة ، ثم قال الضابط  
— لقد كنت على حق يا ( ليروف ) ، إنها مينيوكومر  
وتلقت حوله ، مستطرداً .

— وربما كانت نفس المنيوكومر التي أخبرونا عنها  
قال أحد الجنود في اهتمام  
— من الواضح أنها قد سقطت ، إثر قتال جوي ، ولقي ركبها  
مصرعهم .

اقرب الضابط يفحص هيكل الطائرة المحترق ، ثم قال  
— أحدث في هذا ؟ ( مينيكولوفيتش ) ، فلا توجد أية بقايا بشرية  
محرقة

قال ( مينيكولوفيتش )

— ربما احترقوا عن آخرهم ، لو  
قاطعه صوت ساحط ، يقول :

— لا نطلق عبارة شبة أية فريق الجندى ، وإلا فسنك من الخدمة  
التي الجنود وصابطهم في سرعة إلى مصدر الصوت ، وصوبوا  
فوهات أسلحتهم إلى تلك الشرارة الفاتنة ، التي ترتدى رتبا عسكرياً ،  
وتحيط جبهة بضادة صفراء ، اصطبع نصفها بدمالها القاتلة  
وفي برود صادم ، تطلعت الشرارة إلى الأسلحة المصؤمة إليها ،  
وقالت

— استجابة جبهة أية الترقاق ، ولكنكم أخطأتم الهدف  
صالح الضابط في صرامة :

— من أنت ؟

فانت في حمة قوية ، شأب من اعتاد إصدار الأوامر

— أيجور ( نولف مالينوف ) ، من ال ( كى كى جى )

كان لما ذكر عصفها أثر رهيب على الضابط وجنوده ، فقد انسحب  
عبرهم في دعر ، وانخفضت أسلحتهم في سرعة ، فاستعد حاسيا ، يوقا إلى  
ضابط ، وهي تقول

— لماذا عصفتم أسلحتكم ؟ هل تأكدتم من حقيقة شخصيتي بعد ؟

قال الضابط في إرباك

— معلومة أيتها الرفيق لقد عصفنا لأن

صاحبت في حق

— سطرأ لابد وأن نتأكد من شخصيتي أيتها الضابط ، مهما كانت

الأسباب — انني أظن الآن شيطانا ، استطاع انتحال شخصية الجنرال  
( نايكوف ) ، في مهاورة مدعلة بحجب في خداعي أن شخصاً

وعصفب شعنا أسفل في غيظ ودم ، وهي مستطرد

— ولو أنني عاصيته بزياب شخصيته ، لما حدث كل هذا

لو ثبت الضابط ، ولم يدر ماذا يفعل ، ثم يثبت أن استجمع شجاعته ،

وقال

— حسنا أيتها الرفيق الضابط ، هل لي في رؤية هويك العسكرية ؟

فالت في صرامة

— لا وقت لهذا الحب

لرجع في ذهنة ، وامتدأت نفسه بالغيظ في حين تجاوز له هي في  
خشونه وانجهت إلى انهيكومبر ، وأعدت تفحصها في اهتمام ، فقال  
الضابط

— إيا إحدى طائرنا على الأرجح وقد سقطت في معركة جوية ، و

فماطعة في صرامة

— أعلم هذا ، فأنا هي أسقطها .

ثم أعدلت مستطردة في عنت ،

— وكذب ألقى حتى أنا أبيت ، لولا أن فحرت من طائري ، في

اللمظة الأخيرة ، مستخدمة مظلة هبوط قديمة ، كادت غوردي حتى ،

من هذا الارتفاع الصغير

صفت لخطاب ، وشرذ بهرهد بنظرة كراهية ، وكأنها لسترجع

ذكرى ماحدث ، ثم انحنت لتفحص الأرض حولها في اهتمام ، وقال

— لا توجد آثار اقدام حور عظيم ، كالأ يوحدا أثر للضبط وهذا

يعني أيتها المدبحر

ثم رفعت رأسها في توتر ، مستطردة :

— ولكن كيف ؟

صمتت لحظات أخرى مفكرة ، وزم الضابط وجنوده الصمت ،

حراما لضمها ، قبل أن ترفع هي رأسها إلى قسم الأشجار ، فالتفت

— أعطني مصباحاً يدوياً

ناولها الضابط مصباحه اليدوي ، فأخمنه ، وصوبته إلى قسم

الأشجار ، وراحت تفحصها في اهتمام بالغ ، ثم لم تلبث أن تولفت ، عند

قدم شجرة ، تحطمت المصباح ، ومالت إلى أسفل ، فأسرعت إلى

حدها ، وعطفب مصباحها ، لتفحص لأثار العميقة عند قاعدة

شجرة ، لم تجب في حركة حادة ، وأدارت رأسها إلى الشمال الخريف ،

مستعجلة

— يا للشيطان !

والطفت إلى الضابط ، سأله في حسم

— هل تحمل جهازاً لاسلكياً ؟

أجابها في سرعة

— بالطبع

قال في حجة أمرة ، وهي تمرح نحو مباراة الدورية

— اتصل بأقرب دورية ، عند الحدود الفلسطينية ، ومرهم بشئ

مرحلة على ممتلكاتهم ، وإطلاق النار على كل من يقترب من الحدود

لحمها الضابط والحدود في خطوات سريعة إلى السيارة ، وفجرت هي

داخلها ، وهي تقول

— ما أسرعوا ، يعني أن تحقق فيما ، قبل أن ينها الحدود

الضبط الضابط سماع جهاز اللاسلكي ، ليبلغ أوامرها لفناء

الحدود ، وهو يقف لسائق السيارة في حرم

— انطلق إلى الشمال الخريف

وأطاع السائق الأمر ، وانطلق بالسيارة نحو الحدود ، في حين تأملت

عيا ( نورا ) يوريق شمس ، وهي تكوّر قلبها المجهدة

— لن تفتت أيا المصري لن تفتت أبداً

\*\*\*

فلتتوقف قليلاً ..

هتفت ( غنوي ) بالمباردة في إزهاق ، وهي تشير إلى ( آدمهم )

بالوقوف ، فقال في عفت ، وهو يتطلع إليها بنظرة متلفعة

— المبروحى الآن تتوقف الآن ، فلقد أصبحت الحدود الفلسطينية على

مسافة كيلو متر ونصف فقط ومن الخطر أن تتوقف ليس بلوغها

توحت بكفها ، وألقت جسدها أرضاً ، وهي تقول

— لا فائدة .. لم أجد أسطوخ الاستمرار

تطلع إليها لحظة في حسم وعطف ، ثم جلس إلى جوارها ، عند جدع

شجرة قديمة ، وكان في هدوء

— دعنا لا نقدرين محطوة لتوقف يا ( غنوي ) ، فمحن هذا في الخطر

مناطلي ( الاتحاد السوفيتي ) ، حيث تقتر ذوريات حراسة شرسية ، لديها

أوامر صارمة ، بإطلاق النار على كل من يقترب من الحدود ، وخصوصاً

أولئك الذين يسامون النظم الشيوعية ، ويحاولون الفرار إلى دول

أخرى . وهذا يعني أننا معرضون لكشف أمرنا في أية لحظة ، لو بلب هنا

أراحت جبهةا على راحتها ، وهي تقول

— إني مقتنعة بكل حرف نطق به ، ولكن

دفعت عينين مبهكين إليه ، وهي تظفر في حجة لثوب إلى الضراعة

— لم أجد أحسن

ارفع حجابها في حنان ، ورتت على كفها ، متممناً

— فليكن يا عزيزتي منبهي بعض الوقت ، ثم تواصل الطريق

ارتكنا إلى جدع الشجرة في حمت ، وتطلعت هي إلى السماء

بحومها اللامعة ، التي بدت أحبه بقطع من الماس ، تتألق على ثوب غملي

أسود ، وحمت .

— يا إلهي ! كم أتمنى لو أنني كل هذا

مهم

— سيمنى على خير حال برون الله

تهدت وفلات

— أغنى هذا

ثم لاذا بالنصب ، وكأنما يلقى كل منها إلهام الشهد الصامت  
وأست ( فدوى ) حبيب ، وهي تستدل في ذهنة ، عن سر تلك  
الرومانسية ، التي تربع في أعماقها ، وسط كل هذا الخطر  
فيمكن من الممكن أبدا ، قبل أن تنطق به ( أدهم ) ، أن تتصور نفسها  
وسط كل هذا ..

ولا أن تلهم بما تلهم به الآن

لقد أصابها تغير كبير بالتأكيد

عاشي ذي بعد كل ما غطتته غماها لمجلس عند جددع شجرة إلى  
جوار رجل محارب مدشن ، تنطلق إلى السماء والجوم ، وسط غامة  
كثيفة ، عند الحدود الفنتازية السريانية ، والموت يهبط من كل جانب ،  
وعلى الرغم من كل هذا ، فهي تجد الوقت للتفكير في الحب ،  
والعواطف ، ولواذع القلوب

أي جيون أصابها ؟

أي تغير عصفها ؟

أي ..

فاطمة لجأت رجلة مخيفة ، فالتفت إلى مصدرها في حركة سريعة ،  
واحتلت صرخة رعب ، عندما انقضت على قلب أبيها صميم ، وهو يده  
بأنابه نحو علقها ،  
ونحو سياتها ..

\*\*\*

## ٢٤ - أنياب

أولئك ( نوك ) سيارة الدورية للمرة الثالثة ، وهبطت من المحرك  
الأرض في اعتاء ، ثم اعتدل ، ووجدت نفسها في وسطها وهي تدبر  
هيبا في المكان ، ولحقت في عربة  
— لم يأت ذهب ذلك الشيطان ؟

التفت مرة أخرى فلم يجد الاثار وبها تضابط

— هل وجدت شيئا ، أيها الرقيق ( نوك ) ؟

النصب إليه حيلة في صمت ثم اجاب

— هناك أمر ما ، بشر القلق والشك ، فلهذا ذهب نسيحان قد اتقد  
طريق شمال القرى مباشرة ، لكن من الضروري ان نجد آثار اعدامه  
والأدهم ريفته في هذا ، ولكن لا جد أدنى أثره ، وهذا يعني انها قد  
التفت عطفها نحو

بها تضابط في حذر

— ليس من المحتمل أن

فاطمة في صرامة قبل أن يتم موافقه

— لا

جلد حاسبه في حقيق فاستطردت في برود

— حاول ألا نسي أبدا ، أي طريق الضابط أن العلوم والحروب

التي تنطقها في - كي هي في ، فلو كان نسيه على الأرض على  
قد تخلصنا من علوم ، عند التحاقنا في الجيش السوفيتي وحسن مقبولنا

هل رتبة جبال هذا لو أنك تمطك الذكاء الكافي ، لبدوح هذا  
المصنوع

قال الضابط في حدة ، وقد سمعته أن تحدث إليه بهذا الأسلوب ، أمام  
جنوده

— وما الذي أخبرتك به خبرات الـ ( كى ) ( حى ) ( قد ) ، أيها الرقيب  
الضابط ؟

قالت في جسم

— هذا المصري يحير في إزالة آثار القدماء

فهم في حقل

— بالعبرة !

لم تنبه ، في ضميرها ، بالعودة المعلقة الساخرة ، التي تطلق بها  
كلمتها ، فهاجمت بكل اهتمام

— في هذه الحالة ، ينبغي أن تضع أنفسنا في موضع الشخص ، الذي  
نطارده ، ونسأل أنفسنا ماذا يمكن أن نفعل ، لو كنا في موقعه ؟

فهم الضابط

— سؤالي جيد

واحب تفكر مرة أخرى في عمل وصمت ، لئلا أن تسأله

— أذلك خريطة للمنطقة ؟

أسبابها في جيب

— بالتحديد

والتي يخطط الخريطة ، مسطرة

٢٤٢

— كل ضباط المخابرات يملكون خريطة تفصيلية واضحة للمنطقة  
القطعت عنه الخريطة ، وفردتها أمامها ، على مقدمة السيارة ،  
ومؤرب المصباح اليدوي إليها ، وهي تضعها في اهتمام بالغ ، ثم أضافت  
إلى نقطة ما ، قائلا

— لو أننى في موقع ذلك المصري ، ولقوت الآخر في عين  
الغليدي ، لتحليل فرق المطاردة ، التي تنطلق خلفي ، فمن الطبيعي أن  
أنتقل إلى هنا ، في الشمال ، حيث الحدود أقل الصلابة ، و  
وفيما دونت طلقة رصاص ، شق صوتها مكنون الليل  
وتحدثت ( بولا ) في مكانها لحظة

واصم الضابط في سحرية ، فقد كانت الطلقة آتية في اتجاه مخالف  
لقدما ، لذلك الاتجاه ، الذي اتفرجه ( بولا )  
من الغرب ..

\*\*\*

في نفس اللحظة التي كاد فيها الذئب الأبيض يطير باتجاهه على حقي  
( فدوى ) ، جذبها يد ( أدهم ) بعيدا ، في قوة ، فارتطم الذئب بجذع  
الشجرة ، وأطلق صراخا غامضا ، وهو يتراجع في حدة  
ومن خلفه ، برز سب جيون أخرى ، من وسط الظلام  
ثم برزت الأنثى الحادة

كانت أربعة دلاب ، تتلصق في وحشية إلى ( أدهم ) و ( فدوى ) ،  
والنصف ( فدوى ) ( أدهم ) في رعب ، وهي تقرب

٢٤٣

— ماذا فعل ؟

أجاب في غفوت

— لست أدري

لم يكن يدري حقا ما الذي يفعله ، وهو الذي بذل أقصى جهده لاتحاد مسار متفرع وفصيل مطاردة

به من يستطيع إطلاق النار على الذئب ، حتى لا يكشف موضعه

ولا يستطيع أن يهرب أبدا ، في وجود لدوي

ورجعت الذئاب مرة أخرى .

والحققت للانقباض

وفي حزم ، قال ( أدهم ) لـ ( لدوي ) :

— عندما بيد القنار ، انطفيئ في تلك الشجرة ، دامت الإحصاء

الطويلة ، وتسلقها ، و

فاطحة في غدا ،

— سأبلي معك

صباح في غصن

— هذا أمر

ومع صبيحة ، انقضت الذئاب

وانقلب ( لدوي ) صرخة دعب ، عذب انهم وب أبواب حدة

الذئاب في كم سرعتها وحدها الذئب في فوة في نفس الوقت الذي

انقضت فيه الذئاب الثلاثة الأخرى على أدهم ، وكأها يدرك طارفي

القوة ، بين إناث وذكر الشتر

ودفع ( أدهم ) بدب الأول في فوة ، ثم لكم الثاني في وجهه ، كما لو  
كان عصما بشرها في حين أنشب الثالث بحافته في صدر ستره

وصرخ ( لدوي ) ، والذئب يلقي أرحا ، ويجد بها بعيدا في فوة

— النجدة يا ( أدهم ) ! النجدة !

وأمام ذلك المشهد ثلاث من دهن ( أدهم ) ، كل احتياطات

الأمس ، التي تعلمها في عمرة كله ولم يعد هناك ما لهم ، سوى أمر

وحد

أن تنجو ( لدوي )

وبأي فن .

وفي سرعة حسم أمره واستزع مسدسه من حيد وأطلق النار على

ذلك الذئب ، الذي يجذب ( لدوي ) .

وكانت الرصاصة التي سمعها رجال الدورية سوطيته وعلى

رأسهم الرقيق للهجور ( نورا مالبولف )

وقبل أن يتلانس دوي الطفلة ، كانت ( نورا ) تلهم داخل السدرة ،

صاحبة

— اسرعوا فقد كشف مكانه

لـ ( أدهم ) ، فقد أدرك ، فود إطلاقه الرصاصة الأولى أن

لاخفاء لم يعد محليا ، فادرك فوهه مسدسه إلى رأس ذئب ضخم ، تثبت

بأنباه في صدر ستره ، وطلق عليه رصاصة ألقت حقه هامدة

ولمراجع الذئبان الآخرين في سرقة وراحا بدرسان عصبهما من

جديد .

هكذا الحال في هذا الخبران  
كل حيوان في الغابة ، لا يقاتل إلا الحيوانات الأضعف منه فحسب  
هذا هو قانون القوة  
ولي صرامة غور : أدهم ، بمسدسه في وجه الديبين صالفا  
— هيا ، بيتدا  
والعجب أنهم أطاعوا أمره ، وانطلق يمدوان مبتدئين ، فأمرع هر  
في حيث سقط : فدوى ، وعاون على النهوض ، فالتأ في قلب  
— هل أصابك مكروه ؟  
أجابته في جنوب ، وهي تطلع إليه في انبار  
— وهل من الممكن أن يهسي مكروه ، وأنا مصيحتك ؟  
تطحن في عبيها الجميلين لحظة ، ثم قد في جسم  
— لقد كشفتنا لكسنا هذه الطلقات ، والأفضل أن نمرع بالاعتداد  
عن هذا قبل أن تنقص علي لدور باب صوفية ، من كل صوب  
م يكن يدع صرته ، حتى غمرهم صوء سيارة دورية صوفية ، وارتفع  
صوت صاروم ، يقول باللغة الروسية  
— لقد سقطنا ، القيا أسلحتكما ، أو نطلق النار على نفور  
وانسقط في يد ( فدوى )  
ونهار الأمل في أعناقها  
ولكن لحظة ارتفع صوت أدهم ، يقول بهذه روسية سليمة  
— مهلا يا الرفيق ، إنني صابط من صباط ال ( كى ) جى في ،  
أطارد تلك الطيارة

لم نضهم : فدوى ، حديثه ، ولكنها لم تحب به بحيث ذراعها في قوة ،  
ويقدم نحو سيارة الدورية ، ليكسها مسدسه باليد لأخرى ، في حين قال  
صابط الدورية في تردة .  
— وماذا تطاردنا هذا ، أيها الرفيق الصابط ؟  
أجاب : أدهم ، بلغة  
— كانت نحاول عبور الحدود .  
كانت لحنه سليمة للغاية ، ولم يكن قد تخلف بعد من الزى العسكري  
السوفيتي ، الذي يده مبدلا ، بعد أن انزع من الكرش الصاهي ، الذي  
استخدمه لاتصال شخصية الجبرال ( دايكوف ) ، في جعل صابط  
الدورية يميل في تصديقه ، ويتطلع إلى ( فدوى ) بنظرة فاحصة ، فالتأ  
— لقد فلتنا بلاغا بشاب ، وكذا يبحث عنها ، وعن زميل لها  
كان ( أدهم ) قد بلغ موضع السيارة ، في هذه اللحظة ، فترقب أمام  
الصابط ، وهو يقول ،  
— لن تبحث عنه طويلا  
سأله الصابط في لغة  
— هل أوقفت به أيها الرفيق ؟  
هو ( أدهم ) رأسه نثيا ، وقال  
— لم يكن هناك داع لذلك  
ثم انقلب لحنه كالقنبلة ، في وجه الصابط ، وهو يستطرد  
— فهو أنا  
ولم يجد الدورية الأربعة فوهات مدافعهم الآلية ، في وجه



هذه هي السيارة التي كان فيها المذنبون في الحادث

— هنا

١ - أدهم : فور حدوث هذا ، ولكن أدهم دفعه فدوى بعيداً ،  
فمر داخل السيارة وسط عصمه الأربعة  
وكانت تحبيرة فريدة للجبهة الأربعة  
لقد خيل إليهم أن أدهم ، هذا ليس سوى لبنة موطونة لم يكن ينبغي  
مطحنها ، بل يجب ، حتى الفحوت في وجوههم بآفة  
لقد نظى أدهم بكلمة ساحقة : ألقت به من فوق السيارة ، ونفخ  
أنف الطائي الرديئة كالقنبلة ، أفقدته الوعي على الفور ، وفي اللحظة  
نفسها تقريباً عطفه فلت أجدهى الثابت ، بصوت من كعب سدلية زمينه  
التي انزعها أدهم ، ودفعها في أسنان الزناح  
والتقى القتال في لحظة واحدة تقريباً  
وفي دعول نام ، حذفت فيه فدوى ، هائلة  
— يا إلهي !! كيف سقطت هذا ؟  
فجذب سواها ، وإنما حذبت من يدها إلى السيارة ، وهو يقول في حرم  
— في  
وأذاً حركت السيارة في سرعة ،  
وفجأة وفجأة انطلق بالسيارة سقط ضوء سيارة أخرى على جانب  
وجهه ، وأرسل في المكان صوت بوم ، وهي تصرخ  
— هذا هوذا ؟ لقد أرسلت به أولئك الذين رفاق أولئك الذين  
ولكن ( أدهم ) انطلق بالسيارة بلا تردد  
لقد لزم مواصلة القتال  
حتى آخر رمق

\*\*\*

صرخ ( نوكا ) ، عندما شاهدت سيارة ( أدهم ) تطليق  
— أطلقوا النار — لا تدعوه يفلت .

نهالت رصاصات جرد تدور على سيارة ( أدهم ) ، الذي انطلق  
في سرعة ، وهو يهبط بر ( فدوى ) .

— انخفضي رأسك

ثم يكن بصاح ، لي توحى هذه النصيحة إليها في الواقع فلم تكذب  
الرصاصات تنطلق فوق رأسها ، حتى ألقت نفسها في حواف السيارة ،  
وانكسرت في رعب

وصاحت ( نوكا ) :

— على إطارات صوبوا على الإطارات

ثم ( أدهم ) بالقتل ، عندما أطاعها الجنود ، وراحوا يطلقون

رصاصاتهم في غزارة على إطارات السيارة

وانفجر إطار خلفي

ثم انفجر الإطار الأمامي الأيسر بضع

وعلى الرغم من مهارة ( أدهم ) المدهشة ، في قيادة السيارة  
وأصابته التي تطبق على عجلة القيادة كالقولاذ ، فلقدت سيارته توازنها ،  
ودارت حول نفسها في صف ، ثم انقلبت على جانبها ، وألقت جسده  
وجسد ( فدوى ) خارجها

وصرخت ( نوكا ) في انحصار

— لقد ظفرت به أخيرًا ظفرت به

ولكن ، أدهم ، بهن في سرعة ، والدفع بواحه السيارة الأخرى

بجسده ، وهو يرفع رصاصاته في وجهها

وصرخ الصائده

— ماذا يفعل هذا الجنون ؟

أما ( نوكا ) فقد تذكرت مواجهتها بساطة مع أدهم ، عندما

أصاب طائر بها بمسدسه في مهارة مذهبه فصرخت

— انخفضوا رؤوسكم

وتم تكذب عنصري رأسها حتى انطلق أدهم ، النار

كان صرعه مصححي سيارة بعمرة ويمنعه من رؤية هدفه بلذله وعلى

برغم من ذلك فقد أصاب رصاصاته مصاصحي سيارة وفراغ

— بعدها بدى انطلق صرعه ثم انحرف بسيارة في حركة غير طبيعية

هشة ، قارنفع اطارات الأجنين

وانقلبت على جانبها الأيسر

وبها كاب بوب يهتدي بمخروج من سيارة انقبوية المدفع

أدهم غير لدوى — على يدها على مرهف

— أخرى أخرى من حل حياتك

نصفت بعدوى في حوارة نحو بحيرة تلوح من بعد ، مع ضوء القمر

الأولى الحادثة ، في حين تنصب ( نوكا ) من خلفهما

وقلوف

يسفر حدود لخطاب في الخروج من سيارة لمخرجو يطلقون النار

حلف اذهب و اذهبى ، و صاحب اذهبى

— بن ابنى يذهب ؟

هتف يا اذهب

— بن نلت البحر هتاف اذهب يا بعتى ، و بعد ما بنسى كل شىء

هتف فى مررة

— لن نمكس هد بن نمكس ابد

صاح يا

— بنى لى جهنك

ولكن بعثرب بعته و مضط على وجهي ، فوالت بعثربا على

النوح و جميع نفوس فى مررة

— لا فائدة بن نمكس الاستمرار

اننى بعثرب قلعة على حدود الدى بدو مطارديها ، و لكان

— بن نمكس حاروى و

فقطعه فى حرب

— بن استطبح نسى اعريف قدرى حبيد اهترب انت

يا اذهب اهترب قبل فوات الاوان

انحنى بحسبها فى سرعة ، وهو يقول فى صرامة

— محب

حني على در عبي كما لو كانت طيلا صغيرا و انطلق بعدو نحو

البحيرة و حنقه ، و انطلق مصاصا مناسمها و تصرخ

— احقوا به القلوب

و احدث البحر ف تقرب

و تقرب

و تقرب

و انصاحات من حزن اذهب ، نبال فى غزارة ، و سعد

ثم بدع اذهب شاعى بحيرة

و بلا تردد اننى اذهب حنقه فى البحر و حد يسبح مقدمه

بعثربا عن شاطئها ، و هم يحمل قدوى و سر عبي

و عندما يذهب يركب و حنقه شاعى البحر ، كان هو قد يتبعه

عن يمين مترا على لافى فبعثرب يركب ، و هى ترفع صدمها عو

— بعثرب هتاف اذهب يا مصرى لن احط هذا بقل حنقه ،

بن هذه المسألة ابد

و مضط برود

\*\*\*

انضمص منى الى قوه بعد هد حرة من الروية و هتف

— هل اطلقت النار ؟

نطلع إليها قدرى فى دهشة ، و قال

— ما الذى افرجت اى حد احد ؟ انت بعثرب حنقه بن نلت

يا اذهب ، و الا لا شاركه مقامه بعد ما

كان فى ثور

— انت اكسد اذهب

ثم بدت عو ، مستطرفة فيما يشبه الشمس

— بل القصد ( فدرى )

تطلع إليها لحظة في صمت ، ثم سألتها

— ماذا توقعت هذا ؟

فراجعت في بطنها ، ثم هزت كتفها ، وقالت

— لست أدري .. لقد بدا لي هذا طبيعياً

غم

— حيناً

حسنتاً كلمته تعدل في حركة حادة ، وتقول

— من حدث هذا بالفعل ؟

سألتها في دهشة

— حدث ماذا ؟

توقفت ، لئلا أن تقول

— هل .. هل قذفت الرصاصات ( فدرى ) ؟

قال في دهشة أكبر

— ما الذي جعلت تتوقعين هذا ؟

أشارت إليه ، قائلة

— أنت .. أسلوبك أوسى من هذا ، عندما رددت كلمة ( حيناً )

أطلق ضحكة طويلة ، وقال

— قلب هذا ، لأن أسلوب تفكير النساء يدهشى

حدثت حاجبها ، وهي تقول في حدة

— اسمع يا ( فدرى ) صحيح أنك واحد من خبراء المقابرات ،

٢٥٤

ولكنك لست بحركة على ، وإن أعلم جيداً — بحكم خبرتي — أنه من

المصالح ظريفاً أن يُخطئ فرد من أفراد المقابرات ، أنها كانت الدولة التي

يعيش فيها ، ل إصابة هدف بطري . عن مسافة عشرين متراً بحسب ،

وهذا يعني أنه ما عدا ( نوناً ) قد أطلقت رصاصاتها ، فقد أصابت

هدفها حيناً ، وحاداً هذا الهدف ليس ( لعدم ) ، كما تعلم الآن ، فهو

حيناً ( فدرى )

مطأ ضحكه ، وهو يقول في صمت

— يا للدكاء !

حدثت حاجبها أكثر ، وسألتها في حدة

— قل لي هل أطلقت ( نوناً ) رصاصاتها أم لا ؟

أولاً يرأسه إيماء ، وقال

— لقد أطلقتها

رفضت دراعها مائفة

— من أصابت إذن ؟

ضحك للمرة أعصابها ، وقال

— لا داعي لكل هذا الزلل ، يا عزيزي ( مني ) ، كان يمكنك أن

تسمعي إلى القصة ، بدلاً من مقاطعة حل هذا المحر ، وكنت سمرقون

الجواب حيناً

زحزحت في حدة ، وقالت -

— حيناً حيناً لقد وهيت البدوس القسم لك ها من

الاطمئني مرة أخرى ، واصل قصتك

رفع مائة إلى تروكس ، وكان  
 — هل يمكن أن أطلب نظيرة حتى أؤلا ؟  
 — يا حبذا  
 — بل سترى على الفور  
 عدد قاتلا  
 — فليكن سأطعمك هذه المرة  
 وعاد يرمى

\*\*\*

في نفس اللحظة سي مضطربا ، يركب ( وماذا مستدسها ) مضطرب  
 يد الصبغ عن معصمها ، ورفعت ي. أغل فطاشت الرمح على الهواء  
 وانفتحت إليه ( نولا ) ، صاخقة في جنون  
 — ماذا فعلت ؟ هل جئت ؟  
 أبحاها في حدة

كتب حمار ، صحت من الملعون في حدة جسم أبي الرقيق  
 صرخت في غضب  
 — أي خطأ أبي الغنى ؟ إن الجاسوس سبغت  
 ودلته عنها ، صالحة  
 — أيتها إندل تعجب عمل

صحت مستدسها مرة أخرى نحو أدهم الذي اقترب من  
 شاطئه لآخر بدعية ، ونكب في كفة تضطرب الراد هذه مرة أخرى

حتى رفع الضابط فحمة مستدسها إلى أعلى ، وأحاج رصاصها ،  
 لصرخت :

— ماذا أصابك ؟  
 قال في صرامة غامضة  
 — ليس من حدث إطلاق النار عليه أبنا الرقيق  
 صرخت ثائرة  
 — من لال هذا ؟  
 أشار إلى لالة قريبة ، جينا في صرامة  
 هذه اللالة .

نطقت إلى اللالة في حدة ، والمقدح حاصبا في حدة ، ثم عادت تدبر  
 عينا في غضب ، إلى الشاطئ الآخر للبحيرة ، حيث صعد ( أدهم ) و  
 ( فدوى ) ، وأسرها بعدوان إلى الغاية للقرية ، وعشت شفتيا لهما ؟  
 غيظا

لقد خدعها ذلك المصري مرة أخرى ..  
 خدعها الخدعة الأخيرة .

\*\*\*

ارتجف صعد ( فدوى ) ، و ( أدهم ) يعاونها عن الصعود إلى  
 الشاطئ الآخر ، وقالت في نوح  
 — يا إلهي لقد تصورت خطف أهدم مسخرون بك إلى هنا  
 أهدم وهو يقول في نوح .  
 — أهدم .. لن يمكنهم هذا .

سأله في مجلة

— ١٣٨ —

اجابا جاسكا :

— لاأنا . وسد هو خطا إلى البحيرة ، لم بعد داخل الحدود السوفية

هست فرحة

— حق ١٢

أوما برآيه بجاتا . وفان

— نعم يا عزيزي ، فطرية البحيرة البعد هذا ، هو الحد الفاصل ، بين الحدود السوفية ، والحدود الفلمنية ، والقانون الدولي يحظر على أي جدي سوفي عبور هذا الحد الفاصل ، وإلا اعتبر حد عملا عسكريا ، موجهها إلى ( هذا ) ، أو إعلان حرب بين الدولتين ، وهذا ينطبق أيضا على إطلاق النار من أحد جانبي البحيرة ، إلى الجانب الآخر ، وخط خطية هو خطا إلى البحيرة ، لم يكن من الممكن — قانونا — أن يخطل فيما جدي سوفي واحد وخاصة من مسلمة — على فهم لاأنا اخترت هذه المنطقة بالذات ؟

اجسعت في وجهه ، فكلت له فم

— أنت عبقري

ألقى جسده فوق المظب الطوي ، وأسل جفنيه ، وهو يستسلم

— لا تبالى يا عزيزي — إب بعض المظومات البسيطة ، حول

الحدود الجغرافية . وقوانين السياسة الدولية

تطلب إليه في حب وحساد ، وأرسلت على شغلها اجسامه عافية .

وهي صمم :

— على اصعب خيار كل الأمور بسيطة هكذا ؟

اجابا ، فون أن يفتح عينه

— إنها كذلك بالفعل .

استلفت على اخشاش في جواره ، وقالت

— بل أنت الرابع يا ( ادم ) — إنك لؤدى أعمالا يعجز عا أصي

الرجاء . ولكنك لعلها في بساطة متباهية ، توحي بأنها مجرد أعمال عادية

بسيطة — ألا تدرك أنك واحد من قلائل ، نحسوا في احبب السور

الحميدى شعبا وإبانا

أرفع فجأة صوت أنفوس غاصب . بفور

— وواحد من حميدي ، لقوا مصرعهم أثناء هذا

وأطاشت ( فدوى ) صرخة رعب

★ ★ ★

حلفت طائفة مائة حاصدة فوق تلك الجزيرة الصغيرة ، التي يندو وجودها على غير انطاع الضيق الأطنطنى ، وبلى الهواء رسالة لاسلكية من الطائفة ، إلى قلعة قديمة ، ترتفع فوق أهل لعمم الجزيرة ، تقول :  
— هنا طائفة ( ماري ويلكوكس ) ، نطلب الإذن بالهبوط  
ارتفع من القلعة نداء يقول

— من ( مكورديون ) إلى ( ماري — ويلكوكس ) لديك الإذن بالهبوط

أجابت الطائفة

— خُلم ، وسنبسط على الفور ، في المكان المحدد

التحدت الطائفة في نعومة ، حتى استقرت على سطح الماء ، بين زورقين بخاريين ، يحملهما عدد من الرجال الأخذاء ، مسفين بالمدايع الآلية ، وفتح باب في بطنه ، وبرز على حبه ( ماري ) ، في ثوب أحمر قصير كصناديق ، وشعره الناري يلمع تحت أشعة الشمس ، وألقت نظرة ساهرة على الرجال الأخذاء ، ثم تقرب د على أحد الزورقين ، وأصعب سيجارها ، وهي تقول

— هيا .. انطلق

انطلق به الزورق بالثقل ، حتى بلغ الجزيرة ، فاستقبلها أربعة رجال مسبحين ، نقبها الناب منهم ، في سيارة حاصدة ، إلى القنعة ، حيث هبرت تمرات طويلة عقدة ، أشبه بمناهب الساب الأطفال ، إلى أن وجدت

نفسها أمام حجرة مغلقة ، ذات باب خشبي ضخم ، تحرق بوقه تحت بالغ الدفلة ، تقرب سود مخيف ، يرفع ذببه في تحفر ، مسجدا للبع

حضوره

وكان للبع دقيقا إلى حد تقبل بإثارة الرعب ولكن ( ماري ) تطالب إليه في لابلالة ، والحارس لمصاحب لها يقول في صرامة :  
— انظري هنا لحظة واحدة

انظرته في ضجر ، وغاب هو بعض الوقت ، د على الحجرة ، قبل أن يعود إليها ، فقولا

— مستقبلت الزعيم الآن

دخلت إلى الحجرة شبه المنظمة ، إلا من مصباح واحد صغير ، خلف مقعد الزعيم ، الذي بدا مظلمة مخيفا ، يوحى بأنه مجرد مقعد خال ، لولا دحان السجائر الضخم ، الذي يتصاعد من موضع جلوس الزعيم إلى صوت عميق ، قال الزعيم

— اجلسي يا ( ماري )

لم يكن هناك سوى مقعد واحد ، جلست عليه ( ماري ) ، وحارت ب تحرق حجب الظلام بهصرها ، وهي تطلع إلى حيث يجلس الزعيم ، الذي استطرد

— ماذا تريدين يا ( ماري ) ؟

فالت في هدوء

— لقد لقي ( ويلكوكس ) مصيره

أجابها بصوته العميق

— أعظم هذا

قاسم

— هذا يعني أنى قد أصبحت نزعمة الفقيه للمنظمة

قال في برود

— وماذا بعد ؟

— مالت إلى الأمام ، وهي تقول

— أريد تأييدكم

وان المصعب عن المكان خطرات ثم قال التزيم

— هل يحلث كثيرًا المصور على تأييد منظمة ( سكويريون ) ؟

أجابته في صوته

— كثير جدًا

ثم استرجمت في مقعدها ، مستطردة

— لن أنطق عنك أنى كتب أحيم ، منذ زمن طويل ، برعامة

منظمة ، وكنت أهدم دائمًا بوجود منافسة خفية ، بينكم وبيننا ، وكان

سير ( ريلكوكس ) ، يجد نفسه في هذه الحالة ، ولكننى أختلف عنه

أعظم كثيرًا ،

ومالت مرة أخرى ، مستطردة في حزم

— إننى أريد أن أبدأ

ولأزحت بكلمتها ، هاتئة

— بر آخر من حيالى للخطر ، لأننى أرى الجمع إلى أقصى حد ، بنيت

الفرقة ، التى تركها لي سير ( ريلكوكس )

وان المصعب خطرات أخرى ، ثم قال الزعم

لهذا تسمى لمصادقة القديرات البريطانية ؟

فجذب وجهها ، وهي تقول

— من المعلوم جدًا ؟

أجابها بصوته المبارد المصغر

— إننى أعرف فمصعب

نهدت ، وقالت

— ليس القديرات البريطانية ، وإنما ( مايكل أوليفر ) فمصعب

سألها في المصعب

— وما المصعب ؟

صمتت خطرات ، ثم قالت

— لدى أسباني الخاصة

قال في صرامة

— أريد معرفة

صمتت خطرات أخرى ، ثم قالت في عصبية

— اسمع أيا الزعم لقد طعنت الخط كله لأننى بك ، سأفطمه

مرة أخرى بعد ساعة أو أكثر عائدة إلى موطنى ، وكل هذا للحصول على

تأييدكم ، وليس تطرح أوراقك على مائدتك

أجابها في برود

— فليكن ، إننا سنؤيدك يا ( ماري )

تأملت عيناها في ظهر ، وهي تلهي لائنة

— فليكن أدهم أسى لك على أرض ( الاتحاد السوفيتى ) ، ولكن  
لا تعتمد على عدد كثير ، فليست أبهى بالقوانين والأعراف ، عندما تستعمل  
رغبى الشخصية في الانتقام

قال وهو ينهى إلى بقاء

— وماذا يورثك أحد رجال حرم الحدود الفنلندية ؟

أجابته في سخرية

— سأقول

ثم أدارت فرجة مندهسا إليه ، واستطردت في وحشية

— كما سأقولك الآن

وفجأة انبسط عليها أدهم ، وعال جانبا ، مضادا وصاحبة أطلقها  
عليه ، ثم ركل مندهسا في فرجة ، فألقى به بعيدا ، عند قدمى ( فدوى ) ،

حتى تراجع في دهر ، مطلقا صرخة فرخ

واصرخ ( أدهم ) مستلما ، وتكن ( نونا ) ، وكلته بدورها ، وألقت به

بعيدا ، ثم وقف تواجه ( أدهم ) ، قاتلة في شراسة

— لا تصبر أنك ستزنى ، مجرد أنك رجل

قال في سخرية

— وهل تصبرين أنك امرأة ؟

قالت مغيرة إلى جسدها الخاسر ،

— أنا كذلك ، على الرغم منك

— أشكرك أنها الزعيم أشكرك كثيرا

واستدارت لتصرف ، ولكن الزعيم استوقفها ، قائلاً

— لحظة يا ( مارى ) .

التفتت إليه في سأل ، فأجاب

— أبقى ليلتي في سمر ، مابكل أوليغز ، وأخبره أسى قد أوصى

إليه نحية أخرى منذ أيام ، عبر أصدقاء مشتركين

واكتفى صوته بديرة ساخرة ، وهو يضيف

— أصدقاء من الموقوت

وأطلق ضحكة ساخرة صالية رذوب الجدران صديها ، ولم يحمدها

( مارى ) ، فاندفعت خارج الحجيرة ، وأغلقت الباب خلفها في فرجة ثم

راحت تلهث في انفعال ، ولقد أدركت أنها ما تزال مجرد تلميذة في نعمة

لعبة الجاسوسية

\*\*\*

حب ( أدهم ) جانبا ، فور سماعه صوت ( نونى ) ، وأطلق

( فدوى ) صرخة رعب ، وهي تجدى مع ( أدهم ) في وحدة السوفيتية ،

التي انبثج شرها الأشهر الدهى والنقل بجبهة وعفوى ، وهي تصرخ

مندهسا إلى ( أدهم ) و ( فدوى ) في غضب وحرم

وعقد ( أدهم ) حاجبه ، وهو يقرن في صرامة

— إنك ترتكبين أكبر خطأ في حياتك يا ( نونا ) ، فإني الآن على



قمر حبيب ، معجوز القضاة ، ثم ذهب مرة أخرى إلى  
- قلت كفى يا نوبلا

ثم انقضت عليه فجأة ، صارعه  
- ولكنني سأفعل هذا  
عزت عن عمه بصرة طرية ، ولكنه سقاها على ساعده ، ودفع  
صاحبته بعيداً ، وهو يقول  
- كفى يا نوبلا - لا أستطيع مقاومة امرأة  
صاحبت ، وهي مباحه ثابته  
- بالحق ، لأنها الطوى منك  
قمر حبيب ، معجوز القضاة ، ثم ذهب مرة أخرى قاللا  
- قلت كفى يا نوبلا  
اجلست صبيحة غضب ، عندما سقطت على ظهرها ، ثم لم تلبث ان  
هبت والمخدة على قدميها ، وصاحت  
- لا تسخر علي  
رفر ( أدهم ) لي صيل ، وقال  
- حسناً يا نوبلا - اوحلى ، ولي تسخر منك  
قمر ( نوبلا ) فجأة ، والظلم مستس ( أدهم ) ، وصوته إليه من  
بعيد ، عائداً  
- لقد عسرت أيا المصري  
بأنه مبالغ بها ، فراجع لي حركة سادة ، وكان  
- كفى يا نوبلا  
اجلست ( نوبلا ) صبيحة ساخرة عالية ، وهتعت  
- لقد ولعت أيا المصري ، والآن سأفعلك ، سأفعلك بلا رحمة

رفع مسلحها نحوه ، وانطردت  
— الروداع أيا الشيطان  
والطافت رصاصة مدونه

\*\*\*

لم تكن طائفة ( ماري ) ترفع من حميرة ، حتى اضاء رعد منظمه  
( سكوريون ) حجرته وبذ وسيليف وهو ينقب إلى ماعده  
ومسانه

— ما رأيت في عرض ( ماري ) ؟  
أجابته مساعده في هدوء

— انظرا حادة فيما عرسته فهي ترعب في العيش طويلا ويجمع  
بلوة ( ويلكوكس ) الطائفة بالفعل  
مط الرعد شفه سفل وكأنها لا يروى له هذا الزاي ، وقال  
— انظر الصقور معها مجدنا  
أجابته مساعده

— إنه لن يضر على الأقل  
قال الترجم

— من قال هذا ؟ إنه من عظم الضرر أن يتعاون المراء مع من هم أقل  
منه منزلة .

هر ابعده كشيء ، دون أن يحسب ، مضاع الزعيم في السقف الخفاف  
ل صمت ، ثم قال

— فليكن ممنوحها الفرصة لإثبات قدراتها ، بعد ما تبدى خليف  
لأول ، فلما أن تحقق نجاحا جيدا ، يهربا بالعمون معها ، أو

فرط صعبة ، وأضاف

— أو فلي ( سكوريون ) ( حذف ) عن ساحه العمل السرى  
الخاص

\*\*\*

عندما دوت تلك الرصاصة تصور ، أدهم ، أب قد اخترب  
جسده ، لما يعلمه عن ( بولا ) من مهاره ، في إصابة الهدف ، ولكنه سمع  
صرخة تنطلق من هذه الأخيرة ، وراح يلقى مسدسها في الأرض ، فادار عيبه  
في سرعه إلى ( فدوى ) ، وراح شاحه يوجد تصويب مسدس ( بولا )  
إليها ، ولأدعية تصاعد من فمحه ، في حين تنرف كصف ( بولا ) ( هي  
تهدف في سحط  
— الطعنة !

ثم راحا تنحى لتسحب مسدسها في سرعه  
وفكر أدهم ، في مهاجمتها ، ولكن مسافة نسي تقصده عتب لم تكن  
تسمح بهذا ، وأدرك أنها ستطلق النار على ( فدوى ) أولا ، انطام صا  
وأبته لن يصح في إلحاقها

ولذلك كله ، صرخ أدهم ( في فدوى )

— أطلق النار يا ( فدوى ) أطلق النار

كأب ( فدوى ) جاحظه العين ، تحسب المسدس بيمينها في فمها ،

وتصوبه إلى ( نزل ) ، في حين كانت هذه الأعمدة ترفع قروحة مسددة بحر  
( قدوى ) في سرعة المبحرين

وبكل ما يجتهد من قوة . صرخ ( أدهم )

— أطلقني النار يا ( قدوى )

وانطلقت وحاصرات معادية سريعة

وأصابت كلها هدفها .

\*\*\*

هيبت الطائرة القادمة من ( نفسها ) في مطار . هبارو (

بـ ( قدوى ) ، في الصباح التالي . وهيبت ضمن ركابها شاب وسم حبيب

أعفى عنه مطار داكس ، وكان لا يرغب أن يعترف أحد ، أو أنه يفتنى

امعزلاً خائفاً . عجز عن كتمانته في أمثاله . ففكر إلى عبه

وعدد فحصى ضابط الجوارات حوار مفر هذا الشاب ، طلب منه

خلع نظاره ، ثم لطنع إلى عبه لحظة . وقال

— إقامة سعيدة في حجر البريطانية يا صغر ( أدهم )

شكره ( أدهم ) بإيمطة صامدة من رأسه . ثم حمل حقيبته الوحيدة .

وعاد إلى المطار .

وفي الخارج منزل ( أدهم ) سيارة من سيارات الأجرة . انطلق بها إلى

فندق قدوى . من فندق العاصمة العريقة . وهناك استأجر حجرة

واسعة . وقال لمرطف الاستقبال . وهو يرفع الأوزق نظرة

— لا أحب أن يزججني أحد

أجابه المرطف في حماس

٢٧٠

— بالطبع يا سيدي . إن هذا يحرم مصوعات البرلاء جيداً

حمد ( أدهم ) إلى حجرته . وألقى حقيبته فوق الفراش . ثم خلع

نظاره الداكن . ووضع على مصدة مجاورة للفراش . وتطلع إلى ماضيه .

صغمتها

— المفروض أن تكون هنا الآن

لم يكذب بسم عبارته . حتى سمع دقات عاتقة على باب الحجرة . فأصرع

بفتح الباب . وبجسم في أرياح . عندما وقع بصره على ( قدوى ) .

وهل

— حدثنا على سلاطك

قلت إلى الحجرة . وهي تقول :

— لقد استأجر الحجرة المجاورة لك

قل في عذرت

— عظم

تجيب النظر إليه . وهي تقول

— لماذا لم تحرك بهذا الأسلوب اللقد ؟

بجأها في هسه

— لأن عصمتنا . مير ( مايكل أوليفر ) . ما يزال نائب رئيس

التقارير . في هذا البلد . ولأنك مصريين عن القادة جري . حتى نهاية

المهمة

أشاحت برحمتها . عصمة :

— كنت أظنك هنا كنت ستحصل ثم لا

٢٧١

والعرب المذموم من عيب بقعة . وهي مستطردة

— إن ذلك لشهد لا يدارى عيالي أنى

رئت على كفه ، مشفقاً ، وهو يقول

— لم يكن لديت خيار يا عيرى ، فلو لم تعلقى أب النار أولاً ،

لقتلتك هي بلا رجة

بكت في حرارة ، وهي تقول

— ولكنى اطلت عليها سب رصاصات دفعة واحدة

قال في حبان

— لم يكن لديت خيار ، في هذه النقطة أيضاً ، فالمستقيم من المذموم

الآلى

هزب رأسها . وكان يحور بعض لشهد عن رأسها ، وهي تقول

— كتب أعين طيلة عمرى أنه لقتل أمر مشح ، ولكنى لم أهرهده

البساعة ، في عمرى كله . مثبما شعرب يا الآلى

ودفنت رأسها في صدره ، مستطردة

— كانت تحيرة رغبة يا أدهم . رغبة بحل

رئت على ظهرها في حب وحنان ، وقال

— لا بأس يا عيرى . يمكنك الرحيل على الفور ، و

رعت رأسها عن صدره ، هاتفة

— لا

لم جطعت دموعها في صرعة ، مستطردة

— سأبقى معك إلى النهاية

وحاولت أن تبسم ، وهي تبايع

— أنهم لا يحطروا النهاية ، إنهم يسمروا هذه مرة

رفع رأسه في حزم ، وهو يقول

— لا يا عيرى . أنتى من أن الصدوق أخفى هـ ، من يدى

( مازى ) ، وغد سجدت لدمويه . وسعيد ولانف في حوبة

جديدة

رخص عنيه ، لتعجب بعيبه ، وهو يصيف

— وأخيرة

\*\*\*

أولف سير ( ماكنز أوليفر ، ميتره لحده ، امام يواسه السور  
الكبر ، اعيط بقصر سير ، ويكنه كس ، وقال الحارس لبوابة في صيل  
— هل سهر لإحريبات انعادا ؟

أجاب الحارس في بروذ

— لا يا سير ( ماكنز ) لقد أمرت السيدة ( ماري ) باستفالث

منها

وضح أمامه بؤبة السور فاصفق ( ماكنز ) سيارته عبر الحديقة  
الواسعة حتى بلغ القصر وهناك استقبلته ماري ( بانساعة واسعه  
ونظرة عيفة كالعادة ، وهي تقول :

— مرحب بك للمرة الثانية ، في هذا القصر يا سير ( ماكنز )

كانت تبدو فائنه هذه ليلة ، وقد اتفق شعرها ، تناري لمب الاحمر ،  
كشملة من شب ووصفت في أدب قرطين كبيرين من الناس نالفا  
كعشرات الشمس الصغيرة ، مع لوب السهرة الفصيل ، ذي الكسوف  
القرموي ، والنجوم الضبية الدقيقة

ولقد ألقى سير ( ماكنز ) عليها نظرة سريعة قبل أن يغور

— أنعمتم ألا تكون هذه مرة شبيهة بسانيا

الجمست ( ماري ) ، فالتفت

— انظرن .. لي يكرز هذا

فأدته إلى حجرة واسعة ، اكتست بالستحف والظوحات الضبية ، وقالت

— الزكرونا وحده

أقبل وحافا اخضرة على الفور ، وأخفقوا بها خلفهم ، فالتفت هي  
في سير ( ماكنز ) ، وقالت

— إنني أسعدت به ديل على لغتي بك يا سير ( ماكنز )

أعد مقعدا لثريا ، وأجلس عليها ، فالتفت

— لمعد النقد بحتاج إن ديل يا عزيزتي ماري ، فالآن موبطنا

لمور أكثر قوة من اللغة وأعنى المعاصخ مشتركه

أطلقت ضحكته قصيرة ، وقالت

— هه صحيح وأن حصل ذلك الأسلوب

أعجب من لوحة غنية وأدرب إليها فائنه

— هل تعرف صاحب هذه اللوحة ؟

ألقى نظرة سريعة على اللوحة ، وأجاب

— بالطبع فقد الأسلوب مجرى ، عليه باخلم ، الذي عرج

عابن توقيعيه واسويديه لا يتميز به سوى شخص واحد مستدور

فاني

هتص

— رابع يا سير ( ماكنز ) إيت بحثت لدقة فيه جيدة

ثم تحشت اللوحة بألوانها ، مسطردة

— أن أيضا ميل إلى الموحات الزهية ، ويذهب إلى اللون

فاطمها في بروذ

— الأجر

تطلعت إليه بنظرة ساخرة ، وقالت

— عاف من الواضح أنك أصبحت نفهم دول جيد

وصحبت بقية حرم ، كبيرة في أرضية اللوحة ثم رقت يدها على حركة اليد ، وترجمت خطرة إلى وراء ، وهي تطلع إلى الصورة التي امرت جانيا لتكتشف عن خرابه جديدة صغيرة ، تختص عنها داخل الحذر ، واعتقد صاحب سير ( ما يكل ) في شدة وهو يتصنع إلى الخرابه فالت ( عافى ) في وهو

— من يتصور ان يتاع سير ، ( ويلكوكس ) لوحة من لوحات سلفادور دى ، يصنع ما ستر خرابه ( أدركت قرص الخرابه في سرعه ، ثم تفتت ، وانقضت من داخله ذلك الصندوق الأسود الصغير ، وهي تسطر

— ولكن الأمر يستحق

هدف ( ما يكل ) في خطه

— أعدها هو ..

فأعطته متسمة

— الصندوق الخفيف بعد ما سير ما يكل ، هذا هو الصندوق

الحقيقي

ووضعت على الحدة أمامه ، مسطرة

— أقدمه لك كهدية صداقه وملا مقابل

تألف عنها سير ( ما يكل ) وهو يتحس الصندوق في هذه

أصل لثقل في حرم

— ولكنى لا أستطيع قبول هذه الهدية بلا مقابل ١٧ عافى ،

حزب كصيا ، قلقة

— ماذا ؟ إلتى أنتك إياه راضية

قال في حرم

— لا يا عافى ، أعدها لخصون على نيتي بلا مقابل إيس

مصر على دفع الثمن

أطلقت ضحكة مستهجرة ، وقالت

— وما الثمن الذى يمكنك دفعه يا سير ، ما يكل ؟

انزع مسدسه فجاءه وضوءه نيب ، لثقل في صرامة

— ها هوذا

\*\*\*

أشار أدهم ، من منطقة مرتفعة إلى قصر سير ( ويلكوكس ) .

وهو يقول لـ ( لدوى )

— ها هوذا القصر كل ما أطلبه منك هو ان ترأيه من هنا ، هذا

نظار الخاص حتى ترى ان ادفع غير جابه ، إلى حديقة الواسعة ، وهذا

مطابق ما سيرة إلى تروية القصر ، وما عمل على أن أهدى التروية في نفس

الحفلة ، التي تبثها فيها سطق مجسدي على الفور

قالت في خطه

— ما فعل ( أدهم ) ما فعل كل ما تأمر به لا يمكنك أن

تصور مدى سعادتي ، لأنني أشركت مهمة هذه بركة  
 التمسوا حان ، وهو يحسك كتيب ويطلع ان غيب مباشرة قاللا  
 في مروح هادي

— سيقولوني في الإدارة ، لو علموا اني لمن هذا  
 قالت في حاسي

— سأعمل على أن ينجحونك وسأنا

رأت على كتيب في رجل ثم استدر ليدخله إلى القصر وسكب  
 اسرقت في غلة قلعة ، وهي تظن

— ألا تخبرني انتظت على لافل ؟ ام ان هذا يدخل ضمن دائرة  
 الأسرار ؟

ابسم مفضلا

— وهل أصبحت هناك أسرار ؟

ثم أشار إلى الخمر الخنوي من القصر قاللا

— هناك عند منطقة الإستبلات ، يوجد كمر صغير ، يستخدم لرفع  
 الأعمال إلى الطيور ، وهذا الممر ينتهي بمجرة صغيرة إلى السور ،

ساحاوان الممر منها إلى الإستبلات ومن هناك إلى المؤكل الكهربى  
 الذى يمد السور بالتيار حيث سأرفع قلة موقرته ، ومعهما أنسل إلى

القصر نفسه ، وساحاوان استعادة الصندوق قبل أن تنفجر القبة وبعد  
 الفجوة نغاما سأستغل المرح الأحداث ، وأنطلق إلى الزينة ، حيث أمدك

بالسيارة ، فبعد هذا عن المكان هل فهمت خطتي ؟  
 أودأت برأسها إجابتي فمنحني ابتسامة أخرى ، وهم الانصراف ،

ولكنها اسرقت مودة ثانية ، وقالت

— ( أذهب ) اجبرس

تسحب ابتسامة ذوب ، يعلق ، ثم اسرع بخط ان يرفع في مروه  
 ضجها نحو القصر ، في حين غطيت هي في لوحة

— في بيضاء ، أذهب في الظل في عالم الاحياء لو شاء الفصل  
 الثماني

مسمع ، أذهب عاب ، وهو يتعدى سرعة والغريب في حذر من  
 السور اجنوى بالقصر ، وحتى من لأعشاب القنوبه يرأب المكان في

خبرة حتى ذلك من حيرة من رجال الخرسه ، ثم اسرع إلى الفجوة  
 الصغيرة وأراح كومه من نفس غيب ثم فحصه في سرعة ، ولهم

— انظر من الا تسمح هذه الفجوة لمرور رجل بالغ

ولكنه رفع دراعيه امامه ، ودفعهما عبر الفجوة ، ثم صم كتيب في  
 مروه مدونه ، وأراح عبر الفجوة كتيب يشرى

ولم يكن ذلك بالأمر السهل أو اليسر

لقد كانت الفجوة ضيقة بالفعل

ولكنه عرها

عبرها في مروه أنه منصجرة ، وحزم ركبته في صدره ، وهو يتقل  
 إلى الحجاب الآخر من سور داخل استبلات الخيل ، ويحمر في سحرية

— هاتلنا أعبر قلب الإبرة

وفجأة تنصت غرقة مدح في رأسه ، مع صوت يلمح في خشونة  
 — أعتك يا فتى ، من أراقت عند ربح الساحة ، حتى نجحت في

البحرول و لأن ماذا تفعل ؟ رصاصه في رأس ، ثم طنة حجير في

القلب ؟ هيا إني أمتحك على الأصغر

كاتب مقدمة مسرحية طويلة ، أكل ما يهوى ولم يكن صاحب نسي  
من ألقائه حتى لم يسمع ( أدهم ) برأيه في حركة حادة والقلب يده  
على مأسورة تدفع الأني غامضك به في قوة ، ودفع كعبه في معدة  
صاحبه ، ثم ارتفع قدمه تركل وجهه ، وأمسك يده الأخرى مترا  
برجل ، ودفع رأسه نحو السور ، يرتطم به في حلف ويسقط فائد  
الوعي

وفي حركة سريعة ، بهس ( أدهم ) وأنها على قدميه ، وقف في  
مخفية

— لما ذهبوا إلى المظلمات الطويلة في الأوغاد ؟

لم تطلع إلى برجل عذاب في صلب واندمم مستعظدا

— والتمسح بك منحتي وسيدة الفصل يا رجل

انحنى يترع لياب الرجل في سرعة ثم أحكم وثاقه ، وكتم فيه  
حيذا ، وارتدى لياب الرجل ، وهو يقو  
— هكذا يمسك ليحول في حرية أكل

حل يدفع لأي قوى كتفه ، وغادر لإضطراب في خطوط هذبه  
والقة ، وغير عددًا من رجان خراصة ، يمسك في حديث جامي دون  
أن يغيرهم أدنى اهتمام ، وسعه في يمولد لكهربي حيث استغبه حارمه في  
بساطه ، فالتلا

— أهو أنت يا دحر ؟ هذه ليلته منيرة للتملل أليس كذلك ؟

ثم انبه إلى ملامحه فجاءه طهب وافق ، ورفع مدفعه ، فالتلا

— ولكن ولكنك لست ( جو )

هو ( أدهم ) على فكه بكلمة كالقشة ، وهو يقول

— بالطبع لست هو

وسقط برجل فائد الوعي ، فالتهد ( أدهم ) إلى الشوك الكبير ، اندى  
بدمر المولد ، وراح بيت فيه قبلته في عناية فائقة ، وصبط توقفتها ، ثم  
احدل يطلع إليها ، فالتلا

— الآن يا ( أدهم ) ومنه هذه اللحظة ، تبدأ جوارحك الأخيرة ،

وحاميك نصف الساعة فقط ، لظهور بالهزيمة القاضية ، أو

صمت لحظة ، ثم أحبال .

— أو تحسر المبالاة كلها

\*\*\*

المعهد صاحب حاري ، في توتم ودهنه وهي عذري في طوبه  
المهندس ادي يهونه ايباسير ، مالهكل ، ثور وعب عيب في وسه مد  
الأخير ، عاتمة في عصية

۴ ھل ج ۲

ہر (جائیکل) واسے اپنی ہی مرود، وصال

— على العكس يا عزيزي ( ماري ) فقد أصبح أكرم عدداً  
واعتدلت أحوال مبارته في هذه ، وهو يستطرد :

— لقد جلسنا ، بعد انقضاء وقت من مكثي ابي ادرسي موقف  
والله على كل الوجوه ، حتى انجدت قراري هذا  
وذهبت في عصابة

۲۔ اسی طریقہ پر

تابع در کانه لم یسمی

— صحيح أنك لا تطلب سوى صداقتي وحماتي وبعد من  
يستغل ثروتي ، ول تطلب هذا منحيسي لصدوق لأسود المصري  
الذي يمازى ثروتي ، في نظر القضاة السوفيتية على الأقل ولكنك  
تصرين على الاحتفاظ بشرط خاص ، يمكنك محطه حياتي كلها ، في أنه  
ملحة

فلانت في حمة

— ولكنني وحيديك بعلم تقدده إلى أحد

## حالیہ صورت

— ويمكن محاميل معلول عند اصابتك أو موتك في أي حادث حتى ولو كان قضاء وقتها ولو ألقى حياتها، أنتظر خير مصير يحدث في دعر ومويز لا يا عزيزي ماري قلبك لك أمي فوسد لأمر جيد، ووجدت أنه من الضروري أن أعترف بالواقع وبما سيأصحب وقد بحثت فيه لا تنكح ما ينجح في مصعب تضدي وإن الفصل ما المصعب هو أن أغير القصة وأرحل في الاتحاد السوفيتي حيث المصعب يعني لا أحتد في متجمع خاص أمك فيه مرآة أريد طاهر ومبارك أمريكية صحبه، كما وعدني لأصداق هناك والأشد أنه سوف يسر عودتي هناك خاصة عندما أذهب لهم حاملًا القصيدون وأسردي نصو والموساد أنه قد وقع في يدكم بالفعل ونصو و هم أنه قد ربح في مني محمراهم، الله قلبك دار هالاه أمي

لَوْحَتِ بِدْرَاعِهَا فِي عَصِيَّةٍ ، لِأَنَّهَا

— هـ طرد مصدوقی امامت ائمه وار حل عن حنا  
بسم الله

— لا يا عمر بن الخطاب عماري ، اني جئت لايستقر اليك ولا يقبل  
 به هذه امره ، حتى ويركب محمد عماري مدونه ، فيل  
 ارحل من هذا ، قبل ان اترك ايامي حلة هاجدة

نقشہ در حوالہ سے پہلے رہا اور پھر وہی نقشہ

— وهن تصور بد سطح الخروج من ف حيا ، بعد ان  
احاطوا في فقه

— يا كيد يا عزيزي ( ماري ) فقلت عذوب لكن شوء عذو  
 بكل اندفه وانفاده ، وسباري لانيه ، التي نصف لان ادم للفهر هي  
 حدث منكبات جهازها العظمى ، تدعى للمكتب الخامس ، فيمجرد  
 تولف عزمكها عن العمل انذمت لقمه رمية صخمه ، تحت حبيبها  
 الخفية كلها ، وبعد مداعه وحده من نواف سبار ، مندفجوا انفجار  
 مروغا ، يطيح بوجهه للفهر كلها ونصف وحالك نفوي ، والناس  
 الفرج والفرح ، للدين مسودان امكان حيدا بعد لانفجار ، ماسر  
 أد إلى سطح ، حيث للطنني هيكوكبر خاصة تحمضي بنظر ، ومن  
 هناك استغل طائفة خاصة بن ( موسكو )

انفادات سيجارها في عصية ، وهي تقول

— خطة متقله يا سوز ( ماكل كل )

قال باصامة باردا

— اشكر لك يا عزيزي ( ماري )

أخرجت سيجاره اخرى دست بين شفيها وهي للعهد قلده  
 مكتب كبيرة ، فالتفت

— انتك تريد ان تهرب كل العاصفر بصرة وحده نفسي  
 ونسعيد تصدوق ، ونصف للفهر ، ويهرب إلى موسكو ، أليس  
 كذلك ؟

أوما برأسه ليجاني ، وقال

— بل يا عزيزي ، ماري ، وخطني تحمضي الفسرة عن ان أصرب  
 كل العاصفر مثا لا توافقي على هذا ؟

مطت شفيها بالسجارة ، وهي تقول .

— لست أنكر أنا خطة متقله مدروسة

ثم رفعت القلادة إلى سيجارها مستطردة

— ولكننا نحوي لفرة واحدة

بأنها ساعترأ

— هاهي ؟

صغمت لذاتها في لفرة وهي تقول في صمت

— هاهي ذي

انظف من القلادة رصاصة صغيرة ، عبرت الحجرة إيد في جره من

الثانية ، وانحرفت حبيته برفقة مزعجة

وانصت عبد سوز ( ماكل أوليفر ) في دهن واه ، لم تحجروا ،

وظهورت الدماء من قلب الجمجمة ، و .

وهي حنة فامدة

ولي اودواء كامل ، ونصف ( ماري ) قلادة على سطح المكتب

وهي تقول .

— أب الحظير هل تعذرت أنني استطع منحت نفسي بأعمل ؟

ثم بصفت هل جفنه ، مستطردة

— غبي

والتهب في هدوء إلى حيث صندوق الاسود ، وتحنسب رتاجه

وهي تنهف

— أيا أنت يا صندوق الصغير ، فسفني متى ، حتى أحل لغر شفرنف

سرية . و

فاطمها صوب حدود ساحر ، يقول

— لا تسبي نفسك يا عريزي صدوي ماثولي عنك هذه

بهمه

نصف في سرعه في مصدر الصوب ، وبعدد حاجب في سرعه

كعدما وقع بصرها على ( فهم ) ، وجئت

— أنت ؟

فمر من الجده بر دحل حجرة وهو يضرب اليه مدسه امرود

نكاح للصوب ، فاذلا

— نعم يا ( ماري الدمويه ) إنه اما

والتي نظره سرعه على حته سر ( ميهكل ، لمس ان يستورد

— يدور بك لصوب على كده هوانيت حتى مع لاوغاد الدين

على شاككتك

فائب في عصبه

— بدت بريد صدوي انيس كذلك ، حبه حده سي

أعنه لك

هذه ساحر

— حاف ؟ يا لكريم خلافك وسحاء طبعك يا عريزي

( ماري )

و نجه في حدر إلى الصدوي ، وصعد أرقام شجرة السريه في سرعه

دور أن بعد بصرة وسلمه عبا ، وراي هي الصدوي بفتح أمامه في

لهوة ، فلفظ هو منه الوثائق والصور ، ويدسه في جيبه ، ففائب في  
عصية

— أخيرا انفتح الصدوي

ومذت يدها نحو المذاحة المكب ، مستطردة

— هل تسمح لي بإشغال سياره ؟

انطلقت رصاصه تطيح بالمذاحة ، فأبعدت يدها عنها في ذعر ، وهي

تطلق شهقه شافقة ، في حين كان هو في سكرية

— مصدرة يا عريزي ( ماري ) ، فالكذابين عاده حناره ، تسبب

بصاحب الكلب من الأمراض وكذلك للاخرين

وأشار إلى جهة ( ميهكل ) ، مردفا

— هل عريزا سر ( ميهكل )

أفركت أنه يعرف طبيعة المذاحة ، ففطنت حاجبها في حبل ،

وجئت على طرف المكب ، فاذلا

— حسنا ، لقد فهمت

ثم نوحبت بلواها ، وهي تهب مستطردة

— والآن ماذا تريد ؟ لقد حصلت على الأوراق انصرف إذن

أجيبا في هدوء

— لم يكن وقت الانصراف بعد

انصرفت في طماعة أذهلتها ، وهي تقول

— ولين يمين أباك

ولفجأة انفتحت أبواب الحجرة ، وانضم المكان ستة رجال مستعجبين

بمدافع الالة ، متروك جميع مدافعهم إلى ( أدهم ) . مع حكمة صغيرة  
عالية ، أخطتها ( ماري ) ، قبل أن تقول

— هل رأيت أنه من المستحيل أن يدرس ( إنسان واحد ) كل ما يدب من  
وسائل الخدع أبي المصري \* لقد اتبعت في ذلك ، في طيلة قدامي  
الطاعة التي أعدها لسي ( ويلكوكس ) في عيد ميلادي الأخير  
ولكنك تشبه أن تلجس على حافة المكتب بشعر جهز خاص ، حتى  
عبد من شاشات المراقبة ، في حجرة الخراس . ونحن نعلم كل ما يدور  
هنا . وهم يدركون ما ينبغي عليهم فعله ، في مثل هذه الظروف  
لم أشارت إليه في وهو ، مستظرفة

— ولا يهم يا المصري أني قد كنت وأخترت هيرميتك ، لقد  
حسرت معركتك

فلان ( أدهم ) في هدوء ، وهو يتنفس النظر إلى عذراء المصاحف  
— وحدها لم أفعل ؟

هزت كفيها في استهزاء ، قائلة

— سيطلق رجائي النار عليك بلا تردد ، وسيؤذي من ثمري  
ومدافعهم تلك الوثائق التي أعدها من الصدوق . ولكن أعدك أن أصبح  
بأنه من الورود المتفجئة على قبري ، لتصور عن معنى لفصحك  
الصدوق ، بعد كل ما نجسناه لفصحك ،

أطلق حكمة صغيرة قصيرة ، وقال  
— يا لفرورك يا غريزي ( ماري ) يبدو أنك تصورين نفسك  
الوحيدة في هذا العالم ، التي تمثلك بعض وسائل الخدع . أليس أني

بها رجل مخدرات ؟ و ن وسائل لغوي ومائلت حصا  
قالت ساحرة

— هكذا ؟ ما رأيك لو تقدمت لك عرض خاص ؟

التي نظره أحيوة على ساعته ، ورفع يده قائلا

— فليكن يا غريزي ( ماري ) ما تقدم لك عرضا خاصا عرض  
سحرنا

و فرغ ساعته وساعته

وقوى الالتهجار

انصرفت لقبله التي وضعها في غوند الكهربي في نفس اللحظة

على نحو بحث انتصاصة قوية في أجساد الرجال وحده ماري من  
طريق الخداع ، التي استعملها ، بعد حيز ستخدم كمادة ، ورفع  
معدنه في سرعة ، و أطلق منه أربع رصاصات بسرعة طاحبا بمدافع  
زاحه من الرجال الستة ، قبل أن يهتز في حجة ورشافة ومرونة . عبر  
النافذة المتوجه التي دخل منها في حجرة

وصاحت ( ماري ) كالصخرة

— أو الفرو لا تسمحوا له بالفرار

وقرب بدورها خلفه من النافذة وراح يطلق رصاصات متتالية  
عنه ، ولكنه وصل النافذة نحو أبوابه ، وهو يتحلى أن تلتزم ، قدوى  
دخلة موضوعه وتستطيل بالسيارة هناك

ولكن ماري انتصب إلى خطته ، وهبفت

— المظهر عليه الطريق إلى النوبة لا تسمحوا له بالفرار

م يكند الإنجاز يدوى ، في حجرة حوّل الكهرل ، حتى دلى للـب  
( يدوى ) في حـف وراح لـرب القصر ينتظر ( أدهم ) الحاصر في لحظة  
رأت ( حلا ) من حراس يقف عبر المائدة ، ثم رأت ( ماري ) ظنن  
خلفه ، ولطلق نار عليه ، وهو يعدو نحو البوابة  
وأهركت هل الفور أنه ( أدهم )

وقد أن أصبح خلفه واحدة ، فحرب ( يدوى ) في سيارة ( الجيب  
الصغيرة ، التي تركها ( أدهم ) ، واندازت عـرّكها ، وأطلقت بها نحو  
القصر

كانت تعلم أن اللحظة القسري لنقاط ( أدهم ) ، من أمام بوابة القصر ،  
والاعتماد به سريعا من المكان ، ولكنها لم تجده هناك ، عندما بلغت  
البوابة

ونظرة واحدة فهمت الموقوف الجديد ..

لقد عجز ( أدهم ) عن بلوغ البوابة لسبب ما

ولكنه ما زال هل قيد الحياة ..

ذلك القنابل المصدم في الداخل ، يؤكد أنه ما يزال هل قيد الحياة

ولكن أين هو ؟

لم تحصل فكرة البدء في الخارج ، وهو يواجه الموت وحده في الداخل ،

فراجعت بالسيارة في سرعة ، لم انطلقت بها نحو البوابة

وعب رجال الحراسة ينظرون عليها وحاصريهم ، ولكن المشروع

الصية ، التي أضالها ( أدهم ) إلى جسم السيارة ، توقفا حدوث هذا ،

ترتد هجوم الجميع على البوابة ، في محاولة مستعجلة فتح ( أدهم ) من

بـرورها

رته بحيث يحاولونهم بالفعل ، وأدرك ( أدهم ) أنه من المستحيل أن

يدع بوابة ، فترقب في مكانه خطه ، ثم اندفع عائد إلى الإستبلات

وصاحت ( ماري )

— حاصروه عند الإستبلات فتوجه هناك

ولكن ( أدهم ) لم يكن يدري البدء في الإستبلات ، كما تصوّر

( ماري ) ، بل كان يهرب في مفارقة القصر بنفس الوسيلة التي دفعه

بها

عبر الفجوة الصغيرة

وعندما بلغ عوصعها ، انشعب ليعبرها

ولكن صوت النظام صيف يدع مسامحة

النظام أدرك عجزه على الفور

لقد حدثت ( يدوى ) لحظة

والصمت ساحة القتال

\*\*\*

صدت الرصاصات في قوة ، وسحبها بالانظام بالبراه في عصف  
ونظمها

ووجدت ( فديوى ) نفسها د حل احديقه الواسعة  
وارسك

لم تكن فديوى اى تجاه ينش على ان تتجده . بحثا عن ادهم ،  
وكانت ( ماري ) تصرخ في ثورة  
— انقلوا تلك اللصبة انقلوها

بهات الرصاصات على السيارة واصابت ( فديوى ) بالرعب  
فرحب مدير عمله القيادة في شئ الانجهاص . وهي تصرخ  
— اني ائت يا ( ادهم )

ومضى بفتح اطار السيارة الامامي فلقبت بورب في عصف ومالت  
على بحر عصف ، جعل ( فديوى ) تصرخ  
— النجدة !! النجدة يا ( ادهم ) ا  
وانقلب بها السيارة رأسا على عقب  
وشاهد ( ادهم ) هذا المشهد الأخير  
شاهد سيارة ( فديوى ) تنقلب  
وهوى قلبه بين صغوه

كان ينتهب رغبة في الانطلاق اليها . على لرغبه من الرجال الذين  
يحصرونه . واخطر انسى يحيط به من كل جانب

وسمع صوت ( ماري ) تصرخ  
— انقلوها لا تفركوها حية

ورأى ( فديوى ) تخرج من السيارة في صغوبة ! ولجأ إلى العدو مسددة  
عنها ، فهبط لقلب

— لن أتركك وحدك يا ( فديوى )

وبسرعة . انبه إلى جواد حرق أبيض أصيل . وجذب بجامه وهو  
يقف في جسم  
— هيا يا صديقي انا عرق مثل . فساعد على هزيمة هؤلاء  
الأرغاد

زوبدة الامة . اهل جهوة الخرد . الذي أطلق صهلا فوفيا . وحرب  
الأرض بقواته في حرم وحاس . وكان فهم عبارة ( ادهم ) . وقررو  
الموقف إلى جناحه

وجذب ( ادهم ) هناك الجواد . هاتيا  
— هيا آيا البطل

انطلق الجواد يمشي عبر الإسطبلات الواسعة . لم جذب ( ادهم )  
خامه في حرم . وهو ينكره بكفيه في قوة . فقلب الجواد يمشي سور  
الإسطبلات . وروع من رجال ( ماري ) الذين تولاهم الفرع من المشهد  
التهيب . فاحسوا في خوف ورهبة . ورأوا الجواد الأبيض وراكبه ييطان  
على الأرض . لم ينطلقان نحو السيارة المقنونة

أما ( فديوى ) . فقد رأيت الموت يحيط بها من كل صوب  
لقد القبت السيارة وسط الحديقة .

ورجال ( ماري ) يمشون خلفها . بأسلحتهم الثلاثة  
و ( ماري ) نفسها تصرخ في جحش :

— الخيلها ، الخيلها

وبدا أنه مامن أمل في الحياة

ثم فجأة أمامه صورة

صوت ( أنهم ) ، وهو يطف

— ( فدوى )

انفتحت إلى مصدر الصيحة ، وقد انشغل أمل كبير في قلبها

ورأته

وعلى الرغم من كل ما يحيط به ، غولف ( فدوى ) من العدو ،

ولطفت إليه ببرودة

هذا هو

نفس المشهد الذي يراد سلامها ، عند الفتحة به

الخطر يحيط بها من كل جانب

لنوب يستعد لاستضافتها من حارة الأحياء

ثم يردد ( أنهم ) بعد

على متن جواد أبيض

ويشدها

نفس الصورة التي قلبت أن تعلم بها ، دون أن تصور إمكانية تحوّلها

يرتد إلى حيلة

ورأته أمامها أشبه بالفرس

أمير الأسلام القادم على حواده الأبيض

ولتحلّ بها أب لميرة ، بطاردها لدى وحشي فصرخ في ليلارس



لنوب الجواد يهرع صور الاستسلام ، و... من حارة  
منازل ، الذين يترافقهم القفر من المشهد الرهيب

أعلامها ، الذي يتخذها من برهة

وتنزع نفسها من جودها وهي تملو نحوه ، هاتفة  
— ( أدهم )

كان وجهها يحمل البسامة والفة كثيرة ، وهي صبيحة إليه  
ولي مروة منقطة النظير ، ومهارة بحسده عليا فريسان الصرب  
المدامى مال ، أدهم ، ينقصها من وسط الحديقة ، ويرفعها إلى صهرة  
الجواد ، وهي بيت

— كتب أدهم لندى سائل كتب أدهم أنك ستفقد

( لنكى ، ماري ) أطلقت تلك الرصاصة العائرة ، التي حسمت  
( فلدوى ) ثوب صديقي ، وتطلق شهقة ألم ، وعيناها لمحتظان في حدة  
ورأى ( أدهم ) بقعة اسم الكسوف ، التي كسفت في ظهر  
( فلدوى ) ، وصرخ

— لا ، لا ، لا ( فلدوى )

( استدار في غضب إلى حيث تقف ( ماري ) ، تمسكة بسدسها .

وصرخ

— أيتها المنيعة .

كانت ( ماري ) تجسم لظفر وضاعة ، وهي تقف أمام باب القصر ،  
مضوية بسدسها إليه ، وعذبة

— اطمئني أي المصري — مستحق بها الآن

ولكنها لم تطلق رصاصها الخالية ..

لم تطلقها أبدا .

لقد أساءوا القتل ما أعبرها به ( مايكل ) قبل مصرعه ، يثون  
مبارته ، التي تركها أمام باب القصر

ولقد كانت ( ماري ) تقف على قدم خطوة واحدة من السيارة ، عندما  
حدث الانفجار

النفجار وهب مرووح أطاح به ( ماري ) ، ورحلتها ، ونصف القصر  
الأمامي ، وجعل جواد ( أدهم ) يطلق صهرا قويا ، ثم يتدفع نحو بوابة  
القصر ، طارعا بجماته ، قبل أن تسفل البوابة ، ويصاحده أنسة اللهب

ويكمل ما يملك من قوة ، جذب ( أدهم ) هناك الجواد ، ليسطر على  
خادوه ، ويخبره على التعرّف ، ثم يفر من فوه ، حاملا ( فلدوى ) ، التي  
تأزوه في ألم ، وأرسلها في رفل على الحشايش الرطبة ، وهو يقرب في جدع  
وحان :

— اسرع ، يا حيتي اسرع ، سحبي يا ذن الله

أمسكت كل ما أصبحها المتبالكة ، وهي تبسم البسامة واحدة

وتقول

— أعبر يا ( أدهم ) أعبر بطلتنا يا إلهي ما أجمل

الكلمة ، وهي تخرج من بين شفتيك " كلمة حيتي

الطوط أصابعها ولحمها بلينة حالية محبة ، وهو يقول

— ما ظل أقولها حتى تسأمنها يا حيتي

تهدأت في ألم ، وقالت حبيسة لي وهي

— لست أظني سأجد ما يكفني من الصبر لسماع المزهد منها

يا ، أدهم ) فلما أعلم أن هذه الرصاصة قد أصابني في مقتل

هم يقول شيء ما ، ولكنها رجعت أناسها على شفيته ، لدمه من قوله .  
وهي تستطرد :

— ولكنى لست نادمة يا ( أدهم ) .. صدقى .. تكفينى تلك الأيام  
القليلة ، التى قضيتها معك ، وتكفينى الكلمة ، التى سمعتها الآن من بين  
شفتيك .. صدقى يا ( أدهم ) .. لقد عشت معك أسطورة حية ..  
أسطورة عمرى كله .

واخبروكم عنها بالدموع ، وهى تضيف مثالك :

— انسى أحبك يا ( أدهم ) .

أجابها فى مرارة ، وهو يحس شعرها :

— أنا أيتها أحبك يا ( فدى ) ، وسعفين بأذن الله .. و ...

لم يتم عبارته ، عندما مالكت أصابعها فى راحته ، وفقدت عنها طريق  
الحياة ، على الرغم من الأيساماة الواعدة ، التى تظلل شعيبا ، فصرخ فى  
مرارة :

— ( فدى ) .. ( فدى ) ..

وردد المكان كله صدى صراخه ..

ولكن ما من هيب .

\*\*\*

تطلع ( فدى ) ، فى صمت وإشغال إلى دموع ( منى ) ، التى سألت  
على وجهها حارة غزيرة ، وشعر بتحبها يترقب لها قلبه ، حتى كادت  
الدموع تغرق من عينيه أيتها ، وهو يجم :

— لم أتصورك عاطفية إلى هذا الحد .

قالت فى أسى :

— الآن عرفت لماذا لم يتزوج ( أدهم ) ( فدى ) .

قال فى تردد :

— عجباً ! .. كنت أتصور أنك ستعارين منها .

لرحت بكفها ، قائلة فى استنكار :

— أعطنى أثار من فناء ، لم تعد تنتمى إلى عالمنا ؟

ثم هزت رأسها ، مستطردة :

— مسكين ( أدهم ) .. على الرغم من كل ما يذله ، فى سبيل

الآخرين ، فالقدر لم يمنحه سعادة حقيقية قط .

هز ( فدى ) كفيه ، وقال :

— من يدري ؟ .. ربما يمنحه إياها حيك .

تتمت :

— من يدري ؟

تأملها لحظة فى عطف ، ثم قال :

— ألا تحبين معرفة ما حدث ، بعد عودة ( أدهم ) ، وكشف أسر

الجناسوس ، الذى كان يعمل لحساب ( الموساد ) فى الإدارة ؟

قالت فى صوت لا يحمل نبرة الفضول الأتوى المتعاد :

— أظنهم قد ألقوا القبض عليه ، وتحت محاكمته ، و ...

قاطعها قائلاً :

— على العكس .. لقد أدركت أننا سنكتشف أمره ، بعد أن نبلغه

الإسرائيليون أن ( أدهم ) نجح فى الحصول على الوثائق ، ففرّ على أوّل

طائرة إلى ( أوروبا ) ، والطلق ( أدهم ) خلفه ، لإعادته إلى هنا ، وكانت

مغامرة أخرى ، يمكننى أن ألقبها عليك لو أردت .

لوحّت بكفها قائلة :

— فيما بعد يا ( قدرى ) .. فيما بعد .

لم سألقه فى اهتمام :

— المهم ماذا أصاب ( أدهم ) ، بعد مصرع ( قدرى ) ؟

هزّ كتفيه المكتظين ، وهو يقول فى أسف :

— لم يسامح نفسه لفترة طويلة ، وتصور أنه المستور عن مصرعها ،

بإلحاحه لها فى جولاته الأخيرة ، مع ( مارى الدموية ) ، ورفض بعدها تمامًا

العمل مع أية فئة .

لم ابتسم وهو يتطّلع إليها ، مسطردًا :

— حتى أبيت أنت .

قالت فى برودة :

— أعتنى أنه قد وجد فى بديلًا عن ( قدرى ) ؟

ابتسم قائلاً :

— بل وجد عليك الحب الحقيقى .

وتلاشت ابتسامته ، وانكسرت صوته بنبرة عاطفية جادة ، وهو يقول :

— صدقتى يا ( منى ) .. إننى أعرف ( أدهم ) منذ فترة طويلة

للغاية ، ويمكننى أن أجزم أنه لم يحب امرأة فى عمره كله ، كما أحببت .

عادت النباء إلى وجبتها ، وهى تقول :

— حقًا ؟؟

هدف فى حرج :

— هل تسألينى ؟

تورّد وجهها عيجلاً ، فسلح وجهها جاذبية عاصفة ، وهى تقول :

— شكرًا يا ( قدرى ) .. أشكرك كثيرًا .

غمغم فى حنان :

— عفوًا يا عزيزتى ( منى ) .. إننى أجد سعادة خامرة فى التحدث

معدك .

اجتمعت فى ارتجاج ، وقالت :

— وأنا كذلك يا ( قدرى ) .. إلى اللقاء ، سأزورك مرة أخرى

لربما ، لنفصّل على مغامرة ( أدهم ) فى ( أوروبا ) ، خلف الجناسوس .

لوحّ بكفها قائلاً :

— بالتأكيد .

أغلقت الباب مع الصرافها ، وابتسم هو فى تماطف ، وهو يلتقط

بطاقة ( الموساد ) الزائفة ، ويفحصها فى اهتمام ، مشفقًا :

— ما زالت تحتاج إلى بعض التعديلات .

وتبذل وهو يتهم قطعة كبيرة من فطيرة حين طازجة . قالوا :  
كلكن بمن غرامنا ؟ ( أنهم صبري ) .. لست أدري ما الذي يملكه  
هو ، ولا أمفكه أنا ؟  
ثم مرز كطبه في لا مبالاة ، وعاد يواصل عمله في ابعاده ..

\*\*\*

[ تحت بحمد الله ]

## رجل المستحيل

صدر من هذه السلسلة :

- |                      |                      |                     |
|----------------------|----------------------|---------------------|
| ١٠ - الاختفاء فاشل   | ٢٧ - الجوهرة السوداء | ٥١ - خطة القهقري    |
| ١١ - سباق الموت      | ٢٨ - قلب الناصلة     | ٥٢ - القصر بوقشلة   |
| ١٢ - قناع العنبر     | ٢٩ - صراع القبطاني   | ٥٣ - قضية الأنفاس   |
| ١٣ - صائد الجواسيس   | ٣٠ - حرمات شعرة      | ٥٤ - قلعة الأيونس   |
| ١٤ - توثيق الدنسي    | ٣١ - الخطوة الأولى   | ٥٥ - إصممام ياق     |
| ١٥ - قتل النصاب      | ٣٢ - خطب التهيب      | ٥٦ - يتكلم شبح      |
| ١٦ - مرمى النمس      | ٣٣ - القسوة ( أ )    | ٥٧ - نونا لارولينا  |
| ١٧ - حريم القمحان    | ٣٤ - مراد الخطيب     | ٥٨ - ملائكة جهنم    |
| ١٨ - ألياف النحاس    | ٣٥ - قرصنة البحر     | ٥٩ - ملك العصبية    |
| ١٩ - قاتل العنسون    | ٣٦ - كتب الأبرار     | ٦٠ - الجلسون        |
| ٢٠ - تمزيق تغطية     | ٣٧ - مطلب الشيطان    | ٦١ - نعتت هيلم      |
| ٢١ - حطام قنار       | ٣٨ - نية المحرقين    | ٦٢ - توليد الشلل    |
| ٢٢ - أرض الأسوال     | ٣٩ - أرمال العطر     | ٦٣ - كلف وجدة       |
| ٢٣ - قضية موت كارلو  | ٤٠ - مهلكي القتل     | ٦٤ - جهنم السراوح   |
| ٢٤ - إمبراطورية الدم | ٤١ - الانتحاريون     | ٦٥ - قلعة القصور    |
| ٢٥ - القصة الأخيرة   | ٤٢ - القتل القاتل    | ٦٦ - أجنة التفتاح   |
| ٢٦ - التلويح الطوبى  | ٤٣ - التخطير         | ٦٧ - إيلسرا قنار    |
| ٢٧ - لاهر للسلالة    | ٤٤ - الجون الثلاثة   | ٦٨ - شد القشون      |
| ٢٨ - أرباب جهنم      | ٤٥ - القتلان الجبلية | ٦٩ - غريزة القاص    |
| ٢٩ - ثقب القنوج      | ٤٦ - تهيب التلويح    | ٧٠ - القتلان الغريب |
| ٣٠ - مضيق النيران    | ٤٧ - قرصنة الدمية    | ٧١ - عشرة جهنمية    |
| ٣١ - أصبح القمار     | ٤٨ - طيفان قاتلوا    | ٧٢ - أسوار جهنم     |
| ٣٢ - لاروس القاتل    | ٤٩ - قضية القاتلة    | ٧٣ - القهر الأسود   |
| ٣٣ - قضيب القاتل     | ٥٠ - مهمة غريبة      | ٧٤ - عائلة مارمولا  |
| ٣٤ - قنجر القنوج     | ٥١ - سيم قنوجرا      | ٧٥ - سمراء القنوج   |
| ٣٥ - قنجر القنوج     | ٥٢ - جيبال الموت     | ٧٦ - صفة قنوج       |
| ٣٦ - قنجر القنوج     | ٥٣ - قضيب وجدة       | ٧٧ - قهر القنوج     |

روايات  
مصرية  
للجيب

## المعركة الكبرى

سلسلة  
الأعداد  
الخاصة

المؤلف



د. نيل فاروق



مغامرة مثيرة ، من مغامرات ( رجل المستحيل ) ، يواجه خلالها  
أجهزة مخابرات ثلاث دول دفعة واحدة ، بالإضافة إلى منظمة جاسوسية  
خاصة ، لتدور بين الجميع معركة طاحنة ، للحصول على وثائق سرية  
خاصة ، ويبقى السؤال حتى النهاية :  
لمن يكون النصر ، في ( المعركة الكبرى ) ؟



التمن في مصر ٢٠٠  
وما يعادله بالدولار الأمريكي  
في سائر الدول العربية والعالم

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤ - القاهرة - ١٠٠٠٠٠٠